الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 17 نيسان 2012
العدد 1685 السنة السادسة
mardi 17 avril 2012 no 1685 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الإمارات «تستأنف» طرد اللبنانيين: البقاء مقابل معلومات عن حزب الله [2]

اليونيفيل إلى الحدود السورية [3]

خريطة إيرانية لأنان [21]

انان وصالحي في طهران الأسبوع الماضي (عطا كنبار ـ أ ف ب)

ذكرى

أبو جهاد
24 عاماً
على الاغتيال

17 ـ 16

08
تجّار الخبز يتوعّدون: نقولا نحّاس يطرح مقاربة جديدة لسعر ربطة الخبز ووزنها

12
سعد الله ونّوس محدّقاً في الحياة: رواية حياة في رسائل كتبها إلى إبراهيم وطفي

19
«الإضراب الكبير» اليوم: 1600 أسير في نفحة وبئر السبع وعسقلان

24
محادثات «بنّاءة» في اسطنبول والغرب يشيد بفتوى خامنئي وإسرائيل مستاءة

26
انتخابات الرئاسة الفرنسية في مهبّ الأزمة المالية والمرشحون عاجزون

قضية اليوم

الإمارات «تستأنف» حملة طرد اللبنانيين

أنت «لبناني» يعني أنك «غير مرغوب بك في الإمارات». عادت الأزمة. لا يهم إن كانت «الأوراق قانونيّة». أنت «لبناني» ومن مذهبٍ غير مذهب «الاعتدال العربي» ـ في ألطف وصف ممكن ـ يعني أنك «لقمة سائغة». يمكن في لحظة «نحس» أن «يطبّ الأمن عليك» وتبتلعك طائرة وترميك في بيروت. الأزمة لم تنتهِ، وأخيراً، عاد 30 مبعداً جديداً

يفرّق المبعدون بين زايد وأبنائه (أرشيف ـ أ ب)

أحمد محسن

خلال الأسبوعين الماضيين، عاد تسعة من أبناء بلدة يحمر البقاعيّة إلى قريتهم. وجدوا أنفسهم في مراكز الأمن الإماراتي فجأة، وبعدها بيومين أو ثلاثة، أو أسبوع على أبعد تقدير، كانوا يجدون أنفسهم في مطار رفيق الحريري الدولي. وجب على معظمهم أن يترك كل شيء لتلك الأبراج التي تناطح السماء بلا فائدة. بعضهم مُنح مهلة «متسامحة» من أجهزة الأمن الإماراتيّة: 15 يوماً. أحد هؤلاء، أعطوه 15 يوماً ليصفّي عمل 17 عاماً. أنشأ خلالها مطعماً، جاؤوا إليه في نهاية المطاف، وأخذوه منه بالقوة. لم يسمحوا له بأن يرتدي قميصه. كان وقتهم ضيقاً إلى هذا الحد. ألغيت إقامته بلا مناسبة. لم يرتكب جريمة، ولم يتحدث في السياسة. سجله العدلي ناصع تماماً. فاوض جهاز الأمن الإماراتي على شيء واحد. لم يرد المطعم ولا الإمارات ولا شيء. أراد أن تبقى زوجته مع ولديه لإكمال العام الدراسي وحسب. لكن الأمن رفض مكتفياً بإلغاء الإقامة عن جواز السفر. لا يعرف شيئاً غير المطعم، ولا مذهبية في الطعام. حتى إنه كان لا يصلّي في أيٍّ من المساجد كي «لا يثير حفيظة أحد». حاول أن يكون لطيفاً في شرحه، بينما الواقع أنه لم يصلِّ كي لا يعرفوا مذهبه!

في لقاء للجنة المبعدين، تفاوتت الصرخات، بين حكيمة وأخرى ناقمة. كان الحاضرون يبحثون عن «الطريق إلى الدولة». «الدولة» يجب أن تتولى مسؤولياتها. أين «الدولة»؟ من يمثّل «الدولة»؟ في وزارة الخارجيّة وسفارة الإمارات لم يجبهم أحد. أسئلة كثيرة طرحت للوصول إلى «الدولة». واحد طلب لقاء رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان وشرح الوضع له. لكن رئيس الجمهوريّة مسافر، كالعادة. آخرون سألوا عن دور رئيس مجلس الوزراء، نجيب ميقاتي، بيد أن اسم الأخير سُحب من التداول سريعاً؛ إذ إن موقفه الأخير من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أوحى لأحد الحاضرين أنه «سيأخذ صف الإماراتيين».

في أية حال، هؤلاء المبعدون لا علاقة لهم بكل هذه التجاذبات. ورئيس اللجنة، حسان عليان، يرى أن هذه «التحليلات» جميعها غير مجديّة. قضية المبعدين قضيّة إنسانيّة وحسب. الإماراتيون يريدون تسييسها. معظم المبعدين أصحاب مطاعم ولهم عائلات نشأت هناك على ضفة الخليج. هذا ما قاله رئيس مجلس النواب، نبيه بري، للإماراتيين، في زيارته الأخيرة لهم، عقب «موجة» الطرد الأولى قبل عام ونصف. وصل عدد المبعدين حسب عليّان، رئيس

> **يشترط الأمن الإماراتي من المبعدين إعطاء معلومات عن حزب الله لإبقائهم**
>
> **اعتقد اللبنانيون أن الأزمة انتهت بعد زيارة بري الأخيرة**

اللجنة الخاصة بهؤلاء، إلى 350. ونقل بري إلى المبعدين أن «الأمر انتهى». غير أن الشهرين الآخرين، شهدا «طرد» المزيد من اللبنانيين (30 حسب إحصاءات اللجنة غير القادرة على التواصل مع جميع المبعدين). اللجنة تصدق بري وتعتقد أن الإماراتيين «كذبوا عليه».

يميّز المبعدون بين «الشيخ زايد» والحكام الحاليين. يحبون الأول ويستغربون تصرفات أبنائه. ثم لا يعود الأمر مستغرباً أبداً، حين «يبقّون البحصة». الأمن الإماراتي يطلب منهم توقيع مستند يقول: «أنا أتعاون مع جهاز الأمن الإماراتي».

وبمحصلة هذا المستند، يصبح واجباً على الموقع أن يقدم المعلومات المطلوبة، التي لن تكون عن الرئيس سليمان أو الرئيس ميقاتي. المعلومات المطلوبة التي تهم الأمن الإماراتي يجب أن تكون عن «حزب الله». لا يذكر المستند الأمر حرفياً، لكن المبعدين يقولون إن الإماراتيين كانوا واضحين منذ البداية. طُلب منهم الأمر شفهيّاً ومن دون «لف أو دوران». وإذا أعيد النظر بالورقة التي أعدتها لجنة المبعدين، والتي تحوي أسماء اللبنانيين المطرودين من الإمارات، فسيتضح أنهم جميعاً من «بيئة الحزب»، الحاضنة طبعاً.

وفي هذا السياق، يتهم مبعدون أجهزة أمن لبنانيّة بالتنسيق مع الإماراتيين، إذ إن الأخيرين، في معرض «عرض العمل والعمالة» الذي يوفرونه لهم كفرصة أخيرة لتفادي الترحيل، يسردون لهم تفاصيل عن حياتهم وحياة أهلهم هنا في لبنان. وتالياً، هذا يستلزم «تعاوناً» من الشق اللبناني. الأمن في لبنان لعبة مألوفة، وإذا صحّت شهادات المبعدين عن وفرة المعلومات المتاحة للإماراتيين عن «خصوصيّات» اللبنانيين وأحوال أهلهم في البلاد، يعني ذلك أن الوضع الأمني سائر على طريق «ما شاء الله». وللمناسبة، حاول أحدهم «اللعب» مع الإماراتيين. قال إنه سيتعاون معهم ضد حزب الله. لكنهم سرعان ما اكتشفوا أمره. وبـ«طريقة ما» عرف الناس في قريته أنه يتعامل «ضد المقاومة». ساءت سمعته إلى حدٍّ لا يحتمل. رجل آخر لم يكن «صديقاً» للحزب، لكنه أُبعد لأن حال الغالبية الكاسحة من المبعدين رفض التعامل مع الأمن، لأنه «في الخليج للعمل وحسب».

يبقى السؤال الوحيد، المعتاد دائماً: أين الدولة؟ هناك 30 ألف لبناني مهددون بالإبعاد، واحداً تلو الآخر. ويبدو من الأسبوعين الأخيرين، أن الإماراتيين بدأوا «يستعجلون» الأمر. أما الإجابة الوحيدة، والمعتادة أيضاً: لا أحد يعلم.

تقرير

اعتصام الأسير في البقاع: حضور خجول وتهديد مستقبلي

خطا الشيخ أحمد الأسير خطوة جديدة في البقاع. وقف الرجل على أبواب دمشق، مطلقاً مواقف تصعيدية، ومتلقياً دعماً من التيار السلفي في البقاعين الأوسط والغربي

عفيف دياب

صعّد إمام مسجد بلال بن رباح في صيدا الشيخ أحمد الأسير من مواقفه السياسية والمذهبية. رفع الرجل سبابته عالياً مهدداً ومتوعداً كل من يدوس على «طرفنا»، بدءاً من حزب الله وحكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وصولاً إلى دمشق وطهران.

وقف الشيخ أحمد الأسير على أبواب دمشق، قرب نقطة المصنع الحدودية في البقاع، كان خطيب الاعتصام المركزي دعماً لـ«الثورة السورية» بدعوة من اللقاء العلمائي في البقاع. الجمهور الذي احتشد ـ أقل من ألف شخص ـ لم يكن على قدر تمنيات المنظّمين، لكن كلمة الشيخ الأسير كانت على قدر المطلوب للتجييش والتعبئة والتحريض. أعلن الأسير، الذي حضر على رأس مجموعة من مناصريه في صيدا، أن أحفاد عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق وعثمان بن عفان وعلي والحسن والحسين «قد استيقظوا»، وأن حزب الله يرسل مقاتليه الى سوريا «ليقتل أهلنا ويغتصب نساءنا»، مطالباً الحكومة بفتح تحقيق «شفاف» حول تورط الحزب في سوريا. وقال: «يا حكومة النأي بالنفس إلا عن التقصير بحقنا وأهلنا، اسمعونا جيداً: حزب المقاومة يدخل الى سوريا ليقتل إخواننا ويشارك في تعذيبهم، إن كنتم شرفاء وإن كنتم صادقين بأنكم لا تريدون المشاركة والتورط بالموضوع السوري وتريدون النأي بالنفس، أقيموا تحقيقاً شفافاً نطلع عليه». واتهم الأسير النظام السوري وحلفاءه بالاغتيالات في لبنان، وسأل: «لماذا لدى اندحار الجيش السوري قامت الاغتيالات، وعند اتفاق الدوحة مع حلفائه توقفت الاغتيالات، ولماذا اليوم عندما وصل النظام السوري الى جهنم عادت محاولات الاغتيالات»؟

تقرير

اليونيفيل والمطارات اللبنانية للمساعدات الإنسانية لسوريا

ناصر شرارة

كشف مصدر دبلوماسي في نيويورك، لـ«الأخبار»، عن حراك كثيف تقوده باريس، بعيداً عن الأضواء، في مجلس الأمن من أجل إشراك قوة اليونيفيل العاملة في جنوب لبنان بمهمات على صلة بمشروع إيجاد ممرات آمنة للمساعدات الإنسانية لسوريا. وكشف المصدر أن تعليمات صدرت أخيراً لقيادة اليونيفيل في الناقورة تطلب منها الاستعلام عما إذا كان مطار رياق أو مطار القليعات مؤهلين لوجستياً للخدمة، وعن قدرتهما على استقبال طائرات نقل مساعدات إنسانية.

وأوضح الدبلوماسي عينه أن دولاً عربية تتعاون مع فرنسا في هذا المشروع، وتقترح اعتماد أحد المطارين كنقطة تجميع للمساعدات الإنسانية الغربية والعربية، تحت إشراف الأمم المتحدة، قبل إيصالها إلى النازحين السوريين داخل سوريا وعلى الحدود اللبنانية ـ السورية، وذلك ربطاً بالشروط السعودية بضرورة التثبت من وجود ممر آمن للمساعدات، أو الاستمرار بالعمل بقرار تجميد إرسال المساعدات الإنسانية. وأعطت دول في مجلس التعاون إشارات الى أنها تفضل هذه الممرات اللبنانية لتجميع المساعدات وتوزيعها تحت إشراف الأمم المتحدة، وعبر الاستعانة بقوة من اليونيفيل.

ولفت الدبلوماسي الى أن الاقتراح وتجميع المعلومات لا ينسجمان مع المهمات التي حددها القرار 1701 للقبّعات الزرقاء في منطقة جنوبي نهر الليطاني. ويحذر المصدر من أن يكون الهدف الفعلي هو خلق أمر واقع في سياق السعي الدائم الى تعديل صلاحيات ومهمات قوات اليونيفيل.

ويعود المصدر الى ما حصل في مجلس الأمن في آب الماضي، عندما طلب القرار رقم 2004 من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قيادة عملية مراجعة استراتيجية لليونيفيل في جنوب لبنان. وكانت فرنسا هي من بادر الى إجراء هذه المراجعة بهدف «الحكم على نتائج عمل اليونيفيل بعد ست سنوات من انتهاء الأعمال العدائية في جنوب لبنان، وتحسين عملها».

ويقول الدبلوماسي إن مضمون المراجعة اشتمل على أربعة محاور، يقول أحدها الذي جاء تحت عنوان «استكمال المهمة والتنسيق»: هناك أهمية في هذه النشاطات لتطوير أهداف القرار 1701». ويأتي مضمون المحور الأخير ليكشف عن جانب من المقصود بتطوير أهداف القرار 1701، فيقول «إن اليونيفيل لا يمكن عزلها عن الطبيعة السياسية للقرار 1701 وكذلك عن الظروف الأمنية والعملية المتبعة». وتشي هاتان الفقرتان بأن المقصود هو تطوير أهداف القرار 1701 لتشتمل على مهمات تفرضها ظروف أمنية وسياسية داخل نطاق عملياتها وخارجه، وبحيث لا تعود قيادة اليونيفيل عسكرية صرفة كما ينص القرار 1701، بل تصبح سياسية أيضاً، كون المراجعة الاستراتيجية تفيد بأنها «تتطلب قيادة سياسية للعملية إما

> استحدثت الأمم المتحدة منصباً لمسؤول سياسي في اليونيفيل

عبر قيادة اليونيفيل أو قائد القوة».

ويلفت المصدر الى أنه عقب إقرار المراجعة الاستراتيجية، تمت المباشرة بدراسة إجراء تعديلات على هيكلية قيادة اليونيفيل في جنوب لبنان، بحيث تم استحداث منصب جديد لأحد المسؤولين المدنيين فيها، تناط به مسؤولية وصلاحيات التدخل في الشؤون العسكرية والمدنية، وحتى التدخل في أدق التفاصيل التي تتعلق بالشؤون المدنية في مسرح عمليات اليونيفيل.

ويؤكد المصدر أن استحداث هذا المنصب جاء ترجمة عملية لإحدى توصيات المراجعة، كما ورد في محور «النشاطات العملانية» التي تحدثت عن أهمية «إقامة علاقات مع السكان المحليين على مدى استراتيجي بعيد وتعزيز قدرات اليونيفيل البشرية».

ويخلص المصدر الى اعتبار أن الاتجاه لتغيير بنية قيادة اليونيفيل في الناقورة لتشتمل على إرساء قيادة سياسية لها واستطلاع المطارات يسمحان بالاستنتاجات الآتية:

أولاً ـ وجود توجه لتسييس القرار 1701 الذي هو بالأصل قرار عسكري صرف ينظّم العلاقة بين اليونيفيل والجيش اللبناني.

ثانياً ـ تغيير مهمات اليونيفيل بغية منحها دوراً سياسياً ومدنياً داخل النسيج الشعبي في قرى جنوبي خط الليطاني عبر إنشاء «علاقات ذات مدى استراتيجي أبعد» معها.

ثالثاً ـ جعل هذه الإجراءات مقدمة لإحداث تغيير على قواعد الاشتباك السارية حالياً والخاصة باليونيفيل وذلك لمصلحة تطويرها، وتوسيع مفاعيل القرار 1701، ليصبح لليونيفيل في جنوب لبنان إسهام في موضوعي إنشاء ممر آمن للمساعدات الدولية للنازحين السوريين انطلاقاً من مطار رياق وتعميم مهمتها ليكون لها دور في ضبط الحدود السورية اللبنانية وترسيمها.

ويكشف المصدر عينه أنه بتاريخ 2012/3/21 عقد مجلس الأمن جلسة مغلقة لمناقشة التقرير الثامن عشر للأمين العام للأمم المتحدة بشأن تنفيذ القرار 1701، وفي أثناء نقاش المندوبين في هذه الجلسة للمراجعة الاستراتيجية، برز تفاهم أميركي ـ فرنسي على إثارة نقطتين من خارج جدول اهتمام نطاق القرار 1701:

ـ الأولى بضرورة الإسراع في ترسيم الحدود اللبنانية ـ السورية، والعمل على تثبيت أهمية مراقبتها وضبطها.

ـ الثانية بإظهار القلق من تعاظم قدرات حزب الله التسليحيّة.

لمشاركين

وتابع إن «من سيحرك السلاح ضدنا نقول لهم «فشرتم»، فنحن لا نريد إلا نصرة المظلوم». وأضاف: «يخوفوننا بسلاحهم وبإيرانهم وبالمجتمع الدولي، ونحن نقول لهم ألف لا لن نخاف»، داعياً الحكومة الى «طرد السفير السوري من لبنان وإلا سنزحف سلمياً لطرده الى مزبلة التاريخ».

الاعتصام المركزي قرب نقطة المصنع الحدودية، لم يقتصر فقط على كلمة الشيخ الأسير، وإنما برز فيه حضور مؤسس التيار السلفي في البقاع وأحد أبرز منظريه في لبنان الشيخ عدنان إمامة، الذي ألقى كلمة اعتبرها البعض اعترافاً بالشيخ الأسير وحركته السياسية، وتعبيراً عن موقف سلفي البقاع ودعمهم لحراك إمام مسجد بلال بن رباح داخل الطائفة السنية.

وقال أحد السلفيين من مجدل عنجر لـ«الأخبار» إن كلمة الشيخ إمامة هي إعلان انضمام تيارهم في البقاع الى ما يدعو إليه الشيخ الأسير. و«ما قاله الشيخ عدنان (إمامة) يعبر عن موقفنا ورأينا مما يجري في سوريا ولبنان». وأضاف «لسنا على الحياد مما يجري في سوريا. نحن ندعم حق الشعب السوري في إسقاط نظام (الرئيس) بشار الأسد».

وكان الشيخ إمامة قد انتقد في كلمته التدخل الغربي في سوريا، مبدياً أسفه الشديد لتسليم «العرب» الملف السوري الى الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان. وقال: «أين النخوة العربية لحماية سوريا من المذابح؟». وتابع متوجهاً الى الحكام العرب: «كيف تنصرون سوريا وأنتم تدعمون من يقف ضد عروبتنا»، مؤكداً أن «الثورة السورية فضحت العرب، وفضحت علماء السوء وأدعياء المقاومة والممانعة الذين لا يعرفونها إلا على دماء الأطفال، ولا يعرفون طريق فلسطين إلا بتدمير بابا عمرو».

> قال رئيس الرابطة لمنسق المستقبل: ضب زعرانك

وانتقد الشيخ إمامة بعنف «حكومة النأي بالنفس» وقال: «إننا نرى بعيوننا كيف تقبض حكومة النأي بالنفس على النازح السوري»، مؤكداً على أهمية الحفاظ على السلم الأهلي في لبنان، «لكن لا تستفزوا شبابنا».

كلمة مؤسس التيار السلفي الدعوي في البقاع، الشيخ عدنان إمامه، لاقت استحساناً من الشيخ أحمد الأسير، الذي وجد دعماً لم يكن يتوقعه من شخصية إسلامية كهذه لها حضورها وتأثيرها في الشارع الإسلامي، ولا سيما السلفي الدعوي منه. فالجناح السلفي في لبنان الذي أبدى تخوفه وقلقه على وجوده الشعبي من حركة الشيخ الأسير، تعرض لنكسة مع قرار الشيخ إمامة بالوقوف على منبر واحد مع الشيخ الأسير والتناغم في ما بينهما على موقف سياسي واحد.

وقالت أوساط إسلامية في البقاع لـ«الأخبار» إن ما فقده الشيخ الأسير من دعم سلفيي طرابلس والشمال «ناله من سلفيي البقاعين الغربي والأوسط»، موضحة أن الشيخ إمامه ومجموعة من المفكرين السلفيين في لبنان قدموا دعماً لتيار المستقبل في انتخابات عام 2009، «لكن هذا التيار غاب عن الشارع والاستماع الى هواجس الناس ونصرة أهلنا في سوريا». وتابعت هذه الأوساط إن كلمة الشيخ إمامة كانت «رسالة واضحة لكل من يعنيه الأمر، وليفسرها البعض كما يريد».

مهرجان «المصنع» برزت فيه أيضاً رابطة شباب سعد نايل التي كانت مقربة من تيار المستقبل، حيث كان لها كلمة انتقد فيها محمد الشوباصي «المستقبل» الذي يدعي وقوفه الى جانب «الثورة» السورية ويرفض المشاركة في اعتصامات دعم لها. هذا الموقف كاد أن يحدث إشكالاً بين أمين سر منسقية «المستقبل» في البقاع الأوسط خالد صالح ورئيس الرابطة عمر الحلبي، الذي رفض انتقاد صالح لهم واتهامهم بمغادرة صفوف «المستقبل» الى موقع آخر مناهض له. كذلك تؤكد مصادر الرابطة أن المسؤول المستقبلي أطلق تهديداً لأعضاء الرابطة عبر القول: «سنقطع رؤوسكم». وكاد هذا التهديد أن يفجر الموقف، ما استدعى إجراء اتصالات بين الرابطة ومنسق «المستقبل» في البقاع الأوسط أيوب قزعون. وذكرت مصادر قريبة مطلعة على ما جرى بين الطرفين أن رئيس الرابطة اتصل بمنسق المستقبل، قائلاً له: «ضبّ زعرانك».

في الواجهة

المادة 58: عندما يمنح الرئيس نفسه

لا بتّ وشيكاً في مجلس النواب وخارجه لمصير مشروع الـ8900 مليار ليرة قبل عودة رئيس الجمهورية من أوستراليا. لكنه، اليوم في المجلس حتى نهاية الأسبوع، موضوع سجال مفتوح

نقولا ناصيف

إذا أصدر رئيس الجمهورية ميشال سليمان بمرسوم مشروع القانون المعجل القاضي بفتح اعتمادات إضافية بقيمة 9800 مليار ليرة لبنانية في موازنة 2011، تطبيقاً للمادة 58 من الدستور، يكون قد انحاز إلى فريق. وإذا أحجم عن إصداره يكون قد انحاز إلى الفريق الآخر. لا يُرضي هذا ولا ذاك. ولا يسعه التريّث أكثر من الاستمهال الذي مرّره حتى الآن، في خضم الجدل الدائر حول مشروع القانون المعجل والمادة 58، وإلى انتهاء زيارته الرسمية لأوستراليا.

آلت المناقشات المسهبة التي أجراها الرئيس مع فريق عمله في قصر بعبدا، حيال أحد خياري إصدار مشروع القانون المعجل بمرسوم يقضي بتنفيذه أو عدم إصداره، إلى خلاصة مفادها أن المشكلة سياسية أكثر منها دستورية. فأجاب عن التساؤلات بمواقف سياسية لا بقرارات دستورية، وأبرَز تحبيذه تسوية الخلاف في مجلس النواب بين الطرفين المتناحرين، من دون أن يبدو أنه يُخِلّ بصلاحية دستورية.

يتجاوز سليمان كذلك تناحر الطرفين حيال مشروع القانون والمادة 58 لتبرير تريّثه، بالقول إن تطبيق المادة 58 غير ملزم له. لا يوافق الرأي أنه مرغم على تنفيذها للفور، ولا الرأي الآخر بأن تجاهله إياها يجعله أقرب إلى الحياد. في سبيل ذلك منح نفسه حقّ تقدير أسباب إصدار مشروع القانون المعجل أو عدم إصداره، وربطهما بالانقسام السياسي. إلا أنه وضع المشكلة أيضاً في المكان الذي لا يزال يتعذّر، حتى الآن على الأقل، التوصّل إلى تصوّر مشترك لحلّها في مجلس النواب، بين فريقين يتناقض موقفاهما من الإنفاق المالي. إلا أن أحداً منهما، منذ طرح الموضوع على المجلس في شباط، لم يُوفّق في تكوين أكثرية نيابية حول مطلبه. لم ينجح رئيس المجلس نبيه برّي في جذب النائب وليد جنبلاط إلى إقرار مشروع القانون المعجل من دون ربطه بمبلغ الـ11 مليار دولار الذي تُتّهم حكومتا الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري بإنفاقه بين عامي 2005 و2010 خارج القاعدة الاثني عشرية، بينما ترفض الغالبية الحكومية هذا الربط بغية إبقاء الـ11 مليار دولار سيفاً مصلتاً على المعارضة.

مع ذلك، تبدو الأكثرية النيابية وهمية وضعيفة أكثر ممّا تتصوّر، ولا تستطيع إمرار مشروع قانون معجّل بلا الاختباء وراء المادة 58، ورئيس الجمهورية خصوصاً.

وإلى أن يعود سليمان من أوستراليا كي يقرّر أحد خياريه، تفتح المادة 58 باباً عريضاً على جدل دستوري وسياسي في آن واحد، يرتبط ببضعة معطيات، منها:

1 ـ أن الصلاحية التي تمنحها المادة 58 لرئيس الجمهورية ليست اعتباطية، ولا عابرة، وليست إجراءً محتملاً، وإن قلّت مرات استخدامها قياساً بسواها التي يرعاها الدستور له. بيد أنها أكثر فعالية ممّا يُعتقد في علاقة السلطتين الاشتراعية والإجرائية، من غير أن يظهر الرئيس كأنه طرف مباشر في هذا النزاع. لم يستخدم رئيس الجمهورية صلاحية توجيه رسالة إلى مجلس النواب، عملاً بإصلاحات اتفاق الطائف، سوى مرتين عامي 1998 و2005. وفي المرتين كانت الصلاحية فاقدة التأثير، فلم يُصغَ إليه أبداً.

عهودٌ طبّقت بوفرة المادة 58، وكانت سلاح عهد شهاب (أ ف ب ـ مارك غراهام)

> الأكثرية الضعيفة تختبئ وراء صلاحية سليمان

لا يعني عدم تطبيق المادة 58 منذ آخر تعديل لها في 21 آب 1990، في العهدين الطويلين للرئيسين الياس الهراوي وإميل لحود، فقدانها دورها كصلاحية معطاة لرئيس الجمهورية، ولكنها مشروطة بموافقة مزدوجة لمجلس الوزراء، في إضفاء صفة العجلة على مشروع القانون وفي استخدام الرئيس حقّ إصداره. وهو شرط لزم المادة 58 قبل تعديلها عام 1990 ثم بعده.

لم تكن ثمّة أسباب تحمل الهراوي أو لحود عهذاك على استخدام الصلاحية حيال مجلس النواب، نظراً إلى النفوذ السوري الذي أطبق على السلطتين الإجرائية والاشتراعية، وجعل إحداهما مكمّلة للأخرى ولصيقة بها ومدينتين له بالولاء. لم يُتح عدم تعاونهما، وكانت الحكومة برلماناً مصغّراً على صورة البرلمان حكومة مكبّرة.

والواقع أن المبرّر الفعلي لاختبار تطبيق المادة 58 وجود خلاف بين مجلس النواب والحكومة يحول دون اتفاقهما على مشروع قانون معجل، فيضع الدستور المخرج في يد رئيس الجمهورية لإصدار مشروع القانون، بعد انقضاء 40 يوماً، بالصيغة التي أحيل بها على البرلمان، ومن دون الأخذ بأي تعديلات يمكن أن تكون رافقت مناقشته وتعثرت، أو تأخرت في إنجازه قبل هذه المدة.

2 ـ رغم ندرة الوقوع على مادة مطابقة للمادة 58 في دساتير أخرى، استخدمت في الحياة الدستورية اللبنانية مراراً، واتخذت طابعاً غير استثنائي خلافاً للتفويض الذي أعطي ـ قبل إصلاحات الطائف ـ بتخويل بعض الحكومات إصدار مراسيم اشتراعية تتجاوز دور البرلمان. ومع أن هذا التفويض قُيّد بمواضيع محدّدة ومهل ملزمة وأُعطي المجلس حقّ مراقبتها لاحقاً، وكان يسهل إلغاء المراسيم الاشتراعية، وآخرها في عهد الرئيس أمين الجميّل عام 1984، اتصفت أحكام المادة 58 بسمات مختلفة ميّزت خصوصيتها كصلاحية دائمة وخطرة اختبر تطبيقها مرات قبل اتفاق الطائف.

مثّلت أيضاً تحدّياً لصلاحيات المجلس، وتعزيزاً لموقع رئيس الجمهورية ودوره كان يستمدهما من ترؤسه السلطة

المشهد السياسي

هجوم شامل من المعارضة اليوم وميقاتي «سعيد بالحياة البرلمانية»

يبدأ اليوم «الكرنفال الانتخابي» في ساحة النجمة، ويستمر 3 أيام متتالية، ضمن ما يعرف بجلسات مساءلة الحكومة التي ستنتهي بإبقاء كل شيء على حاله واكتفاء المعارضة بمحاولة تهشيم الوزراء العونيين

على وقع الخلافات الحكومية المستشرية في أكثر من ملف حسّاس، تمثل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي اليوم أمام المجلس النيابي في أول جلسة مساءلة لها منذ تأليفها.

وفيما تستعد «الأكثرية» والمعارضة لمنازلة حادة حول مختلف الملفات المفتوحة، علمت «الأخبار» أن اجتماعاً عقد ليل أول من أمس ضم كلاً من: وزير الصحة العامة علي حسن خليل، وزير الطاقة جبران باسيل، المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل، مستشار الرئيس نبيه بري أحمد البعلبكي ورئيس وحدة التنسيق والارتباط في حزب الله وفيق صفا، للتنسيق في الملفات المشتركة بين الأطراف الثلاثة، وبينها جلسة مساءلة الحكومة.

من جهته، قال الرئيس نجيب ميقاتي لـ«الأخبار»: «نحن سعداء لعودة الحياة البرلمانية إلى طبيعتها، ومستعدون للتفاعل مع المجلس النيابي في سبيل معالجة الملفات المطروحة». وعن التضامن الوزاري في جلسات المساءلة، قال ميقاتي إن «الحكومة ستدخل إلى المجلس متضامنة في ما بينها ومتفاعلة مع المجلس النيابي».

من ناحية أخرى، أكد باسيل لـ«الأخبار» رداً على سؤال عن التضامن الحكومي المنتظر تجاه هجوم المعارضة «أن وضع الحكومة لا يحتمل أقل من تضامن كامل». وقال: «نحن ذاهبون الى الجلسة مرتاحين، وملفاتنا جاهزة أمام الحملات الكثيفة لتشويه الحقيقة لأن الكذبة تكشف الكذبة». وهل يتوقع طرح الثقة بأي وزير في الحكومة أجاب «كل شيء ممكن، وهذا حق يمكن استخدامه، لكن الوضع الحكومي لا يحتمل أقل من التضامن».

وتنسيق المعارضة

وعلى صعيد المعارضة، علمت «الأخبار» أن لقاءات تنسيقية عقدها أمس رئيس كتلة «المستقبل» النيابية، الرئيس فؤاد السنيورة، مع نواب بارزين في «قوى 14 آذار» جرى خلالها تنسيق المواقف وتوزيع الأدوار بين المتحدثين كي لا تأتي الكلمات مكررة، بل موسعة وشاملة لكل المواضيع، على أن تكون الكلمات السياسية الأساسية محصورة بممثلي الكتل الرئيسية للمعارضة. وذكرت مصادر بارزة في كتلة «المستقبل» أن بعض النواب قد يطالبون باستقالة الحكومة في كلماتهم، على قاعدة أن طرح الثقة بها أمر غير عملي، بسبب موقف النائب وليد جنبلاط وتأثير كتلته. ولفتت مصادر رفيعة المستوى في «فريق 14 آذار» الى أن محاولة اغتيال الدكتور سمير جعجع ستحضر بقوة في كلمات نواب المعارضة، وسؤال الحكومة عن مسار التحقيقات».

وأوضح النائب جورج عدوان لـ«الأخبار» أن «قوى 14 آذار» قسمت المواضيع التي ستتناولها في جلسة المناقشة ثلاثة أقسام، «الأول سيركز على الشأن الوطني أي كل ما يتعلق بالسيادة والحدود وطريقة التعامل مع الأزمة السورية. القسم الثاني يتعلق بكل ما يندرج تحت عنوان القانون، والإدارة والوضع المالي وما يتفرع منها في موضوع المادة 58 ومشروع قانون الـ 8900 مليار ليرة، والقسم الثالث يتعلق بالقضايا المعيشية وحقوق الناس والكهرباء، من دون أن ننسى طبعاً قضية حجب حركة الاتصالات».

وعن إمكان طرح البعض من «قوى 14 آذار» استقالة الحكومة، قال عدوان «عملياً نحن نعتبر أن الحكومة غير قائمة حتى تستقيل، وهي باقية لأسباب باتت معروفة إقليمياً وداخلياً. ومن الطبيعي أن نؤيد قيام حكومة تكنوقراط لمعالجة هموم الناس وإيجاد الحلول الاقتصادية ووضع الموازنة وأن تكون متضامنة في الحد الأدنى، مع الاستمرار في الحفاظ على استقرار البلد، والتحضير لإجراء انتخابات نيابية عبر إقرار قانون جديد، لأننا لن نقبل بالقانون الحالي».

بدورها، أكدت مصادر النائب جنبلاط لـ«الأخبار» أن نواب جبهة النضال الوطني سيصوّتون إلى جانب أي وزير تُطرَح الثقة به، مستبعدة حصول ذلك.

لقاء عون ـ فرنجية

وعشية الجلسة النيابية، التقى رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون، في دارته في الرابية، رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية، وكانت مناسبة للتشاور في الشؤون الراهنة.

وأكدت مصادر المجتمعين أن الاجتماع تنسيقي وليس نتيجة عنوان طارئ، مشيرة إلى أن البحث تناول كل العناوين المطروحة، ومنها التنسيق في ما يخص جلسة اليوم لمساءلة الحكومة، معتبرة أن التنسيق ضروري ودائم لأن

قرصنة 16 موقعاً رسمياً لبنانياً

تمكّن قراصنة على شبكة الإنترنت من تعليق عمل 16 موقعاً إلكترونياً تابعاً للدولة اللبنانية، سبعة منها لوزارات بينها الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى الموقعين الإعلاميين لرئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة وموقع قوى الأمن الداخلي وأمن الدولة وإدارة الجمارك ولجنة الرقابة على المصارف والوكالة الوطنية للإعلام. وقد بث المقرصنون رسالة إلى الحكومة اللبنانية، باسم مجموعة «ارفع صوتك»، تفيد بأن الصمت عما ترتكبه هذه الحكومة من تقصير في تأمين المياه والطاقة وارتفاع أسعار الغذاء والمحروقات هو جريمة.

حق التقدير

الإجرائية، فلا تعدو موافقة الحكومة ـ حينذاك ـ على إصدار مرسوم يقضي بتنفيذ القانون كونها شكلية.
لم تعد النتائج نفسها اليوم مع انتقال السلطة الإجرائية إلى مجلس الوزراء.
أول مَن افتتح استخدامها الرئيس كميل شمعون عام 1957، ثم كرّت السبحة: 235 قانوناً معجّلاً أصدرها الرئيس فؤاد شهاب من مجموع 1075 قانوناً أنجزت في عهده. وأصدر الرئيس شارل حلو 81 قانوناً معجلاً من مجموع 494 قانوناً في عهده، والرئيس سليمان فرنجية 191 قانوناً معجّلاً من مجموع 386 قانوناً.
برّرت النسبة المرتفعة لإصدار شهاب قوانين معجلة رغبته في سرعة وضعها موضع التطبيق في نطاق خطة إصلاحية كان يقودها عهده مطلع الستينات. ما إن يُرسل المشروع المعجل إلى البرلمان حتى يوعز بتأخير عرضه على الهيئة العامة أو التباطؤ في مناقشته كي تنقضي مدة 40 يوماً، فيسارع إلى إصداره بمرسوم. هكذا طُبعت عجلة الاشتراع بين يدي حكومات عهده: إلى مشاريع القوانين المعجلة أخرج 163 مرسوماً اشتراعياً.
3 ـ قبل اتفاق الطائف، تحوّلت المادة 58 مادة خصبة للسجال والخلاف بين مجلس النواب والحكومة، ومع رئيس الجمهورية التي كان يرأس آنذاك السلطة الإجرائية، ومردهما إلى سلطة استنسابية منحها لنفسه رئيس المجلس بوضع مشروع القانون المعجل في أدراجه من دون إحالته على الهيئة العامة للمجلس، فيعطّل سريان مهلة 40 يوماً لوضعه موضع التنفيذ بمرسوم.
أتى هذا الموقف ردّ فعل على تصرّف حكومات كانت تحيل، بسهولة غير مألوفة، مشاريع قوانين على المجلس بصفة معجلة، وأحياناً خارج عقود انعقاد المجلس، ثم يصدرها رئيس الجمهورية بمراسيم بعد انقضاء 40 يوماً من تسجيلها في قلم المجلس. أفضى ذلك إلى تذمّر السلطة الاشتراعية عندما لاحظت تجاهل الحكومات، مرة صلاحيتها في الاشتراع، ومراراً تعميم صفة الاستعجال على مشاريع القوانين. كانت الحكومات تأخذ على المجالس بطء مناقشة المشاريع المعجلة، والمجالس تأخذ على الحكومات صفة العجلة غير المبرّرة.
في آخر تعديل للنظام الداخلي للمجلس، قبل اتفاق الطائف، 22 نيسان 1982، لحظت المادة 115 منه ممارسة الحكومة حقها المنصوص عليه في المادة 58، فـ«لا تبدأ مدة 40 يوماً إلا من تاريخ طرح المشروع على المجلس في أول جلسة تعقد بعد وروده». كانت هذه الصيغة، الملتبسة، كفيلة بمنح رئيس المجلس حقّ الاجتهاد، فلا يُدرج المشروع المعجل في الجلسة، ويُعطّل سريان المهلة، فيما يعدّها رئيس الجمهورية نافذة مذ ذاك.
في ظلّ دستور الطائف، قيّدت المادة 113 من النظام الداخلي، المعدّلة في 6 حزيران 1991، الصلاحية الاستنسابية لرئيس المجلس، واعتمدت في تعديل لاحق في 18 تشرين الأول 1994، في المادة 105، ما أوردته المادة 58 حيال بدء «مدة 40 يوماً من تاريخ طرح المشروع على المجلس بعد إدراجه في جدول أعمال جلسة عامة وتلاوته فيها، ومضي هذه المهلة من دون أن يُبتّ».
تحت وطأة هذا التباين، برزت المادة 58 عنصر اضطراب في علاقة المجلس بالحكومة على صعيدي العجلة وسريان مهلة 40 يوماً.

> اجتماع لـ«حزب الله» و«أمل» وتكتل التغيير لتنسيق الملفات
>
> رئيس الحكومة: مستعدون للتفاعل مع المجلس النيابي لمعالجة الملفات

الطرفين جزء من الحكومة، كما أنهما أساسيان في الشارع المسيحي. ولفتت إلى التركيز على الجانب الاستراتيجي لا على الجانب التكتيكي، وخصوصاً أن المسيحيين والبلد يمرون في مرحلة حساسة.
وفي موضوع قانون الانتخابات، قالت المصادر إن الجانبين ملتزمان بما يقرره لقاء بكركي، مع الميل الكبير باتجاه النسبية، مؤكدة أن التعيينات لم تبحث في هذا اللقاء.

سليمان يحذّر من الحريق السوري

وحضرت الملفات اللبنانية في زيارة الدولة التي يقوم بها رئيس الجمهورية ميشال سليمان لأوستراليا، وأكد في دردشة مع الوفد الإعلامي المرافق «أن الانتخابات ستتم في مواعيدها الدستورية، مهما كان القانون الذي ستجرى على أساسه قانون 1960 أو 1860».
وأبدى عدم استحسان للتمديد ورفضه النهائي لطرح هذا الموضوع، لكن في حال خيّروه بين الفراغ والتمديد فسيختار ما ينص عليه الدستور في حال كهذه.
وأمام وفد من السفراء العرب المعتمدين في أوستراليا، في مقر إقامته في العاصمة كانبيرا، حذر سليمان من «أن الحريق في سوريا يمكن أن يمتد الى لبنان، لذلك على الدول العربية تحمل مسؤولياتها في إطفاء هذا الحريق، أو على الأقل عدم تأجيجه».

مهلة الدفع بعدم شرعيّة المحكمة

حدّد أمس قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، دانيال فرانسين، الرابع من أيار المقبل موعداً أقصى لتقديم الدفوع الأولية بعدم شرعيتها، وذلك «ضماناً للتحضير لمحاكمة نزيهة وسريعة»، بحسب بيان صادر عن المحكمة، موضحاً أن فرانسين عقد جلسة تمهيدية عقدت في 12 نيسان الجاري لهذه الغاية. يذكر أن رئيس مكتب الدفاع المحامي فرنسوا رو كان قد أشار الى أن محامي المتهمين الأربعة سيطعنون بشرعية المحكمة وقانونيتها. كما اعتبر رئيس المحكمة القاضي دايفد باراغوانث، في مقابلة سابقة مع «الأخبار»، أن شرعية المحكمة غير محسومة.

كلام في السياسة

حين يتساءل ميشال سليمان ...

جان عزيز

عند وصوله إلى أوستراليا في زيارة غير مفهومة الأسباب والتوقيت بعد، تساءل ميشال سليمان: «هل تكون ممارسة الصلاحيات بالتوقيع على المرسوم، بينما لا يحق لرئيس الجمهورية أن يعيّن رئيساً لمجلس القضاء الأعلى؟».
قد لا تصدق أن المسؤول الأول عن الدستور هو صاحب هذا الكلام. لكن مصدره الرسمي، ومن ثم «مرور الزمن الصحافي المصدِّق»، بدليل عدم صدور أي نفي، يجعلانك تدرك أنه هو نفسه نعم بالذات.
سبب الاستغراب الأول هو أن رئيس الجمهورية يتساءل سؤال الرافض أو المستنكر أو المعترض، فيما الدستور نفسه هو من ينص على ما يستنكره ويرفضه ويعبّر عنه بتساؤله العميق: «هل تكون ممارسة الصلاحيات بتوقيع المرسوم؟»، طبعاً هي كذلك. ولأسباب نصية وحرفية عدة. أولاً لأن الدستور اللبناني أناط برئيس الجمهورية وحده مهمة السهر على احترام الدستور. وثانياً لأن الدستور نفسه جعل رئيس الجمهورية المسؤول الدستوري الوحيد الذي يستهل عمله الدستوري بأداء قسم اليمين على الدستور نفسه. وليست تفصيلاً تلك العبارة عن أن أداء ذلك القسم يكون حين «يقبض رئيس الجمهورية على أزمة الحكم»؛ وثالثاً لأن رئيس الجمهورية هو المسؤول الدستوري الوحيد الذي حدد له الدستور مهلاً زمنية لبعض التواقيع المطلوبة منه، كما المراسيم الصادرة عن مجلس الوزراء أو القوانين الصادرة عن مجلس النواب، ما يعني أن تمنّعه عن التوقيع هو نوع من الامتناع عن إحقاق حق دستوري ووطني.
أما في الشق الثاني من التساؤل البليغ، عن أنه «لا يحق لرئيس الجمهورية أن يعيّن رئيساً لمجلس القضاء الأعلى»، فتلك بديهية دستورية أخرى، أوجدها دستور «وثيقة الميثاق الوطني»، كواحد من أسس تلك الميثاقية. فحين انتقل لبنان سنة 1990، من الدستور الأورلياني برأسين للجمهورية الأولى، إلى نوع هجين بين الدستور المجلسي والدستور التوافقي كما هو الطائف، تم نقل السلطة الإجرائية من «الشخص الواحد»، إلى مجلس الوزراء مجتمعاً. عندها صار الوزير هو «الوحدة» المكوّنة لتلك السلطة. وهو ما نصّت عليه بوضوح المادة 66 من الدستور، لجهة أن «يتولى الوزراء إدارة مصالح الدولة ويناط بهم تطبيق الأنظمة والقوانين كل بما يتعلق بالأمور العائدة إلى إدارته وما خص به». وحددت أن هذا التولي يرتّب على الوزير مسؤولية يتحمّلها شخصياً، إذ «يتحمل الوزراء إجمالياً تجاه مجلس النواب تبعة سياسة الحكومة العامة ويتحمّلون إفرادياً تبعة أفعالهم الشخصية». وبالتالي، فوزير العدل على سبيل المثال، هو المسؤول عن وزارة العدل. وقوانين تلك الوزارة تنص على أنه هو من يقترح الاسم المرشح لتعيينه رئيساً لمجلس القضاء الأعلى. هو المسؤول إذن بالمعنيين: هو من يقترح، وهو من يتحمّل مسؤولية الاقتراح تجاه مجلس الوزراء... فأين دور رئيس الجمهورية في كل ذلك، بحسب الدستور، ليطرح تساؤله الأوسترالي الصارخ؟
كل هذا في السبب الأول من الاستغراب، المتعلق بنص الدستور وحرفيته. أما السبب الثاني فمرتبط بجوهر دستور الطائف وفلسفته. فلسبب ما يعرفه أهل الطائف المستورون، لم يجعل الدستور الجديد من رئيس الجمهورية ممثل المسيحيين في الحكم. ولا هو رصد ذلك الموقع للمسيحي الأقوى شرعياً. فكأن فلسفة الطائف حددت موقع الرجل الشيعي الأول في رئاسة المجلس النيابي. فهو حكماً نائب، وبالتالي منتخب من قاعدته كما يفترض. وهو ثانياً منتخب من النواب في جلسة عادية النصاب وبأكثرية عادية، ما يجعل العامل الشيعي وازناً في اختياره.
وكأن جوهر الطائف نفسه حدّد موقع الرجل السنّي الأقوى في رئاسة الحكومة، بالقياس السابق نفسه. أما رئيس الجمهورية فأمر آخر. مطلوب ثلثا المجلس قانوناً لأي جلسة لانتخابه، ومطلوب أكثرية تتراوح دائماً بين المطلقة والثلثين لفوزه، ما يعني حكماً أنه موضع توافق، وأنه حكماً ليس المسيحي الأقوى. إلا إذا كان على طريقة بشير الجميّل الذي للمصادفة لم يصل ولم يحكم، وفي ذلك أكثر من عبرة ... المهم أن رئيس الجمهورية في فلسفة الطائف ليس زعيم المسيحيين، ألم يصارحهم نجاح واكيم على باب الطائف قائلاً: «احترق دين الموارنة»؟؟
يبقى لميشال سلميان شق ثالث ـ دستوري قانوني ميثاقي ومنطقي ـ يفترض أن يجد من يشرحه له. مثل أن الدستور كان يمنع انتخابه رئيساً للجمهورية سنة 2008، ولا يزال. ومثل أن القانون يمنع انتهاك حرم القصر الرئاسي في بعبدا، وجعله منطقة قابلة للبناء السكني، للمحظوظين فقط. والقانون يفترض أن يمنع تحويل الجيش، ولو عبر لواء الحرس الجمهوري، حرساً خاصاً لمنازل الأبناء والبنات. والمنطق يفترض عدم السعي للحصول على جنسية أجنبية... والأهم أن المنطق والقانون والدستور والناس يرفضون أي مساع للتمديد.

الآن في المكتبات

آخر الأخبار... من الأول
للإشتراك: 01/759500

متابعة

تأجيل جديد لتفرّغ «اللبنانية»؟

تترافق عودة التدريس إلى الجامعة اللبنانية اليوم بعد عطلة الفصح مع استمرار المتعاقدين في تنفيذ الإضراب المفتوح حتى إقرار الحق وتحمل الحكومة مجتمعة مسؤوليتها تجاه هذه القضية الوطنية. ويأتي ذلك بالتزامن مع ثلاثة اعتصامات ينفذها المتعاقدون هذا الأسبوع

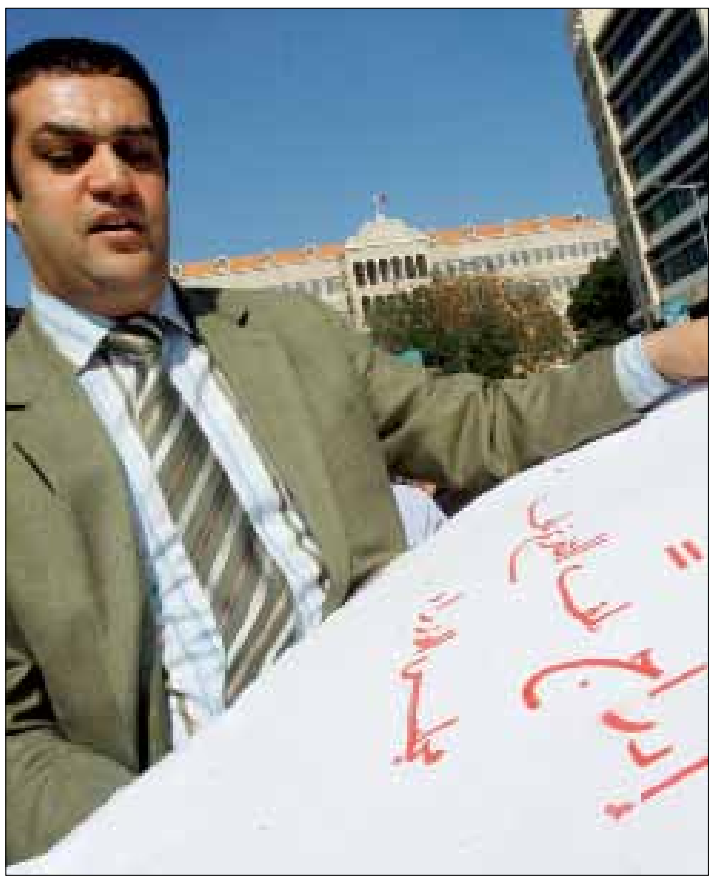
اعتصام عند الواحدة من بعد ظهر اليوم في باحة كلية العلوم (أرشيف ــ مروان طحطح)

فاتن الحاج

لن يكون تفرّغ المتعاقدين في الجامعة اللبنانية على جدول أعمال أول جلسة لمجلس الوزراء، الجمعة المقبل. هذه آخر «تسريبات» الملف الذي لا يزال محل أخذ ورد، نتيجة اعتراضات بعض القوى السياسية على صيغته النهائية «المسرّبة» وشوائبه الكثيرة، وليس أقلها استبعاد الأساتذة والموظفين المستوفين للشروط القانونية والأكاديمية. فالتفرّغ، وليست الرغبة في التطوع، هو ما يجبر هؤلاء على تغطية نصاب 300 ساعة وأكثر والقبول بمحاسبتهم مالياً على أساس نصاب 125 ساعة للأستاذ الثانوي و160 ساعة للموظف الإداري والمعلم الأساسي. ففي التفرّغ يجدون فرصتهم في الترقي الوظيفي الذي كفله لهم القانون والدستور وحرمهم إياه قرار استثنائهم في سابقة لافتة. أما المفارقة هنا فأن يسألهم عميد سابق في الجامعة يشغل اليوم موقعاً استشارياً ما إذا كانوا متأكدين من أحقيتهم في ذلك!

«شطبوا أسماءنا بقلم مجهول، لعله راجح»، قال د. حسن اسماعيل في المؤتمر الصحافي الذي عقدته، أمس، لجنة متابعة القضية في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. ولفت إلى أنّ «مشروع مرسوم التفرّغ الذي رفع إلى مجلس الوزراء وضع بقدرة قادر فيتو علينا مصحوباً بحجج جاهزة وواهية لا تمت إلى الحقيقة بصلة». وسأل اسماعيل هنا «هل أفرغت المدارس والثانويات من كفاءاتها في مراسيم التفرغ السابقة، هل أعطت الدولة يوماً حملة الدكتوراه أو الماجستير أي درجة استثنائية أسوة بطلابهم المتدربين حملة الكفاءة من كلية التربية؟ وهل تضخمت رواتب الموظفين والأساتذة الذين تفرّغوا قبلنا وهل اختل التوازن الطائفي، بعدما ألغى اتفاق الطائف هذا الشرط في الوظائف ما دون الفئة الأولى؟». وأجاب أنّ العكس هو الذي حصل، إذ أدّى هؤلاء دوراً مهماً في رفع شأن الجامعة الوطنية، فكان منهم أساتذة ومديرون وعمداء ورؤساء للجامعة أمثال الرئيس الحالي د. عدنان السيد حسين والرئيس الأسبق الراحل د. ميشال عاصي وغيرهما.

ثم وضع اسماعيل الرأي العام في أجواء الحراك الذي بدأته اللجنة فور

> **الموظفون يدعون إلى تحرك مشترك يلاحق الملف بمسؤولية**

انكشاف الملف وإمرار المشروع بصيغته التي «سرّبت»، مشيراً إلى أنّ الجواب الوحيد الذي سمعوه في كل اللقاءات التي عقدوها هو «حقنا بالتفرغ». أما اللقاءات فشملت المستشار التربوي لرئيس الجمهورية د. إيلي عساف، رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، الوزيرين علي قانصو وفيصل كرامي، عدداً من النواب، نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، مفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار ومستشار وزير التربية غسان شكرون.

وبينما طمأن المتعاقد . الموظف زملاءه المتعاقدين الآخرين إلى أنّ الهدف ليس إيقاف الملف أو عرقلته أو تأخير التفرغ، «لكننا لن نرضى بأن يكون تفرغ من ليس له حق على حساب صاحب الحق». ودعا إلى لجنة واحدة تلاحق الملف بمسؤولية وأمانة للحصول على من يتعاقد وسيتعاقد للتدريس بالساعة في الجامعة. تجدر الإشارة إلى أنّه بات هناك ثلاث لجان لمتابعة التفرغ، واحدة خاصة بالموظفين وثانية خاصة بالمتعاقدين وثالثة بـ«المتعاقدين المتفوقين».

وحدد الرجل المطالب بالآتي: رفع الفيتو عن تفرغ المعلمين والأساتذة والموظفين، اعتماد المعايير الأكاديمية والقانونية المتمثلة بحق المتعاقد في الجامعة بالتفرغ بعد مرور سنتين على تعاقده ضمن نصاب قانوني حددته الأنظمة المرعية، إقرار مرسوم التفرغ بعد وضع الحق في نصابه الصحيح، بتفريغ من يستحق من المتعاقدين سواء أكانوا أساتذة أم موظفين أم غير موظفين.

وفي التحرك الميداني، ينفذ المتعاقدون المتوقفون عن التّعليم منذ صباح 29 آذار الماضي اعتصاماً عند الواحدة من بعد ظهر اليوم في باحة كلية العلوم. بدورهم، ينظم الموظفون اعتصامهم عند الرابعة من بعد ظهر غد الأربعاء في ساحة رياض الصلح بالتزامن مع انعقاد الجلسة العامة للمجلس النيابي، ويطالب المتعاقدون بفك أسر الملف، في اعتصام يقيمونه لدى انعقاد جلسة مجلس الوزراء، الجمعة المقبل في الساحة نفسها.

تقرير

النازحون السوريون بين «الإغاثة» ومستشفيات الشمال

أعلن الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة إبراهيم بشير أمام ممثلين عن مستشفيات الشمال أن فريقاً طبياً سيزور المستشفيات التي تعالج النازحين السوريين، بهدف تأمين المساعدات المطلوبة لهم ولها

عبد الكافي الصمد

هدفان رئيسيان وضعهما الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة العميد إبراهيم بشير أمامه، خلال لقائه ممثلين عن مستشفيات طرابلس والشمال، لمناقشة موضوع النازحين السوريين في لبنان. الهدف الأول معرفة حاجيات هذه المستشفيات لتقديم ما أمكن من مساعدات إليها، والثاني تحسين الخدمات المُقدّمة إلى النازحين، لكن بعد مراقبتها وضبطها.

اللقاء الذي استمر قرابة ساعتين في مستشفى طرابلس الحكومي نهاية الأسبوع الفائت، شارك فيه إلى بشير وممثلي المستشفيات، ممثلون عن مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة والهيئة الطبّية الدولية ووكالة التنمية الدولية التركية «تيكا». وقد جرت خلاله مناقشة المشاكل والقضايا «المتعلقة بمساعدة هؤلاء النازحين إنسانياً، بعيداً عن أيّ اعتبار سياسي»، كما أكد بشير لمحدثيه مراراً.

ومن أجل ضبط الأمور ومعالجة مختلف الشكاوى التي قد تطرأ مستقبلاً، أشار بشير إلى أن «فريق عمل طبياً من هيئة الإغاثة سيبدأ يومياً بزيارة المستشفيات التي تعالج النازحين السوريين، بهدف تأمين المساعدات المطلوبة لهم وللمستشفيات، إضافة إلى ضبط الأمور ومعالجة المشاكل الطارئة، وجعل الجرحى والمرضى يشعرون بأن هناك من يهتم بهم».

لكن بشير أكد أن «كل مستشفى سيأخذ حصته من المساعدات حسب حاجاته وتقديماته، على أن تكون الأفضلية للمستشفيات الحكومية، لمساعدتها على تطوير خدماتها من أجل المستقبل، وبما يصبّ في مصلحة المواطنين».

هذا الكلام مثّل تمهيداً ليندفع بعده بشير نحو تعداد بعض مآخذه على عدد من المستشفيات. فكشف أن «أحد مستشفيات طرابلس الخاصة كان «يفوتر» عملية القلب المفتوح لمن يحتاج إليها من النازحين بمبلغ 35 مليون ليرة، لذلك نقلت كل هذه العمليات إلى مستشفى بيروت الجامعي، الذي لا تكلف فيه أكثر من 12 مليون ليرة، ما جعل المستشفى الطرابلسي يعود عن تسعيرته القديمة».

«هدفنا من مساعدة هؤلاء النازحين ليس الربح» يقول بشير لممثلي المستشفيات، لافتاً في المقابل إلى وجوب «تقديم المساعدة إلى النازحين فقط، لا إلى من يستغل ما نقدم من مساعدات ليأخذها، وإلا فإن 20 مليون سوري سوف يصبحون عندنا في لبنان، إذا لم نضبط المساعدات وفق آلية صارمة».

يسأل بشير عن إمكان التمييز بين الطرفين، فيجيب أن «السوريين الموجودين في لبنان ينقسمون إلى 3 فئات. الفئة الأولى تضمّ العمال الموجودين قبل الأحداث، والثانية تضم النازحين الفعليين، والثالثة تضمّ مهاجرين رأوا فائدة من استغلال أحداث بلادهم للحصول على مساعدات»، كاشفاً أنه التقى أشخاصاً أتوا من مناطق سورية لم تشهد أيّ اضطرابات.

هنا يتشعّب النقاش بين بشير وممثلي المستشفيات حول آلية مراقبة المساعدات، فيوضح أن هيئة الإغاثة التي «تتكفل معالجة كل الجرحى والمرضى السوريين على حسابها، تقوم بالتنسيق مع مفوضية اللاجئين لوضع آلية مراقبة، عبر استمارات خاصة ومتابعة يومية من قبل فرق مراقبة». تتمثل بعض نقاط هذه الآلية في رفض أن يحدّد الطبيب أو المريض المستشفى الذي سيُعالج فيه، بل هيئة الإغاثة هي من يقوم بذلك؛ كما يمنع نقل مريض من مستشفى إلى آخر إلا بإذن الهيئة وموافقتها، مع تقديم تقارير يومية لتبرير كيفية صرف الأموال للجهات المانحة؛ ومنع إعطاء ملف أيّ مريض لأي جهة بهدف المتاجرة به أو غيره إلا بإذن الهيئة؛ وتوحيد المعايير بين كل المستشفيات في المجالات كافة. توافق المجتمعين على أغلب النقاط المطروحة دفع مدير مستشفى طرابلس الحكومي ناصر عدرة إلى «دعوة الجميع لنكون فريق عمل موحد، لأننا نكمل بعضنا بعضاً»، بينما دعا رئيس مجلس إدارة مستشفى عبد الله الراسي الحكومي في عكار سعد خوري إلى «وضع خطة طوارئ تكون مرجعنا عند حصول أيّ أزمة». المكاشفة بين بشير وممثلي المستشفيات جعلت البعض يبوح في اللقاء، بأن بعض الجرحى السوريين يفضلون المجيء إلى طرابلس وعكار لأسباب مذهبية، فردّ بشير رافضاً هذا الكلام: «لا مشكلة أمنية في نقل أيّ مريض إلى أي مستشفى في لبنان. قبل أيام نقلت مرضى إلى مستشفى بيروت الجامعي. هل تريدون مني أن أنقل مرضى وجرحى إلى مستشفيات الضاحية لأثبت لكم ذلك؟». ممثلو بعض المستشفيات كشفوا لـ«الأخبار» عن وجود جرحى سوريين معارضين للنظام «وهؤلاء يفضلون عدم الإفصاح عن أسمائهم، لذلك يقصدون المستشفيات الخاصة حيث يعالجون بعيداً عن الأنظار».

دعوة إلى وضع خطة طوارئ تمثّل مرجعاً لدى حصول أيّ أزمة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

بورتريه

أمضى وقته في العمل وفجأة اكتشف أنه صار كبيراً (الأخبار)

راوول يوماران طبّاخ «الحركة الوطنية»

من العمل طبّاخاً في عدد من أبرز مطاعم لبنان، انتقل رويل نقولا يوماران، المشهور باسم راوول، إلى إعداد الطعام لمقاومي «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية: بعدما تفرّغ في الحزب الشيوعي اللبناني. بعض من ذكريات الرجل الثمانيني مع «الزمن الجميل»

عفيف دياب

لم تمهل معارك حرب الجبل سنة 1983 وليد جنبلاط لكي يتناول «الترويقة» التي أعدّها له رويل نقولا يوماران، المشهور في البقاع باسم راوول. يتحسّر الرجل على الوقت الذي أمضاه في المطبخ بعد طعام الفطور لجنبلاط، الذي كان في دمشق، وعرّج في طريق عودته على مركز الحزب الشيوعي اللبناني في سعدنايل لإجراء اتصالات بقادة حزبه في محاور الجبل: «بقيت شي ساعة زبّط بربّ الترويقة.. وصل الرفيق وليد وحكى على اللاسلكي مع الشباب بالجبل وضلّ رايح ركض من دون ما ياكل لقمة من ترويقتي». يتابع وكأن الأمر حصل بالأمس «كتير قهرني وليد جنبلاط».

رويل يوماران الآشوري ـ اللبناني، المولود في حيّ المعلقة في زحلة سنة 1928، احترف فن الطبخ الغربي والشرقي، وتحول إلى أكثر الرجال الموثوقين عند قادة «الحركة الوطنية اللبنانية»، مع بدايات الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 بعدما تفرّغ كلياً في صفوف «الحزب الشيوعي اللبناني»، متولياً قيادة إعداد الطعام للمقاتلين على مختلف محاور القتال من بيروت إلى الجبل والبقاع، وصولاً إلى الجنوب. ويقول راوول، إنه بدأ منذ أواسط ستينيات القرن الماضي تعلّم فن الطبخ، لينطلق بعدها في رحلة العمل في أرقى المطاعم في وادي البردوني، زحلة، جونية، بيروت وانطلياس وشتورة «ومع بداية الحرب الأهلية تركت العمل في المطاعم وتفرّغت في الحزب الشيوعي بعدما طلب مني الرفاق ذلك».

لم يتعب راوول من «شرب العرق» رغم حالته الصحية الصعبة، رافضاً نصائح الأطباء. فهو يمضي ما تبقى له من عمر في بيت صغير في حي الأشوريين في كسارة جنوب زحلة، ويقضي معظم وقته في إعداد «سفرة» صغيرة له ولأقرانه الأشوريين الذين يضيّعون أوقاتهم في شرب العرق بعدما أتعبهم العمر وهجرة أولادهم إلى بلاد الله الواسعة «بس قوم من النوم، بشعّل الصوبيا وبحط الطاولة وقنينة عرق وشوية خيار وزيتون وصحن لبنة». ويضيف «ما عندي حدا. هون بالضيعة كم واحد متلي. منتسلى بشرب العرق»، مبدياً أسفه لأنه لم يعد يسمع جيداً و«ما عم شوف منيح كمان».

هاجر جد راوول هوميروس ووالده من شمال العراق إلى شمال تركيا أوائل العام 1910 هرباً من الظلم. يقول: «بعدها ذهبت العائلة كلها إلى روسيا، والتحق والدي نقولا بجيش القيصر هناك، وبعدها التحق بثورة الرفيق لينين وانتصروا». في العام 1920 قرّر والد راوول وأعمامه ترك موسكو والهجرة إلى أميركا «وصلوا إلى زحلة وما عاد يقدروا يروحوا على أميركا». أسس والد راوول حانوتاً صغيراً لصناعة الأحذية وترميمها في حيّ معلقة زحلة حيث ولد «الرفيق» راوول سنة 1928، ونزل إلى العمل في سنواته الأولى مساعداً لوالده الذي شمله لاحقا إحصاء 1937 وأصبح لبنانياً مع مجموعة من الأشوريين المهاجرين من روسيا والعراق وتركيا.

«بقينا في المعلقة حتى العام 1969، ثم انتقلنا إلى كسارة بعدما شيّد مجمع الكنائس التابع للكنيسة الأشورية مجموعة من المنازل والغرف الصغيرة لأبناء الطائفة هنا، وصار للأشوريين ضيعة خاصة بهم».

عاش رويل يوماران فتوته وشبابه متنقلاً من عمل إلى آخر، ومع بدء تشكّل وعيه السياسي، اكتشف أن والده كان ناشطاً في الحزب الشيوعي الروسي قبل أن يصبح شيوعياً لبنانياً مع تأسيس الحزب سنة 1924 «لا أعرف كيف انتسبت إلى الحزب الشيوعي، لكني أعرف أن العائلة كانت في الحزب». يتابع «كنا نعمل بشكل سرّي، وأقام عندنا خالد بكداش حين هرب من سوريا في أواخر الخمسينيات، كما زارنا فرج الله الحلو في زحلة مرة واحدة». لا تسعف الذاكرة راوول كثيراً، لذلك يستعين الرجل الذي أصبح في الثالثة والثمانين من عمره، بصديقه وقريبه جورج لسرد بعض القصص المشتركة، أو تلك التي تشمل عائلتيهما منذ زمن الهجرة من شمال العراق الى تركيا وروسيا ولبنان واميركا وبلجيكا والسويد والمانيا والنمسا حيث يتوزع افراد عائلة يوماران الأشورية و«ما عاد في حدا غيرنا هون».

رفض راوول فكرة الزواج أو الارتباط. فالزواج مؤسسة فاشلة برأيه «كما أني أمضيت عمري في العمل الحزبي وتعلم الطبخ وشرب العرق. لم أفكر يوماً بالزواج. كنت أمضي وقتي في العمل وفجأة صرت كبيراً، أمضي ما تبقى لي من وقت هنا في الضيعة». يعيش راوول متقاعداً اليوم في منزله، ويتقاضى راتباً شهرياً من الحزب الشيوعي الذي أمضى فيه حياته: «تفرّغت في الحزب سنة 1975 بناء على طلب الرفيق فاروق دحروج الذي كان مسؤولا عن البقاع. قال لي الرفيق بدنا حدا نوثق فيه ويعمل أكل للشباب». بدأ راوول إعداد طعام المقاتلين في الحزب الشيوعي والحركة الوطنية في النبي سباط وعرسال وبريتال، وصولاً إلى بيروت والجنوب والجبل. ويفتخر كثيراً أنه أعدّ الطعام لشخصيات مثل جورج حاوي ومحسن ابراهيم وألبير منصور وجورج حبش وفاروق دحروج وانعام رعد وعاصم قانصوه والياس عطاالله و«كنت أطبخ للشباب في ساقية الجنزير وتلة الخياط وراس النبع ومراكز كثيرة. كانت الحركة الوطنية تجتمع أحياناً في مراكز الحزب وكنت اجهز لهم الطعام».

بعد العام 1984 استقر راوول بشكل دائم في البقاع، حيث تفرّغ لإعداد طعام شباب «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» الذين كانوا يمرّون سرّاً على مراكز الحزب الشيوعي في سعدنايل وقب الياس و«كان كبار المسؤولين في الحركة الوطنية حين يعودون من دمشق

حنين إلى الصيد

يعشق راوول يوماران اصطياد الضفادع، لكنه لم يذهب إلى الصيد منذ زمن لأن «صحتي تعبانه». الرجل المشهور في منطقة البقاع بأنه أفضل من أعدّ صحن ضفادع وكأس عرق، كان يحمل صنارته وسلّته ويجول في البقاع الغربي لاصطياد أجود أنواع الضفادع التي كان بعض قادة الحركة الوطنية يتسابقون على تناولها. اليوم، يفتقد راوول الأيام السالفة، التي كان يستضيف فيها إلى مائدته العديد من الشخصيات التي كان كثيرون يتطلّعون إلى مجالستها والاستماع منها إلى أخبار لبنان. لكن الزمن لا يعود إلى الوراء.

متفرقات

إخلاء سبيل المدرّس المتهم بالتحرش بطلابه

من المقرّر أن يمثل غداً أمام قاضي الحق العام المنتدب في صور (آمال خليل)، عبد القادر النقوزي، أستاذ الرياضة الفلسطيني (م.م) المتهم بالتحرّش بأحد طلابه في إحدى المدارس الخاصة في منطقة صور. جلسة الغد تمثّل باكورة جلسات محاكمته بالادعاء العام في ما نسب إليه، بعد ورود معلومات عن الأمر إلى اتحاد حماية الأحداث في الجنوب وقيامه بالتحرش بتلميذ قاصر قبل نحو ثلاث سنوات. وكان الأستاذ قد أوقف قبل أسبوعين في سجن صور بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب على ذمة التحقيق. لكن النقوزي، عملاً بنظرية «المتهم بريء حتى تثبت إدانته» أمر بإخلاء سبيله يوم الخميس الفائت بعد إنكار الأستاذ التهمة المنسوبة إليه خلال مثوله الأول أمامه وعدم ثبوتها بالدليل القاطع عليه وعدم قيام أحد بالادعاء الشخصي عليه بهذا الصدد. إثبات الإدانة أو نزعها عن الأستاذ ستكفلهما جلسات المحاكمة المقبلة.

أبناء السلطانية ينتقدون «المماطلة القضائية»

اعتصم عدد من أبناء بلدة السلطانية (داني الأمين)، أول من أمس، احتجاجاً على «المماطلة القضائية» في إصدار الأحكام الخاصة المتعلقة بالنزاعات العقارية بين البلدة وأبناء السلطانية من جهة، وشركة «واف» العقارية من جهة ثانية. وتحدث خلال الاعتصام رئيس جمعية النهضة الخيرية في السلطانية محمد علي ياسين، فأكد إصرار أبناء السلطانية على حقهم في الأراضي المتنازع عليها، وخصوصاً أن «أبناء بلدة دير أنطار، وعلى رأسهم رجل الأعمال قاسم حجيج، يعلمون علم اليقين بأن هذه الأراضي ملكنا»، فيما رأى رئيس البلدية مصطفى فخر الدين أن «هذه القضية مركزية، لأن الأرض سجّلت لغير أصحابها». وبيّن علي الشاعر، أحد أبناء البلدة المكلفين متابعة القضية، أن «البلدية استطاعت الحصول على 2110 سندات ملكية لأبناء البلدة، بعدما أزيلت الإشارة القانونية عنها، وبقي نحو 90 سنداً فقط موضع نزاع، وكنا قد حصلنا من دائرة المساحة العقارية على قرار يحدد الحدود الفاصلة بين السلطانية ودير أنطار»، موضحاً أن «البلدية استطاعت وضع إشارات قانونية على العقارات الباقية المتنازع عليها منعاً لوضع اليد». وفي نهاية الاعتصام، وزع المعتصون بياناً ناشدوا فيه «رئيس الجمهورية ووزير العدل إيلاء هذه القضية المحقة الاهتمام الذي تستحقه، ونناشد بصورة خاصة دولة رئيس مجلس النواب نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مواصلة الجهود والمساعي الآيلة إلى استعادة حقوق السلطانية والقرى المجاورة».

مماطلة في ورش الأشغال في البترون

استنكر أهالي البترون «المماطلة والتباطؤ في تنفيذ أعمال حفريات الصرف الصحي على الطريق الرئيسي الممتد من مدينة البترون صعوداً باتجاه بلدة أجدبرا». وناشدوا في بيان «المشرفين على الورش إعطاء التوجيهات اللازمة لفرق العمل للإسراع بالتنفيذ، نظراً إلى الحفريات التي عطلت الطرق الرئيسية وأحدثت الأعطال الضخمة فيها، علماً بأن المشروع انطلق منذ أشهر والطريق المذكور يشكل معبراً أساسياً وشرياناً حيوياً بين الساحل ووسط وجرد البترون».

ومطالبة بمياه للريّ في دير الأحمر

أعلن أهالي قرى دير الأحمر وبتدعي والسهل في بيان وزّعوه أمس، أن «المياه التابعة لشلال اليمونة ومصلحة البقاع تذهب هدراً في البواليع والمجاري التي لا لزوم لها، وهي مقطوعة عن المزارعين بسبب تقاعس الموظفين والمسؤولين عن المياه، فيما المزارعون بحاجة ماسة إلى ري مزروعاتهم في هذا الوقت، وخصوصاً القمح والشعير ومشاتل الدخان وغيرها من الأشجار المثمرة، وإن قطع المياه يسبب خسائر كبيرة وفادحة بالأشجار والمزروعات ومشاتل الدخان». وطالب الأهالي المسؤولين بـ«العمل على توفير المياه باتجاه دير الأحمر وبتدعي بأسرع وقت، وإلا فإن الخسائر ستكبر وتتفاقم الأمور بين المزارعين والأهالي ومصلحة المياه».

500 توقيع لمنح الأم جنسيتها لأولادها

نظمت جمعية المبادرة الفردية لحقوق الإنسان، أمس الأحد، حملة لتوقيع العريضة الأولى التي تدعم حق المرأة اللبنانية بمنح جنسيتها لأولادها، في منطقة عين المريسة. وقد وقّع العريضة 500 شخص في مدة ساعتين.

قضية

أزمة خبز تلوح في الأفق. ككل المرات السابقة، يحاول أصحاب الأفران والمطاحن زيادة سعر ربطة الخبز (رسمياً)، متذرعين بارتفاع أسعار القمح، الأجور، المحروقات، النقل... وإلا فالإضراب في 20 نيسان. أما وزير الاقتصاد نقولا نحاس، فيطرح «مقاربة جديدة لسعر ربطة والخبز ووزنها»، من دون أن يؤكد ما إذا كانت هذه المقاربة ستزيد السعر أو ستواصل لعبة التصرّف بالمال العام

تجار الخبز يتوعدون

نقولا نحاس يطرح مقاربة جديدة لسعر ربطة الخبز ووزنها

محمد وهبة ورشا أبو زكي

انتقلت عدوى الإضراب إلى تجار الخبز. البداية كانت مع إضراب أصحاب المستشفيات، ثم تلاها إضراب تجار المحروقات على اختلاف أنواعهم. اليوم انتشرت هذه «الموضة» لتصيب صانعي الرغيف من أصحاب أفران وأصحاب مطاحن. فهؤلاء يتوعّدون بقطع الخبز عن الأسر اللبنانية، في 20 نيسان المقبل، احتجاجاً على ارتفاع كلفة إنتاجهم، ويتذرّعون بأن الدولة اللبنانية هي من يحدّد سعر الرغيف، فيما الأكلاف ارتفعت؛ فالدولة قرّرت زيادة الأجور، وألغت ضريبة القيمة المضافة عن المازوت، ما يحول دون استرداد المبالغ التي يدفعها تجار الخبز، فيما ارتفعت أسعار المحروقات باطراد... كل هذه الزيادات ترتّب أعباءً إضافية وتقلّص أرباحهم. وبصرف النظر عن مدى أحقية مطالبهم، وعن قدرتهم على تنفيذ الإضراب، إلا أن المستهلك اللبناني هو وحده من يدفع ثمن كل ذلك، سواء حصل المطالبون على الزيادات بتمويل من الخزينة العامة بواسطة الدعم، أو من جيوب المواطنين مباشرة بعد زيادة أسعار السلع والخدمات. فهل يرضخ وزير الاقتصاد لضغوط التجّار ويزيد سعر الربطة؟

يوم الخميس المقبل سيكون اللبنانيون على موعد مع إضراب شامل لصانعي الرغيف (إذا حصل). فبحسب قرار الجمعية العمومية لاتحاد نقابات أصحاب الأفران والمخابز، سيشمل الإضراب سائر قطاعات الأفران والمخابز في المحافظات والمناطق. واتخذ قرار الإضراب بعد مفاوضات استمرت لنحو 4 أشهر بين الأفران والمطاحن من جهة، ووزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس من جهة أخرى، «من دون أي جدوى»، بحسب ما يقول رئيس اتحاد نقابات الأفران كاظم إبراهيم. فبرأيه إن الزيادات التي طرأت على أسعار المحروقات «تحرقنا كلنا»، مضيفاً أنه «عندما ألغوا ضريبة القيمة المضافة عن المازوت، كنا نستردّ عن كل طن 150 ألف ليرة، لكن اليوم ندفع ولا نستردّ». لائحة إبراهيم للزيادات المترتبة على كلفة إنتاج الرغيف تشمل «زيادة الأجور أيضاً التي تلاها ارتفاع كلفة التعليم، وكلفة النقل... رغم كل ذلك لا أحد يريد أن يسمع، ولا أحد يردّ علينا، فيما نقبل مرغمون، لأن الدولة هي من يسعّر، أن يكون سعر ربطة الخبز 1500 ليرة لوزن 1000 غرام». هكذا عادت الأفران «بخفي حنين»، لافتاً إلى «أننا سئمنا الوعود، ولن نتكل إلا على أنفسنا».

إذاً، ما هي المعادلة التي يطالب بها أصحاب الأفران؟ يجيب إبراهيم بأن الحكومة «هي التي تقرر زيادة سعر ربطة الخبز أو خفض وزنها أو دعمها، لكن في رأينا حرام خفض الوزن أكثر من ذلك، أما الدعم فيذهب سرقة بين الأفران والمطاحن وناقلي الطحين... لذلك نحن مع أي قرار نحصل فيه على حقنا».

لكن الأفران ليست وحدها في هذه المطالب؛ فالشريك الأساسي لها هي المطاحن، وأصحابها لهم مطالب أيضاً. شكواهم متصلة بارتفاع الكلفة أيضاً؛ لأن «آلية احتساب كلفة عمل المطاحن لم تتغير منذ 30 عاماً، رغم التغييرات الكبيرة في حجم السوق وفي كل عناصر الكلفة»، يشرح عضو تجمع أصحاب المطاحن نزار شبارق. وأبرز العناصر التي تؤثّر على المطاحن هي المحروقات والأجور، إضافة إلى ارتفاع الأسعار العالمية للمواد الداخلة في صناعة الطحين. ويلفت إلى أن التضخم الذي يعانيه المواطن، هو ذاته يصيب المطاحن وجميع قطاعات الإنتاج المحلية. يذهب شبارق إلى مثال آنيّ: «تبلغ كلفة تعقيم المطحنة 7 آلاف دولار، وهي كلفة كانت رمزية في السابق، ونحتاج إلى إجراء هذه العمليّة+ مرّة كل أسبوعين، علماً بأن هذا العنصر لا يُحتسب في معادلة أكلاف الإنتاج. يضاف إلى ذلك ارتفاع أسعار المازوت وانقطاع الكهرباء الذي يجبرنا على تشغيل مولدات خاصة. في ظل هكذا واقع، لا يمكننا الحديث عن أرباح».

يقول شبارق إن أسعار القمح ارتفعت قد تنافستا على المناقصتين.

تقول «البنيان» في اعتراضها، إن الرابح في المناقصة الأولى خالف المادة الثالثة من دفتر الشروط، فقد كان يجب عليه أن يثبت أنه اشترى هذا الدفتر «وأن يثبت أنه سدّد ثمنه نقداً». لكن في هذه المناقصة، قدّمت الشركة الرابحة إيصالاً عن شراء دفتر الشروط يعود إلى مناقصة أخرى مخصّصة لأعمال الزفت ورقمه 375. وهذا يكفي لإقصائها عن المناقصة. المناقصة الثانية جرت ترسيتها على شركة «إيزوباك» المملوكة من آل اسطفان أيضاً. وتدّعي «البنيان» أن دفتر الشروط يتضمن تقديم «إفادة من المراجع الرسمية المختصة مصدّقة حسب الأصول تفيد بأن المتعهد قد نفّذ مشروعاً أو مشاريع مماثلة لا تقل قيمتها عن 20 مليار ليرة لمصلحة الإدارة العامة خلال السنوات الخمس الماضية»، غير أن الشركة الفائزة بالمناقصة قدّمت إفادة من شركة أخرى أمّنت لها تغطية في المناقصة ذاتها.

(الأخبار)

المستهلك وحده من يدفع الثمن بلا دولة تحميه (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

صفقة أم مطالب؟

يرى رئيس جمعية المستهلك زهير برو، أن الحلّ الوحيد لأزمة الخبز المتكرّرة، هو أن يدعو وزير الاقتصاد نقولا نحاس، المجلس الوطني لحماية المستهلك إلى الانعقاد. فالمجلس يضمّ إلى ممثلي الأفران والمطاحن، جمعيات المستهلك وممثلين عن 9 وزارات، وهؤلاء يمكن أن يضعوا الآليات الضرورية لحفظ حق الفقراء والأفران، وأي مقاربة ثانية ستؤدي كالعادة إلى صفقة بين الوزارة والأفران. فالسنوات الماضية تثبت تكرار عملية الابتزاز التي يقوم بها أصحاب الأفران والمطاحن، فيُرفع سعر الرغيف على الفقراء، وتنتهي القضية بتوزيع القمح المدعوم على هذه الجهات، وهدر الأموال من دون معادلات واضحة لاحتساب الأكلاف والأرباح.

446.1

ألف طن

هو حجم واردات القمح في عام 2011 وفق إحصاءات الجمارك اللبنانية، وقد بلغت القيمة الإجمالية لها نحو 143 مليون دولار، أي بمعدل وسطي يبلغ 322,4 دولاراً لكل طن قمح

قطاعات

الاقتصاد الخارجي

السعوديّة تقتنص وظائف أبنائها من الوافدين

السعودية هي أكبر مصدّر للنفط في العالم، وأضخم اقتصاد عربي بناتج يقارب 590 مليار دولار ــ أي نحو 15 ضعف حجم الناتج اللبناني ــ غير أنّها تعاني من معدّلات بطالة مرتفعة ومن معضلة سعودة الوظائف وإبقاء على الإنتاجية العالية. فبحسب بيانات وزارة العمل السعودية، يعمل في القطاع الخاص في المملكة نحو 8 ملايين وافد، بينهم عدد كبير من المغتربين اللبنانيين، يُنتجون ويحوّلون إلى بلدانهم نحو 26 مليار دولار سنوياً. وإزاء هذا الوضع، سعت السلطات إلى زيادة معدّلات التوظيف في صفوف المحليّين من خلال برامج تحفّز وقوانين تفرض توظيفهم لخفض معدّل البطالة العنيد فوق 10%.

وفي إطار خطّة التوظيف الوطنية، أعلن وزير العمل السعودي عادل فقيه في افتتاح معرض للتوظيف في جدة، إنّ وزارته تحتاج إلى 10% فقط من وظائف الوافدين للقضاء على البطالة، وقال: «نجتهد لإحلال السعوديين في وظائف جيدة نقتنصها لهم من 7 ملايين وظيفة يشغلها وافدون، ما ينفي تركيزها على توطين الوظائف المنخفضة الأجور». وأوضح أنّ «كل وظيفة يشغلها عامل وافد مرشحة لإحلال سعودي بدلاً منه، ولكننا لا نتكلم أو نبحث عن وظائف منخفضة الأجور».

هذا الكلام يعني أنّ توجّه السلطات لاستبدال الوافدين بالسعوديين سيكون في الوظائف ذات المردود المرتفع وفي مناصب مهمّة في إطار السعي إلى احتواء غضب متزايد من نقص الوظائف.

وسعت المملكة في السنوات الماضية إلى تكريس نمط الكوتا للسعوديين. وفي إطار برنامج «نطاقات» تُصنّف الشركات في مجموعة معيّنة طبقاً لمعدّل توظيفها للسعوديين. الشركات في المجموعة «الحمراء» تعاني صعوبات في الحصول على تأشيرات دخول لعمال أجانب لها، وفي عملية تجديد التأشيرات للعمال الأجانب الموجودين. أمّا شركات المجموعة الخضراء فتكون قادرة على توظيف الوافدين العاملين في شركات المجموعة الأولى من دون تعقيدات.

(الأخبار)

إدارة عامة

اعتراض على مناقصتين بمستندات «غير صحيحة»

تلقّى محافظ جبل لبنان أنطوان سليمان اعتراضاً على إدارة التلزيمات في بلدية جونية يشير إلى أن المناقصات التي أجريت أخيراً قد جرت «بمستندات غير صحيحة»، ويلمّح إلى وجود تواطؤ ما بين البلدية وبعض الشركات يلغي التكافؤ في الفرص بين العارضين ويرجّح كفّة أحدهم. الشركة المدّعية، وهي البنيان للهندسة والمقاولات، تطالب سليمان بالتحقيق في ملف مناقصتين حصلتا أخيراً، لأنهما يتضمنان «تزويراً واستعمال مزوّر وغش»، وذلك بعدما جرت ترسية المناقصتين خلافاً للأصول المذكورة في دفتر الشروط، بحسب ما ورد في كتاب الاعتراض. ففي مطلع السنة الجارية، قرّرت بلدية جونية أن تطرح على العموم إجراء مناقصتي أشغال غبّ الطلب بقيمة 1,5 مليار ليرة، ومناقصة لتلزيم المنطقة الخضراء ضمن حدود البلدية بقيمة 400 مليون ليرة. في المناقصة الأولى، أي غبّ الطلب، رست على شركة «أسطفان للتعهدات»، أما المناقصة الثانية فقد رست على شركة «إيزوباك»، وكلتاهما، إضافة إلى البنيان،

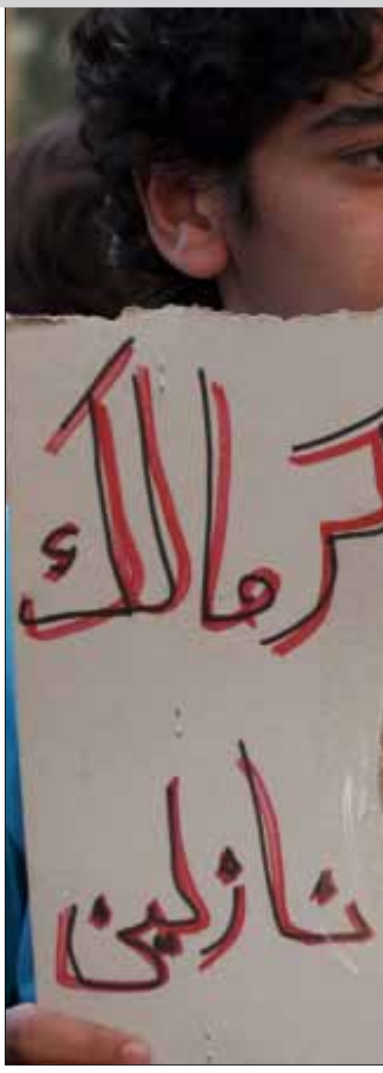

أصحاب الأفران والمطاحن يتذرعون بزيادة أسعار المحروقات وأكلاف الأجور والنقل

في قطاع المطاحن، ارتفعت حدتها مع دخول رجل الأعمال الإماراتي عيسى الغرير إلى السوق، بحيث بدأ السيطرة على السوق سعياً إلى احتكارها، وهو يبيع طن الطحين بأقل بـ 100 دولار من المطاحن العاملة الأخرى، ما جعل هذا القطاع في هستيريا حقيقية.

المشهد ليس مختلفاً كثيراً بالنسبة إلى الوزير نقولا نحاس؛ ففي الشارع هناك تحرّكات عديدة مرتبطة بارتفاع أسعار المحروقات، مثل الأفران والسائقين العموميين، وهناك تحرّكات أخرى لمطالبات بدعم سلع أو خدمات... لذلك، على الدولة أن تأخذ في الاعتبار كل المشهد، وأن تكون لها مقاربة شاملة. إلى هذا الأساس يستند نحاس، ليقول إنه يجب البحث بجدية عن حلول لهذه المشاكل. لذلك، إن الخيارات المطروحة هي على النحو الآتي: _ إن اقتراح دعم السلع والخدمات مرحلياً هو أمر مطروح، لكنه ليس محبذاً، فإذا أعطينا الدعم للمطالبين به، فسنضطر في النهاية إلى أن نذهب إلى حالة تضخّم. _ أما الخيار الثاني المطروح أمامنا، فهو أن نضع مقاربة جديدة لوزن الربطة والسعر الجديد. _ استبعدنا من لائحة الخيارات المتاحة، تحرير سعر الرغيف.

ويعتقد نحاس أنه في ظل ارتباط هذه الأسعار بالمحروقات، فإن الخيارات يجب أن تكون دينامية، لكنه يرى الحل «قريباً جداً». لكن مقاربته الجديدة تثير المخاوف بين المواطنين؛ لأنها قد تنطوي على مقاربة تزيد السعر، أي تحميل المستهلك كلفة إضافية تمتصّ زيادة الأجور التي حصل عليها الأجراء وتزيد العبء على من هم ليسوا أجراء.

منذ شهرين، وكذلك أسعار المواد الأخرى الداخلة في صناعة الطحين. ورغم ذلك لم تعمل الوزارة على إيجاد حلول لهذه الأزمة. فمنذ 8 أشهر، دعمت وزارة الاقتصاد القمح ليصبح بسعر 269 دولاراً، والطحين بسعر 540 ألف ليرة. انتهت فترة الدعم بالتزامن مع انخفاض أسعار القمح والطحين الذي أصبح سعره 480 ألف ليرة لكل طن. ومن ثم عادت أسعار القمح إلى الارتفاع لتبلغ 300 دولار عن كل طن. حينها رفعت المطاحن السعر، إلا أن وزير الاقتصاد طلب خفضه، ووزّع قمحاً مدعوماً بحجم 17 ألف طن في شباط الماضي، لكن الأسعار استمرّت بالارتفاع، ولم تقم الوزارة بأي مبادرة أخرى. اليوم نحن في منتصف نيسان والوزارة لم تتحرك بعد، لذلك سنقوم بالتحرك اعتباراً من الخميس المقبل لعلنا نُوصل صوتنا. ويرى شبارق أن الوزير يستغل الخلافات الحاصلة بين أصحاب المطاحن لكي لا يحرك ساكناً. ويقول إن ثمة مضاربات

إضاءة

اليورو في فخّ المصاعب الإسبانيّة

تراجع سعر العملة الأوروبيّة سيف ذو حدّين يمسّ لبنان

تحت ضغط الأوضاع الماليّة في أوروبا واستمرار معاناة بعض اقتصاداتها الكبرى في سوق السندات، تراجع سعر صرف اليورو أمام الدولار الأميركي إلى أدنى مستوى له خلال شهرين. الهبوط يُمكن أن يستمرّ خلال الفترة المقبلة في حال ازدياد حدّة إشارات الضعف الأوروبيّة.

وسجّل سعر صرف العملة الأوروبية الموحدة 1,3 دولار، فيما هوى إلى أدنى مستوى خلال عامين أمام الجنيه الإسترليني. وجاء هذا التراجع نتيجة ارتفاع كلفة الاقتراض لإيطاليا وإسبانيا وعودة المستثمرين للتركيز على مدى قدرة هذين البلدين على تخطّي أزمة ديونهما من دون مساعدة من مجموعة اليورو (17 بلداً)، وكذلك على مدى القدرات الحالية لهذه المجموعة على توفير المساعدة اللازمة.

وقد ارتفع هامش الفائدة على سندات الدين الإسباني لفترة 10 سنوات إلى 6,1% أمس، من 5,9% مسجّلة في نهاية الأسبوع الماضي. وهذا يعني أن شكوك المستثمرين في قدرة مدريد على ترتيب ماليتها العامّة وتسديد التزاماتها على نحو سليم هي إلى ازياد. وارتفعت أيضاً كلفة اقتراض إيطاليا، ثالث أكبر اقتصاد أوروبي.

بيد أن الخبراء يُجمعون على أن إسبانيا هي الحلقة الأضعف في مجموعة اليورو، لذا فإنّ الأعين ستكون شاخصة اليوم وبعد غد إلى مزاد السندات الذي يُنظّمه هذا البلد لتوفير احتياجاته التمويلية، وخصوصاً أنّ كلفة التأمين على الديون الإسبانية ارتفعت إلى مستويات قياسية.

وإذا تبيّن أن السوق تنأى بنفسها عن المشاكل الإسبانية، فإنّ الأمور يُمكن أن تتجه صوب الأسوأ شاملةً إيطاليا. وفي سيناريو متشائم يُمكن أن تلجأ حكومتا البلدين إلى طلب المساعدة الأوروبيّة. لكن حجم تلك المساعدة وفقاً للمقوّمات الحالية _ صندوق الـ800 مليار يورو لدعم البلدان المتعثّرة _ لا يبدو أنه سيكون كافياً.

لكن ماذا يُمكن توقّعه للمستقبل في سوق العملات؟ هل التراجع مستمرّ؟

يؤكّد كبير الاقتصاديين، رئيس قسم الأبحاث، في بنك «عودة»، مروان بركات، أنّ التوقّعات في سوق العملات لا يُمكن حسمها في المدى القصير بالحدّ الأدنى. فالحركة في هذا المجال ليست محكومة بأسس معينة بل بعوامل متفاوتة، فضلاً عن توجّهات السوق التي تخضع لاعتبارات كثيرة. ويُشير إلى أنّ توقعات المؤسسات المالية لسوق الصرف ظهرت غير دقيقة في كثير من الأحيان، وخصوصاً عندما يكون عامل المضاربة أساسياً في اللعبة.

على أي حال، بانتظار التطوّرات المالية في القارة العجوز يُمكن العودة إلى مثال: مصائب قوم عند قوم فوائد! فتراجع سعر صرف العملة الأوروبية يعني تراجع أسعار السلع المستوردة من بلدان تلك المنطقة، وهو خبر جيّد للبنان نظراً إلى أنّه يستورد نحو 30% من احتياجاته السلعية الخارجية من بلدان منطقة اليورو.

وتحلّ إيطاليا في المرتبة الثانية على الإطلاق على لائحة المصدّرين إلى لبنان (بعد الولايات المتّحدة) بحصّة 9%، فيما تستورد البلاد 7% و6% من وارداتها من فرنسا وألمانيا على التوالي، وفقاً للأرقام المسجّلة في عام 2011.

لكن تراجع سعر اليورو بالنسبة إلى لبنان هو سيف ذو حدّين، يُعلّق مروان بركات. فصحيح أنّ أسعار الاستيراد من منطقة اليورو ستتراجع، غير أنّ قيمة تحويلات الجاليات الموجودة في بلدان اليورو ستتراجع!

(الأخبار)

حدث

جيم يونغ كيم في رئاسة البنك الدولي

رغم تحفّظات الخبراء وانتقادهم ترشيح الأميركي ذي الأصول الكورية جيم يونغ كيم، اختير هذا الطبيب لرئاسة البنك الدولي، ما يُعدّ تمديداً لهيمنة الإدارة الأميركية ومصالحها على هذه المؤسسة الدولية التي يبلغ حجم قروضها «التنموية» نحو ربع تريليون دولار.

وانتخب المجلس التنفيذي للبنك المؤلّف من 25 ممثلاً لـ187 بلداً عضواً في المجموعة مرشّح الرئيس الأميركي باراك أوباما ليكون خليفة روبرت زوليك الذي انتهت ولايته بعد 5 أعوام من رئاسة المؤسسة التي تتخذ من واشنطن مقراً لها.

وكان ترشيح جيم (52 عاماً)، الذي يرأس جامعة دارموث، مفاجئاً على نحو كبير؛ نظراً إلى خبرته المتواضعة جداً في المجالين الاقتصادي والمالي. فهو طبيب وعالم أنتروبولوجيا من جامعة «هارفرد». ومنذ مباركة البيت الأبيض، وحتّى عشية اختياره، لم يكن جيم قد تحدّث على نحو واضح عن توجّهاته وآرائه في القضايا التنموية والاقتصادية عالمياً، ما يجعل توجّهاته غامضة جداً، وهو ما زاد من الانتقادات لاختياره والتكهّنات في شأن ولايته التي تنتهي عام 2017، ولا سيما أن العالم يمر اليوم بمرحلة معقّدة تتنازع فيها الأفكار والاتجاهات حول السبل الكفيلة بإنقاذ الرأسمالية من أزمتها.

وكانت معظم البلدان النامية، التي تبحث عن صوت أكبر يعكس نفوذها الاقتصادي والسياسي في المحافل الدولية، قد دعمت ترشيح وزيرة المال النيجيرية نغوزي أوكونغو أيويالا، وهو موقف أيّده معظم الخبراء الاقتصاديين والنقاد. ووفقاً لما نقلته وكالة «فرانس برس» عن الخبير الاقتصادي الفرنسي، أوري دادوش _ الذي دعم المرشحة النيجيرية _ فإنّ اختيار كيم «محفوف بالمخاطر؛ لأنّه محدود الأفق».

لكن حجم الانتقادات التي مسّت ترشيح جيم لم تؤثّر فيه؛ فهو قلّل من أهميتها في مقابلة أجرتها معه صحيفة «New York Times» أخيراً، حيث قال إنّ «التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر أكثر تعقيداً من أن يكفي نهج واحد لمعالجة هذه المشاكل الكبرى. وللبنك الدولي عدد كبير من الخبراء المحنكين وأنتظر بفارغ الصبر أن أعمل معهم».

وُلد جيم في كوريا الجنوبية بعدما فرّ والده من الشمال الشيوعي، وخصّص حياته المهنية للأبحاث المتعلقة بالسل والإيدز، على ما تنقله التقارير الإعلامية. وهو أحد مؤسّسي جمعية «Partners in Health» التي تقدم العلاج ووسائل الوقاية للفئات المحرومة في الدول الفقيرة. وسبق أن انضم إلى صفوف العاملين مع منظمة الصحة العالمية.

(الأخبار)

باختصار

◄ النفط يتراجع 2 في المئة

فقد تراجع سعر برميل الذهب الأسود، وفقاً للعقود الآجلة المتداولة في بورصة نيويورك، بنسبة 2% نتيجة الأنباء الإضافية عن أنّ تغيير اتجاه خط أنابيب النفط الخام «Seaway» سيبدأ أبكر من المتوقّع إذا حاز هذا الاقتراح الموافقة القانونية اللازمة.

وكانت الأسعار في البورصة الأميركية وفي لندن قد تراجعت مع بداية جلسات التداول، أمس، بسبب ازدياد المصاعب التي تمرّ بها إسبانيا والشكوك حول إدارتها دينها السيادي وبسبب هدوء التوتر حول برنامج إيران النووي نتيجة اجتماع بدا إيجابياً جمع المسؤولين الإيرانيين بمجموعة الدول الست العظمى (مجموعة 5+1) في تركيا نهاية الأسبوع الماضي.

ويعتزم مالكو خط «Seaway» البدء عكس مساره بحلول 17 أيار المقبل، وهو موعد مبكر عما كان متوقعاً من قبل إذا وافقت لجنة الطاقة الاتحادية. وسينقل الخط في بادئ الأمر نحو 150 ألف برميل يومياً من الغرب الأوسط إلى ساحل الخليج ليساعد في تخفيف تخمة النفط في المنطقة.

وفي لندن، هبط مزيج «برنت» 2,21 دولار إلى 119 دولاراً للبرميل بعدما نزل في وقت سابق إلى 118,51 دولاراً، وهو أدنى مستوى له منذ 16 شباط الماضي.

◄ خطّة إضراب النقل تعلن اليوم

بحسب البيان الصادر عن اتحادات ونقابات قطاع النقل البري في لبنان، تعقد هذه الاتحادات اجتماعاً عند العاشرة من صباح اليوم في مقر الاتحاد العمالي العام، وتعلن بعده مباشرة الخطة التنظيمية والتفصيلية لتنفيذ الإضراب العام والتظاهر في 19 نيسان، أي يوم غد الأربعاء.

وكانت النقابات والاتحادات قد اختتمت أمس جولة من الجمعيات العمومية في المناطق تمهيداً لهذا التحرّك. الجمعية الأخيرة جرت في المكتبة الوطنية في بعقلين بدعوة من نقابات العاملين في النقل البري في جبل لبنان الجنوبي بحضور فاعليات وممثلين عن وكالة داخلية الشوف في الحزب التقدمي الاشتراكي وحشد من السائقين العموميين، وشارك فيها المعنيون من رؤساء واتحادات نقل برّي وبعض الحزبيين.

◄ موظفو «باك» في وزارة العمل

زار وفد يمثل موظفي شركة «باك» الذين تعتزم الإدارة

صرفهم والبالغ عددهم 397 موظفاً، وزير العمل سليم جريصاتي، للاطلاع منه على مسار قضيتهم في الوزارة بعدما طلبت التشاور للتثبّت من الأسباب الاقتصادية لعملية الصرف الجماعي. ونقل الوفد عن جريصاتي أن الوزارة سوف تطلع وكلاء الموظفين «على ما يدلي به وكيل الشركة من أسباب تخصّ الصرف الجماعي»، معلناً أن «الوزارة ستعمد بعد تاريخ 21 الحالي، وهو الموعد القانوني لانقضاء مهلة التشاور مع الوزارة، إلى إعداد تقريرها وتبيان ما إذا كانت الأسباب التي تذرّعت بها الشركة للصرف صحيحة».

◄ 14% زيادة مبيعات السيارات الجديدة

هذا ما تكشفه إحصاءات جمعية مستوردي السيارات الجديدة في لبنان. ففي الإحصاءات الأخيرة عن الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الجارية، تبيّن أن المبيعات ارتفعت إلى 7392 سيارة مقارنة مع 6483 سيارة في الفترة نفسها من السنة الماضية. أما في شهر آذار وحده، فقد تبيّن أن مبيعات السيارات ارتفعت خلاله بنسبة 22,54% لتصل إلى 2925 سيارة.

وتشير الإحصاءات إلى أن مبيعات السيارات الكورية ارتفعت إلى 3344 سيارة مقارنة مع 2764 سيارة في آذار 2011، واليابانية ارتفعت إلى 1915 سيارة مقارنة مع 1786 سيارة، والأوروبية إلى 1564 سيارة مقارنة مع 1504 سيارات، والأميركية إلى 522 سيارة مقارنة مع 383 سيارة، والصينية إلى 47 سيارة مقارنة مع 46 سيارة.

وقد حافظت «كيا» الكورية على المرتبة الأولى في مجال مبيعات الفصل الأول، مع مبيع 2151 سيارة، و«هيونداي» مع مبيع 1191 سيارة، و«نيسان» مع مبيع 1142 سيارة، و«تويوتا» مع مبيع 390 سيارة، و«شفروليه» مع مبيع 386 سيارة، و«رينو» مع مبيع 248 سيارة.

◄ انتخابات نقابة عمال البناء ومشتقاتها

أعلن المجلس التنفيذي لنقابة عمال البناء ومشتقاتها في بيروت وجبل لبنان تحديد موعد لإجراء الانتخابات التكميلية للمجلس التنفيذي للنقابة، وذلك بدل الذين انتهت ولايتهم في المجلس، وذلك عند الثالثة من بعد ظهر الخميس 26 نيسان في مركز النقابة في بناية الزهيري.

(الأخبار)

الثلاثاء
ناهض حتر

فواز طرابلسي... اليسار الليبرالي في الزمن الخلـ

يخلط فوّاز طرابلسي، في افتتاحية العدد الأول من فصليّة «بدايات» الموعودة منبراً لخطاب يساري جديد، بين الدوافع الموضوعية للانتفاضات العربية وأهدافها السياسية العيانية. ليس هناك شك في أنّ اقتران الاستبدادية بالنيوليبرالية المتوحشة يقع في صلب الدوافع التي فجرت تلك الانتفاضات، لكن، باستثناء حالة فريدة هي حالة الأردن (إقرأ: «الحراك الأردني ويسار النيتو» في «الأخبار»، العدد 1601 الاربعاء 4 كانون الثاني 2012)، واجهنا، ونواجه الانفصام شبه الكامل بين الدوافع والأهداف. ولعلّ هذا هو السؤال الأول المطروح على جدول أعمال اليسار العربي. وهو سؤال تجاهله طرابلسي في افتتاحيته منذ عنوانها المغلوط «اليسار في الزمن الثوري». فلو كان زمننا الحالي ثورياً حقاً، لكان يسارياً بالضرورة، أي زمن القطيعة مع النيوليبرالية بالذات. فالثورة ليست مجرد انتفاضة جماهيرية تنادي بإسقاط النظام كما يعتقد الكاتب، بل انتفاضة أو حركة شعبية أو حتى حركة انقلابية، تؤدي إلى انتقال السلطة من تحالف طبقي إلى تحالف طبقي نقيض، وليس من حزب إلى آخر، أو من نخبة سياسية إلى أخرى، كما هو عنوان الانتفاضات العربية التي يسميها طرابلسي «انتفاضات ضد النيوليبرالية»، بينما هي، بالملموس السياسي، انتفاضات تقع داخل سيطرة النيوليبرالية بالذات، لكنّها تسعى إلى اكتمالها بالليبرالية السياسية الموجهة.

لا تتقرّر طبيعة الانتفاضات من خلال طبيعة الآلام الاجتماعية للكتل الجماهيرية المشاركة فيها، بل من خلال برامج القوى السياسية المهيمنة على وعي تلك الكتل وحركتها. ولم يعد خافياً أنّ تلك القوى تتمثل في الإخوان المسلمين والسلفيين والجماعات الإسلامية الأخرى. وهي، كلّها، قوى نيوليبرالية في المجال الاقتصادي الاجتماعي. فهي تؤمن بأولوية القطاع الخاص وبالخصخصة وحرية الأسواق والتجارة وتقديم التسهيلات للاستثمارات الأجنبية. أي أنّها كمبرادورية بالكامل. ولأنّ من المستحيل الجمع بين الكمبرادورية الاقتصادية والتحرر الوطني، نرى القوى الإسلامية في السلطة، أو في الطريق إلى السلطة، تنقلب على خطابها السابق المعادي للغرب وإسرائيل، نحو خطاب التعاون أو المهادنة معهما. الخطاب الإسلاموي السابق لم يكن أصيلاً، بل كان أداة لمناهضة الجناح الاستبدادي الاحتكاري من الطبقة الكمبرادورية نفسها. ولذلك، فإنّ المضمون الملموس لشعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، ليس سوى تعبير عن الحاجة إلى نظام جديد يسمح بالتنافسية داخل تلك الطبقة، ويمنح المفقَرين الفتات، بالحدود التي تمنع انهيار الأنظمة النيوليبرالية.

يظنّ طرابلسي أنّ شعار «عمل، حرية، خبز» قد «وضع حق العمل والعدالة الاجتماعية في صلب العملية الديموقراطية»، في سياق وهمه القائل بأنّنا نشهد انتفاضات ضد النيوليبرالية. لكن قوى تجديد النيوليبرالية نفسها ترى أنّ العمالة الرخيصة في مصر، مثلاً، مهدورة بسبب احتكار «البزنس» من قبل النخبة الحاكمة المُطاحة والتي كانت ترفض توسيع صفوفها، وتعرقل التوسع في الاستثمارات وفرص استغلال العمل. الحق في العمل ليس شعاراً ضد النيوليبرالية، فهو لا يتعارض مع حق المُلكية ولا مع حق الشركات في تنظيم الدولة والمجتمع لصالح توسعها. بل إنّه، وحده، ليس حتى شعاراً ديموقراطياً. فلكي يكون كذلك، ينبغي ربطه بشروط العمل الإنسانية والحق في الأجر المتناسب مع كلفة سلة العيش الكريمة، وكذلك مع الحق في التنظيم النقابي والإضرابات العمالية. أما «الحرية»، فلا يمكن النظر إليها بمعزل عن محتواها الاجتماعي والسياسي: حرية «البزنس» والاستغلال والشركات، أم حرية النضال ضد «البزنس» والاستغلال والشركات؟ حرية التبعية للغرب الرأسمالي، أم حرية النضال ضد الإمبريالية؟ حرية المهادنة والتطبيع مع العدو الإسرائيلي، أم حرية المقاومة؟ حرية الطائفة أم حرية المجتمع؟ حرية الفرد السلوكية والثقافية أم حرية الجماعات الفاشية في قمع تلك الحرية؟ حرية النقاب أم حرية السفور... إلخ؟

لا يمكن لليساري أن يمرّ على شعار «الحرية» من دون نقد محتواه، وتعيين معناه الاجتماعي السياسي في سياق تعيين الشروط الملموسة التي انطرح في سياقها. هنا، نكون بإزاء ليبرالي لا يساري، بل ويساري يريد التأسيس لنهج جديد مضاد للنيوليبرالية التي وجدت أنّ من المستحيل عليها الاستمرار من دون تأمين الخبز للجماهير الجائعة. ولذلك، فهي تفهم وتتفهّم مطالبة الكتل الجماهيرية المهمّشة المجوّعة بما يقيم أودها. وهل يفوتنا أنّ الإسلاميين بنوا جماهيريتهم من خلال برنامج توفير «الخبز» للجائعين؟ وقد اتضح الآن أنّ هذا البرنامج ليس مجرد تكتيك دعوي وانتخابي، بل هو جوهر استراتيجيتهم في إدارة المجتمع في ظل النيوليبرالية، وهذا ما يسمونه بالعدالة الاجتماعية. لكن اليساري هو من يريد اجتثاث الفقر وليس توفير الخبز للفقراء، وهو مَن يسعى إلى الثورة الاجتماعية وليس إلى العدالة الاجتماعية.

يقرأ طرابلسي اعتراف مديري صندوق النقد والبنك الدوليين بقصور النمو في الناتج الإجمالي المحلي في تونس ومصر عن معالجة مشكلة البطالة، وكأنه انتصار ضد النيوليبرالية جرى تحت تأثير «الثورة»... ولا يتوقف، لكي يرى فيه الحاجة التي تلمسها الإمبريالية لتجديد وتوسيع النيوليبرالية في البلدين. وبالأساس، نلاحظ أنّ طرابلسي يقبل تلقائياً بمفهوم «النمو» النيوليبرالي باعتباره السياق الثابت للنقاش، ولا يقف، كيساري، لنسفه ومعارضته بمفهوم التنمية. ومن المعروف أنّ المفهومين متناقضان اجتماعياً. فالنموّ يركّز

> لا نتحدث عن مؤامرة لكننا لا نقع في وهم اعتبار كل انتفاضة عملا ثوريًا فهي قد تكون عملا رجعيًا

على تراكم الثروة بالأرقام المطلقة، بينما تركز التنمية على الأبعاد الاجتماعية والوطنية للمشاريع وتوزيع الثروة وتطور القوى العاملة وشروط العمل الملائمة من حيث المشاركة في الإدارة وسلّم الأجور الاجتماعي المتضمن تلبية احتياجات السكن والنقل والتعليم والطبابة والثقافة والترفيه... إلخ. يتناسى طرابلسي كل ذلك، ويكتفي بلوم الأنظمة التي تتخلى «عن كل جهد تنموي»! وكأنّ التنمية جهد يمكن إلحاقه بمجرى النمو، وليس نقيضه.

ولا أدعي بأنّ هذه أشياء لا يعرفها طرابلسي، بل أدعي بأنّها لا تشكّل، كما هو متوقع من يساري، الأساس في صلب تحليله. بالعكس نراه ينسرح في انتقائية بلا قيود لتأملات مثقف ليبرالي لا يلزمه المنطق الداخلي للتحليل ولا الشروط التاريخية العيانية التي تجري داخلها وليس باستقلال عنها، تأملاته «الحرة»! هنا، يستطيع المثقف أن يماهي بين النموذج النيوليبرالي الاستبدادي في بلدان كتونس ومصر، بجماهيرهما المفقّرة المهمشة، والنموذج الخليجي القائم على إعادة تصدير البترودولارات إلى المراكز الرأسمالية بجماهير الخليج التي تحظى بالرعاية الأبوية. وكأنّ النموذجين واحد! وكأنّ طرابلسي لا يلاحظ طبيعة العلاقة التبعية بين الأنظمة العربية النيوليبرالية وبين الأنظمة الخليجية التي تحميها الإمبريالية كبقرة مقدّسة. وهي تمارس، من موقعها كمحميات بالغة الثراء، دور القيادة في العالم العربي. ومما يستحق تشديد الانتباه أنّ الدور القيادي الخليجي لم يتراجع في ظل ما يسمى الربيع العربي، بل تفاقم إلى حد غير مسبوق. وكان على مثقف يساري يطمح بالتأسيس لفهم المرحلة، أن يطرح السؤال عن سبب ذلك ومعناه، بدلاً من تكرار النقد الصحافي لما يسمى «هدر» الثروات الخليجية.

تشكّل الأنظمة الخليجية المتمتعة بحصانة القوة الإمبريالية ـ كما ظهر جلياً في كسر المسعى العراقي لإخضاعها مطلع التسعينيات ـ موقعاً وسيطاً في الكمبرادورية العربية بين الأنظمة التابعة والرأسمال المعولم ومراكزه الإمبريالية. وتمرّ معظم العمليات التجارية والاستثمارات العقارية والمالية العربية، عبر الوساطة والشراكة الخليجية بالذات، لسببين، أولهما الفوائض المالية في الخليج وثانيهما تشابك اقتصاده الاندماجي بالمراكز الرأسمالية. وبسبب قدرته على تمويل نمط استهلاكي لحياة شرائح اجتماعية متسعة في الداخل، وتمتعه بالحماية الإمبريالية في الخارج،

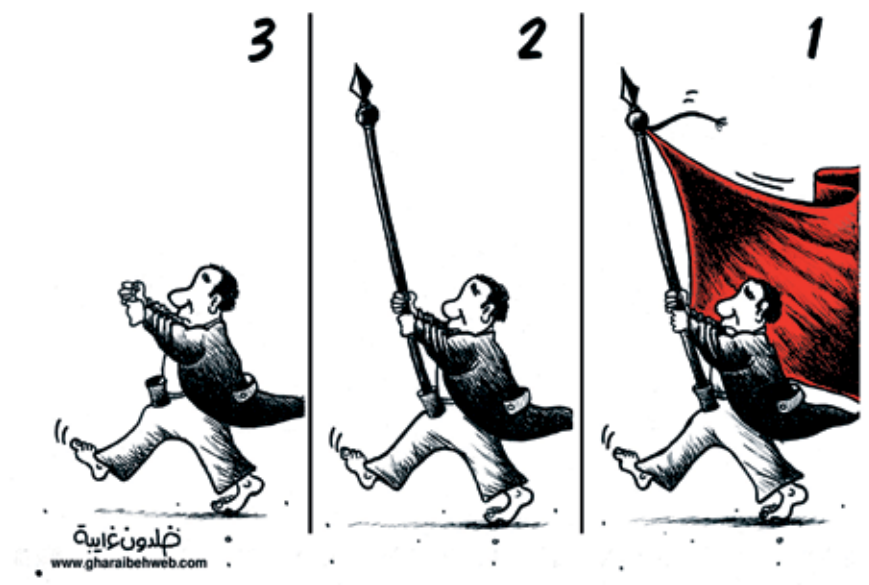

بدايات... «يسارية أنيقة مسلية»

«بدايات» مجلة «فصلية فكرية ثقافية» تقول في تعريف نفسها إنّها تصدر للمساهمة في «بلورة المشروع اليساري في العالم العربي». وقد عجّلت «الثورات الشعبية العربية» في دفعها إلى «حلبة المغامرة الصحفية». وبالفعل، عنونت المجلة عددها الأول بعبارة «الثورات بشبابها» في ما بدا أنّه قبول وتحية للطابع «الشبابي» لما يسمى الربيع العربي.

لكن خوري الذي يسترسل بأشياء من هذا القبيل، يُغفل، ربما متعمداً، نهوض أنصار حرية سوريا اللبنانيين من سلفيين و«قوات» وحريريين... إلخ، مما يؤكد وحدة الثورتين في البلدين الشقيقين!

في «سلمية سلمية، ضد القتل» لمحمد دحنون، تأكيد على قوة الحق في مواجهة عنف السلطة. وهي مقاربة صحيحة فعلاً لأنّ التوازن الاستراتيجي بين الجماهير والسلطة، لا يتحقق في ميدان العنف، لكن في الميدان الأخلاقي. ولكن القارئ الذي يدين، بلا التباس، العنف السلطوي في سوريا، يظل يتساءل عن الموقف اليساري من عنف المعارضة. وكان دحنون سيفيدنا جداً لو وضّح لنا كيف فشل أصدقاؤه في «مجموعة شباب داريا» في تعميم نبذ العنف، ولماذا لم تعد الاحتجاجات في سوريا، سلمية، وإنما عنفية ووحشية، بما يوازي السلوك السلطوي، بل ويزيد عليه بالعمليات الإرهابية العمياء.

ياسر منيف وعمر وضّاحي، من جهتهما، الافتتاحية السياسية الرئيسية كتبها فوّاز طرابلسي، رئيس تحرير «بدايات» التي تميزت بإخراج جميل في الشكل، ومؤثر في عرض المادة ومريح للقارئ (أنجزته جنى طرابلسي). وقد تناغم ذلك مع كون المجلة مسلية حقاً. اليسار الليبرالي خفيف الظل فعلاً.

«بدايات» أقرب إلى كشكول من الموادّ والمقالات والمداخلات والمواقف، لا يجمعها جامع سوى أنّ كتابها يساريون أو يساريون سابقون، تربطها خيوط لا تُرى بـ«يسار» ثورة الأرز المجيدة! ولذلك، فإنّ «بدايات» لا تقول شيئاً محدداً سوى أنّها تحرّض على النظام السوري، مباشرة والتفافاً، بصراخ كما يفعل إلياس خوري، أو بمكر كما يفعل المحرر.

ينعى خوري، في «تأملات في الشقاء اللبناني»، فشل ثورة الأرز المتبدي في صمت بيروت عن المجازر التي تقع على مسافة 120 كيلومتراً، حيث الثورة السورية، ثورة الحرية التي لا تجد سوى القليل من الشباب اللبنانيين لنصرتها (يقمعهم الشبّيحة).

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

...جي

تمكن الخليج من تطوير منظمة إقليمية فاعلة، هي مجلس التعاون الخليجي، ومركز إقليمي ودولي للعمليات الكمبرادورية في دبي، ومركز للعمليات السياسية والإعلامية والأمنية في قطر التي ساعدت نموذجيّة الشروط الخليجية فيها (مجتمع صغير ممولّ، وثروات طائلة مستغلة بكفاءة، وحماية شاملة بالقواعد العسكرية الأميركية) حكّامها الأذكياء على تحويل الدوحة إلى عاصمة الخليج ومركزه كوسيط إقليمي فاعل للإمبريالية. ولا تخطئ العين أنّ ما يسمى الربيع العربي، أو «الزمن الثوري» بتعبير طرابلسيّ، قد منح ذلك الدور القَطري أبعاداً لم تكن متوقعة، ومكّن الخليج من تشديد هيمنته على البلدان العربية، خصوصاً «الثورية» منها، عبر الشريك المحلي المهيمن بدوره على الجماهير المنتفضة، أي قوى الإسلام السياسي. وتظهر تلك الهيمنة واضحة في البعد الأيديولوجي لنهضة الأصولية الدينية في شكلها الوهّابي، كما في البعد السياسي لعلاقات التبعية بين القوى المحمولة إلى السلطة في تونس وليبيا ومصر واليمن وسواها و«المركزين» القَطري والسعودي.

أما البترودولارات، فقد تبيّن أنّ لها وظيفة أخرى هي تمويل الحملات الانتخابية لقوى الإسلام السياسي، ودعم حكوماتها، ولاحقاً تكثيف الاستثمارات الكمبرادورية فيها بالشراكة مع النخب الإسلاموية التي تحظى بتأييد قواعد شعبية واسعة. نحن، بالطبع، لا نتحدث عن مؤامرة أبداً، لكنّنا لا نقع في وهم اعتبار كل انتفاضة جماهيرية أو حركة معارضة عملاً ثورياً. كلا. الانتفاضات الجماهيرية قد تكون، كما يرينا التاريخ بالملموس، عملاً رجعياً، بل ورأس حربة استعمارية كما حدث في ليبيا وكما يحدث في سوريا الآن. ومن هنا، نعتقد بأنّه لا مناص لليساري العربي من طرح السؤال المنهجي حول المعنى الموضوعي للدور الخليجي في «الربيع العربي»، فهل يمكننا ألا نرى في وجه من وجوه ذلك الربيع، غبار الصحراء، وخطة انقلاب، داخل النظام العربي، مكّن ويمكن الخليج من تبوء موقع القيادة العربية المطلقة. (الرياض، الثقيلة الحركة والذكاء، فهمت لاحقاً معنى دعم الدوحة للانتفاضات العربية).

كانت نخب النظام المباركي الاقتصادية تحتكر «البزنس» الكمبرادوري، مما ألّب أجنحة كمبرادورية مصرية ترغب في المشاركة في الكعكة ضد مبارك، بينما كان نظامه يتفلّت من الثقل الموضوعي للقيادة الخليجية، ويسعى إلى الاحتفاظ، يائساً، بموقع القيادة المصرية في النظام العربي التابع للإمبريالية. وهو ما جعل «ثورة» «25 يناير» أقرب إلى انقلاب سياسي مكّن الخليج وأتباعه المحليين (الإسلاميين) من كسر الاحتكار المباركي «للبزنس»، وإطاحة جهود نظامه للإبقاء على دور الوسيط الرئيسي للإمبريالية في المنطقة. ليس بلا معنى أنّ طرابلسي يشارك المرشح الرئاسي الإخواني خيرت الشاطر النظر إلى الأنظمة الاقتصادية النيوليبرالية، من زاوية مركزية هي «فضائح الحكام العرب المخلوعين» و«همجية تسخير السلطة في سبيل الإثراء»، لكن اليساري لا يعترض على فساد الكمبرادورية، بل يعترض على الكمبرادورية نفسها، لذلك لا يمكنه أن يتبع طرابلسي الذي يقترح أنّ «الديموقراطية هي الطريق إلى الاشتراكية»! فهذه الوصفة تصدر عن مثقف يقف خارج الجغرافيا والتاريخ الملموسين في العالم العربي، حيث الكتل الجماهيرية الكبرى المتعطّلة والمفقَرة والمهمّشة في حالة من الخمول الذهني والأمية والاستغراق في العصبيات المذهبية والطائفية والإثنية والجهوية والقبول بالقَدر الإلهيّ لنظم الاستغلال والامتيازات. وهو ما يجعل تلك الكتل قواعد للرجعية. إنّ وصفة الديموقراطية كطريق إلى الاشتراكية، ليست وصفة جديدة مبدعة، كما يصوّرها لنا طرابلسي. إنّها وصفة تيار في الحركة الاشتراكية العالمية، تيار الأممية الثانية، منذ مطلع القرن الفائت، ساجله لينين من موقع استراتيجية الثورة الاشتراكية. لكن ذلك السجال تشكّل في شروط أوروبية. وفي تلك الشروط، كان يمكن تقديم أطروحة متماسكة حول الانتقال الديموقراطي للاشتراكية؛ فمع تجذر أنظمة برجوازية ديموقراطية راسخة وطبقات عمالية منظمة وهيمنة فكرية للاشتراكية، كان يبدو أنّه يمكن التوصّل إلى تغيير اشتراكي بوسائل ديموقراطية. لكن التاريخ أفشل هذه الأطروحة مراراً، بالانتفاضات النازية والفاشية (الجماهيرية) أو بالانقلابات العسكرية أو التدخل العسكري والأمني الإمبريالي، كما حدث في تجارب القرن العشرين الذي انتهى أيضاً بسقوط الاشتراكية السلطوية. ما هو البديل العياني في الشروط العيانية للبلدان العربية؟ ذلك هو السؤال الذي تتطلب الإجابة عنه إبداعاً في الفكر والممارسة السياسية ليسار جديد. هذا السؤال غائب عن نظر طرابلسي الذي واصل، في افتتاحيته، الكلام المرسل على واجب اليسار في دعم المشروع الليبرالي، قبل أن يلطّفه بالاعتراف بأنّ «الثورات» العربية، هي «محط نزاع» مع التدخل الخارجي وقوى الإسلام السياسي. ويرى طرابلسي تلك القوى، كما نراها (ظلامية ورجعية ومهادنة للعدو الإسرائيلي ونيوليبرالية)، لكنّه لا يستطيع أن يرى أنّ التحالف الإمبريالي الخليجي الإسلاموي هو المهيمن فكرياً والمسيطر سياسياً والمدعوم جماهيرياً، في ما يسميه الكاتب «الزمن الثوري». فهل تكون مواجهة هذه الجبهة عن طريق «إرساء المشروع الديموقراطي لليسار» وهو لا يعدو كونه، كما يقترح طرابلسي، خليطاً من المطالب الليبرالية كالمساواة السياسية والقانونية والانتخابات وفصل السلطات، والمطالب الاجتماعية كالعمل والمعاش والسكن، والتأكيد على «المرجعية الزمنية والمدنية للتشريع»!

هكذا! وكفى الله اليساريين شر النضال الطبقي والوطني والاشتراكية (ستأتي من خلال الديموقراطية). فأين التدخل الإمبريالي من ذلك؟ وأين الخليج؟ والإخوان المسلمون والسلفيون والجماعات الإرهابية... إلخ؟ وماذا عن الشروط الموضوعية، الاقتصادية والسياسية والجيوسياسية، لتحقيق «المشروع اليساري». يستطيع طرابلسي أن ينسى كلّ ما يحيط بمشروعه الحلو، لسببين، أولهما أنّ رغباته وتطلعاته كمثقف كبير أهم من الواقع الفعلي، وثانيها أنّه ليس في ذلك «المشروع اليساري» أي نقطة تتعارض مع جوهر النيوليبرالية وسيطرة الإمبريالية. إنّها عرض علماني على المائدة نفسها، ولكن بلا سند من جماهير (تناسبها النيوليبرالية الإسلامية، بسبب تخلّفها الثقافي، أكثر من نظيرتها العلمانية)، ولا سند من حزب يراه طرابلسي شيئاً فائتاً، ويمكن تعويضه بمجلة فصلية!

يقدمان عرضاً ممتازاً تحت عنوان «النيوليبرالية والاستبداد في سوريا»، لكنّهما يقعان في الخلط بين المعطيات القيّمة التي قدّماها في الكشف عن التحوّلات النيوليبرالية الكمبرادورية التي أدت إلى الانتفاضة في سوريا وبين هذه الانتفاضة نفسها، بما هي مسعى لاستكمال تلك التحوّلات، لا عملاً ثورياً ضدها. فما يسمى «الثورة السورية» هو في المجال الاقتصادي الاجتماعي، حركة هدفها كسر المعيقات السلطوية أمام النيوليبرالية، وكسر احتكارها من قبل نخبة النظام، وليس إسقاط النيوليبرالية التي ستنتقل من الاقتران باستبدادية البعثيين إلى الاقتران باستبدادية الإسلاميين. كذلك، يتجاهل الباحثان الأبعاد الجيوسياسية للصراع في سوريا وحولها. وهو التجاهل الذي يورّط بعض اليساريين في مواقف لا وطنية، بل ويحشرهم، مع الخليجيين والإسلاميين، في معسكر النيتو.

يتذاكى محرر «بدايات» في تذكير بقايا الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينيين بالتدخل السوري في لبنان منتصف السبعينيات. ففي ما سمّته «ويكليكس قبل ويكليكس»، نشرت «بدايات» نصوص وثائق أميركية حول التدخل العسكري السوري في لبنان 1976. والوظيفة الراهنة لهذا التذكر واضحة من حيث وقوعها في باب التحريض والتحشيد، لا في باب التأريخ والتفكير.

حتى في زاوية «يا عين» المخصصة للثقافة البصرية، يحضر التحشيد ضد النظام السوري في رسومات رندا مداح، بعنوان «الجولان المعلق بين احتلال واستبداد». ولم نفهم ما إذا كان الاستبداد يمنع المقاومة والقتال لاسترداد الجولان . كما نريد . أم أنّه يمنع التسوية مع إسرائيل بشأن الجولان، كما يريد المعارض عبد الحليم خدام؟

بمكر لا ينسجم، في رأيي، مع المثقفية والوفاء، يستخدم المحرّر اسم ومكانة الراحل جوزف سماحة، من أجل تبرير ضمني للعدوان الإمبريالي الخليجي على ليبيا. فمن بين مئات النصوص الدالة التي يمكن استذكارها من ارشيف سماحة، يعيد المحرر نشر مقال سماحة ضد القذافي ووعيه الصحراوي. المقال المنشور، لأول مرة، في 1989، كان ثورياً في وقته، لكن سماحة لو كان حياً اليوم، فإنّه، استناداً إلى منطق فكره بالذات، لن يعيد نشره، بل سيدين بقوة حرب النيتو الإجرامية ضد ليبيا التي استبدلت بصحراوية القذافي، صحراوية قَطرية أكثر إجراماً، حوّلت ليبيا إلى صومال جديدة.

ويتبدى مكر المحرر الذي استذكر المقاوم سماحة لصالح النيتو، في استذكاره ليبرالياً من مثقفي ثورة الأرز، سمير قصير، في مقال قديم له حول المقاومة في جنوب لبنان. المقال، في حينه، 1984، كان ممتازاً، لكن قصير، بعده، انتقل إلى المعسكر المضادّ. واستذكاره، هنا، له معنى التعريض الماكر بالمقاومة الفعلية الراهنة وخياراتها السياسية.

في الإيجابيات، هناك نصوص «الثورات بشبابها»، المكتوبة بحيوية من قبل شباب شاركوا في الانتفاضات العربية. النصوص، لا سيما نصوص جمال جبران وعلي الديري، وخصوصاً نص بشرى المقطري، بالغة الغنى والحيوية، لكن دراسة ميسون سكرية بعنوان «الشباب العربي وتربية العولمة» ليس له مكان في هذا الملف.

أهم المقالات الخاصة بـ«بدايات»، بحث صلاح عمروسي «اقتصاد السوق الإسلامي: البرنامج الاقتصادي والاجتماعي للإخوان المسلمين في مصر». وهو يضيء المضمون النيوليبرالي لذلك البرنامج.

(ن.ح)

> القارئ الذي يدين بلا التباس العنف السلطوي في سوريا يظل يتساءل عن الموقف اليساري من عنف المعارضة

الأردن: لماذا خسرنا نقابة المعلمين؟

رغم أنّهم لم يشاركوا في نضال حركة المعلمين الباسل خلال العامين الفائتين، إلا في أضيق الحدود، حقق الإخوان المسلمون، فوزاً غير منتظر في أول انتخابات لنقابة المعلمين الأردنيين. من وجهة نظر ليبرالية، لن تكون هناك مشكلة في حصول «الإخوان» على أغلبية قيادية في النقابة، طالما وقع ذلك من خلال صندوقة الاقتراع. لكن، من وجهة نظر النضال الاجتماعي، نحن أمام نكسة. فقد وقعت النقابة الكبرى في البلاد في أيدي جسم قيادي من الامتثاليين المستعدين للتنازل عن حقوق كادحي التربية والتعليم في صفقات سياسية. وفي المحصلة، لم تعد النقابة تمثّل تلك الحركة التي ألهمت قطاع التعليم والحراك الشعبي والبلد كلّه.

لن تكون النقابة قادرة، كما كانت حركة المعلمين غير المقوننة، على خوض معارك كبرى، بسبب الافتقار إلى الإجماع وتقييد المبادرة والتناقض بين الشرعية المنبثقة عن العملية الانتخابية وبين فاعلية الكتلة النضالية المُقصاة. أذكر، مثلاً، أنّ «لجنة عمان الحرّة» التي كانت مسؤولة عن 80 في المئة من نشاطات العاصمة في حراك المعلمين، خسرت، في الانتخابات شرعيتها القيادية، بينما خسرت النقابة القدرة النضالية للّجنة المبعدة. ومثال آخر: معلمات ومعلمو الكرك من التيارات الوطنية، ممن كان تضامنهم الشجاع مركزاً أساسياً لنضال المعلمين، فقدوا اليوم وحدتهم، وتفرقوا إلى مجموعتين، إحداهما متحالفة مع «الإخوان». وهو شقاق سينهك فرع النقابة الكركي.

نكرّر، إذاً، أنّ المشكلة الجوهرية لنتائج انتخابات نقابة المعلمين هي أنّ تلك النتائج لا تعكس واقع حركة المعلمين من جهة، بينما أدت إلى انشقاق في صفوف وحدة تلك الحركة من جهة أخرى. وهو ما يعني أنّنا حصلنا، في النهاية، على نقابة ستلتحق بسواها من النقابات المهنية القائمة، من حيث جمودها وانشقاقاتها الداخلية وانفصالها عن الحيوية السياسية للقطاع الذي تمثله.

لمَ حدث ذلك؟

أولاً، بسبب النظام الانتخابي الأكثري أو الأغلبي (واحد ـ صفر) الذي يمكّن الأقلية المنظمة المموّلة من الفوز السهل، ويقصي الأغلبية الفعلية التعددية الطابع عن التمثيل بما يناسب حجمها. ومثال انتخابات فرع العاصمة واضح الدلالة: فالقائمتان المدنيتان في عمان حصلتا على 11000 صوت، وخسرتا لصالح القائمة الإخوانية التي حصلت على 9000 صوت. ولو كان النظام الانتخابي نسبياً، لكان تمثيل العاصمة متوازناً.

ثانياً، بسبب تفكك اللجنة الوطنية لحركة المعلمين، عشية الانتخابات، مما سمح باختراقها إخوانياً، واستخدام شعبيتها غطاء لصالح القوائم الإخوانية الصرف. والملوم في ذلك ليس شخصاً بعينه اراد ضمان موقع النقيب، وإنما نهج البراغماتية والمساومة والفردية وتقديس الأشخاص، مما يتيح لهذا القيادي أو ذاك، التحكّم بالدفّة.

ثالثاً، بسبب التبعثر المعتاد في صفوف القوى الوطنية والديموقراطية والمدنية. وهو تبعثر ناجم، بالأساس، عن اضطراب البرنامج السياسي التقدمي.

رابعاً، بسبب ضعف الموارد والخبرة في صفوف الحركة الوطنية الاجتماعية الجديدة والمستجدة على العمل السياسي، في مقابل تكدّس الموارد المالية الضخمة والخبرة لدى «الإخوان المسلمين». العبرة المستقاة من المعركة الانتخابية في نقابة المعلمين الأردنيين هي أنّ أيّ انتخابات يخوضها التقدميون من دون إطار أيديولوجي واضح، سوف يخسرونها مضاعفة، في النتائج الانتخابية وفي وحدة الحركة.

رسائل

سعد الله ونوس محدقاً في الحياة

يعود المسرحي السوري إلى الضوء من خلال رسائل كتبها إلى صديقه ابراهيم وطفي تمتد بين عامي 1957 و1993. عبر صفحات «أعيد الحياة: رواية جديدة في رسائل» (منشورات وطفي ـ دمشق)، نكتشف شخصية قلقة على خلفية تاريخية حبلى بالتحوّلات

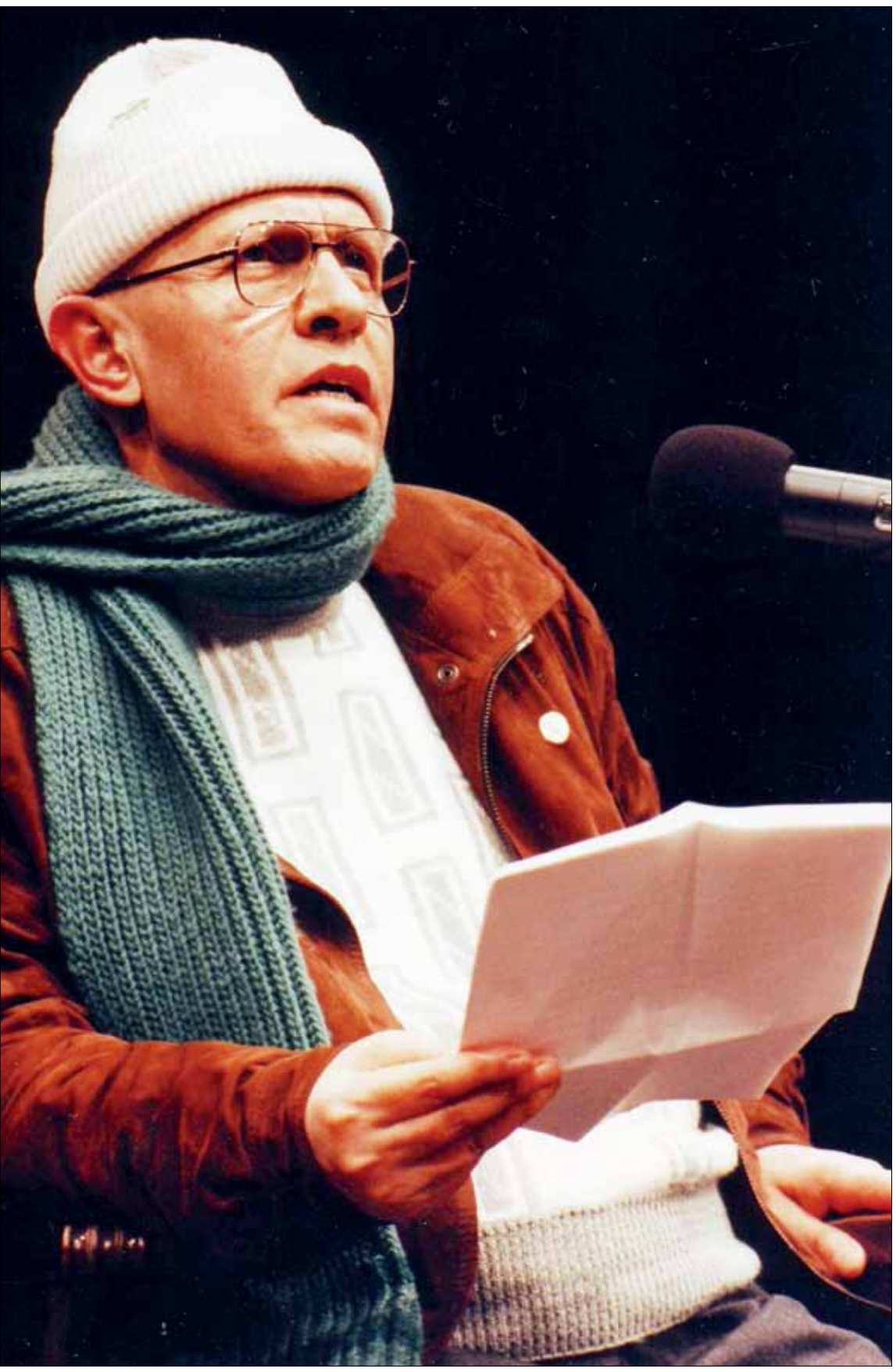

دمشق ــ **خليل صويلح**

لا نعلم متى ستنشر «يوميات سعد الله ونوس» كاملةً بعدما نشرت «أخبار الأدب» المصرية جزءاً منها. كان الكاتب المسرحي الراحل (1941ــ1997) قد أودع رفيقة دربه فايزة الشاويش عشرة دفاتر تحتوي يومياته، لكنها لم ترَ النور إلى اليوم، على الأرجح بسبب الجرأة التي تناول بها صاحب «منمنمات تاريخية» أحداثاً وفضائح تطال محيطه. المفاجأة أتت من مكانٍ آخر. إبراهيم وطفي صديق عمره، ومترجم الأعمال الكاملة لكافكا إلى العربية، المقيم في ألمانيا، نشر أخيراً رسائل سعد الله ونوس إليه تحت عنوان «أعبدُ الحياة: رواية حياة في رسائل ـ صداقة» (منشورات وطفي ـ دمشق). الرسائل التي تمتد من 1957 إلى1993، تكشف قلقاً شخصيّاً مبكراً لدى صاحب «الأيام المخمورة»، ووصفاً لأحواله الصعبة في قريته حصين البحر في الساحل السوري، بعد سفر صديقه إلى دمشق ثم بيروت، مروراً بالإسكندرية، إلى فرانكفورت، وتطلّعه إلى مغادرة هذا المكان البائس إلى الأبد.

يكتب في رسالة أولى «أعيش الآن في فوضى.. يأس.. جحيم.. عدم.. غثيان». سننتبه أولاً، إلى تأثره الواضح بمفردات الوجودية، وبسارتر على نحوٍ خاص. فقد كانت موجة الوجوديةً على أشدّها بالنسبة إلى جيله. وسنقرأ عبارة مضادة لما قاله قبل رحيله «إننا محكومون باليأس» بدلاً من «الأمل». يورد سعد الله في رسائله المبكرة إشارات إلى أنّه في صدد كتابة مذكراته، وإلى محاولات قصصية «فكّرتُ أكثر من مرة بإرسال قصة إلى مصطفى محمود في زاوية «البوسطجي» لأعرف الدرجة التي وصلت إليها في كتابة القصة». وفي رسالة لاحقة، يكتب «أعتزم كتابة بضع مقالات عن مفاسد الشيوعية ومباذلها وعن موقفها من الفرد».

تنطوي هذه الرسائل على شخصية قلقة يتطلع صاحبها إلى الشهرة بأي ثمن. هكذا يغرق في القراءة والكتابة، والمغامرات الغرامية، والرغبة الجامحة بالتفرّد «سأكون عظيماً لأنني مصرّ على ذلك». في القاهرة التي غادر إليها بمنحة لدراسة الصحافة، أيام الوحدة السورية المصرية، عاش مناخات أخرى، تتناوبها حالات من البهجة والاضطراب والعدمية «ممارسة الحياة ليست بالسهولة التي تتصورها. ألم تقرأ ما كان يقوله ميرلو بونتي، الفيلسوف الوجودي (ما أسهل الكتابة، وما أصعب الحياة)، والمؤلم أن كلا الشيئين يبدو لي صعباً للغاية».

نسخة أخرى من «دينو» بطل رواية ألبرتو مورافيا «السأم»، تفرض ثقلها على سلوكه، حتى أنّه يذكر فكرة الانتحار أكثر من مرّة، مستشهداً بعبارات من ألبير كامو وسارتر، وعناق الشبق الجسدي بالذهني. في رسالة مؤرخة عام

«حنظلة» اليمني

مدن عربيّة كثيرة تتذكر سعد الله ونوس. على خشبة «المركز الثقافي في صنعاء»، تتواصل عروض مسرحية «رحلة حنظلة». النسخة اليمنية من العمل من إخراج مبخوت النويرة وصالح الصالح. يتناول النصّ واقع المواطن العربي المر، وحقوقه المسلوبة. هذه المرة الأولى التي تعرض المسرحية على خشبة المسرح اليمني منذ إنتاجها عام 1978.

ابراهيم وطفي: احتفاء بالأدب الوثائقي

يضع إبراهيم وطفي (1937) أرشيفه الشخصي من رسائل الأصدقاء إليه (من بينها رسائل من أدونيس، وزكريا تامر) في متناول الجميع «من دون كذب أو تحريف»، مؤكداً على حق المرء في الشيخوخة بأن يقول كل ما لديه، ومن دون أقنعة، وفتح الأبواب المغلقة لنبش الأرشيف الخاص للكتّاب العرب، معتبراً أن الحياة اليومية الخاصة بالكاتب هي مادة خام للكتابة. والكتابة هي عمل على الحياة الخاصة. ويتساءل: «ماذا حدث لمخطوطة يوميات سعد الله ونوس؟». دافعه إلى نشر هذه الرسائل، كما يقول، هو مواجهة «ثقافة المكبوت والمضمر والمحظور»، وإعلاء شأن الأدب الوثائقي الذي يلقى اليوم اهتماماً عالمياً، وما هذه الرسائل إلا مسودة وثائقية لرواية صادقة، لم تهمل تفصيلاً. ذلك أن هذه الرسائل، هي في نهاية المطاف، «تعبير عن تفكير ورؤية جيل، كان يتطلع إلى فضاء فكري آخر، يضعه على عتبة أخرى».

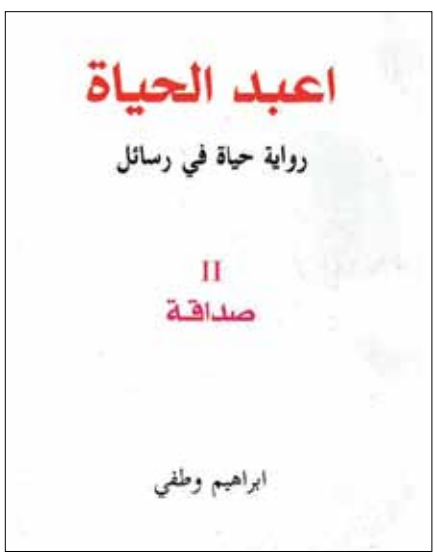

في تحليله لشخصية صاحب «طقوس الإشارات والتحولات»، يشير ابراهيم وطفي إلى «حبّه للظهور لديه، والشكوى الدائمة» على رغم الفرص الاستثنائية التي أُتيحت له، سواء في السفر، أو المناصب، أو الجوائز «لا أعرف وضعاً مثالياً أكثر بالنسبة إلى أي كاتب في العالم» يقول. ويرى أن نشأته الأولى تركت بصمتها على نمط حياته، إذ لم يختبر الأعمال الخشنة، كما أقرانه في الريف، بل قضى شبابه الأول بين الكتب، والتسكّع. وظلّ رجلاً شرقياً في علاقته بالمرأة، وقد لعبت شهرته دوراً أساسياً في ثقته بنفسه وجرأته تجاه النساء «لكنني أعتقد أن سعد الله لم يحب امرأة طوال حياته، ولم يكتب رسائل غرامية، ولم يستطع إقامة علاقة روحية صادقة، لا مع امرأة ولا مع صديق». المبالغة في تضخيم دوره كمثقف وانخراطه في الهمّ العام وقضايا النهضة والثورة وفلسطين قادته إلى طريق مسدودة بحسب ابراهيم وطفي «ولم يكتشف كم كانت هذه الكلمات مجرد شعارات سوى في وقت متأخر»، حتى أنه اعترف مرّة قائلاً «فلسطين سرقت حياتي... فلسطين قتلتني». هكذا توقف عن الكتابة نحو عشر سنوات، ليعود بعدها في أوائل التسعينيات إلى اكتشاف ذاته، وإعادة النظر في حياته ومواقفه وأفكاره. يشير وطفي هنا إلى مسرحية «الاغتصاب» التي أثارت لغطاً كبيراً أثناء عرضها لجهة موقفه من الصراع العربي الإسرائيلي (أخرجها جواد الأسدي)، ويكتب في هامش خاص «ندمت على قراءة مسرحية «الاغتصاب» وذلك ليس لأسباب سياسية، وآمل أن يقوم مختص رصين، يوماً ما، بدراسة البعد الذاتي في أعمال سعد الله ونوس الأخيرة».

خليل...

عاش البهجة والعدمية في القاهرة أيام الوحدة السورية المصرية

1963 يشير إلى أول مسرحية نُشرت له بعنوان «مادوز تحدّق في الحياة» في مجلة «الآداب» البيروتية، ومغادرته القاهرة إلى دمشق والعمل في جريدة «الثورة» براتب 325 ليرة، من دون غبطة، فنبرة اليأس تحوم مجدداً في دماغه «العطب في داخلي. أما العالم، فإنه أضخم وأهول من أن يكون معطوباً». في باريس التي استقر فيها لدراسة الدراما والتأليف المسرحي في جامعة السوربون، تستمر شكواه من الضجر والإفلاس والشراهة في امتصاص مباهج عاصمة النور. يقول في إحدى رسائله المؤرخة في عام 1968 «يخيّل إليّ أن الشراهة هي التي تهدمني وستهدمني». خيبات وجملة فخاخ، تعترض طريقه، لكنه سيهتدي أخيراً إلى النص الذي يحلم بكتابته «بدأت فعلاً أشمّ رائحته». سنكتشف أنّه في صدد كتابة «حفلة سمر من أجل 5 حزيران». النص كان يعوّل عليه بأن يشكّل تياراً جديداً في المسرح العربي، وأكثر من ذلك، كان يحلم بأن يتظاهر الجمهور بمجرد خروجه من صالة المسرح، كما يتوقع أن تُمنع المسرحية في سوريا، و«ربما سأسجن من جرائها». ونظراً إلى إفلاسه الدائم، قرر أن يشارك بها في مسابقة دولية تنظمها «اليونسكو» لاختيار أحسن مسرحية عربية «يا للمهزلة! لقد أعطوها في دمشق الجائزة الأولى. لاحظ عملية إجهاض المسرحية بإعطائها الجائزة! لاحظ أيضاً فوضى السلطة». كتب مستغرباً. ثم راسله عن تأسيس فرقة مسرحية، وكتابة نصه «سهرة مع أبي خليل القباني» (1973)، ومنحة اطلاعية إلى باريس لمدة عام. في باريس، يعقد صداقة مع جان جينيه، ويجري حواراً طويلاً معه. فور عودته إلى دمشق (1976)، يغرق في تأسيس مجلة «الحياة المسرحية»، وإدارة المسرح التجريبي، بالإضافة إلى مشاريع كثيرة لم تنجز. في رسالة أخيرة مؤرخة في 1992/6/9، يكتب إلى صديقه إبراهيم «لدي ورم في بلعومي. وقد أجريت عملية منذ شهر ونصف، وتلا العملية علاج كيميائي مكثّف»، ويضيف متفائلاً «لستُ قلقاً. ولا أعتقد أني سأموت. ولكن لو مت فستكون بعصة كبيرة. لأن مشروعي الجدّي لم يتبلور إلا في السنوات الأخيرة. وهو ليس ورائي، بل ما زال أمامي. ومع ذلك لن تكون البعصة مهمة. وفي الواقع لم يبق إلا ما يبعص».

لقطة مقربة

الحبيب السالمي يحن إلى بورقيبة

ممتن لـ «بوكر» رغم كل شيء...

مريم عبد الله

في زيارته لكولومبيا عام 2009، كان الحبيب السالمي (1951) يسكن بالقرب من منزل غابرييل غارسيا ماركيز. هكذا قيل للروائي التونسي حين كان يلتقط لنفسه صوراً على شاطئ الكاريبي. حاول صاحب «أسرار عبد الله» أن يرتّب للقاء يجمعه بأشهر روائي في العالم، إلا أن مرض صاحب «نوبل» حال دون ذلك. «قصتي مع ماركيز تعود إلى المراهقة». يفشي لنا سرّ سرقته «مائة عام من العزلة»: «كان ثمة مكتبة صغيرة في قريتنا النائية، أذهب إليها أثناء الدراسة. في أحد الأيام، لمحت الكتاب بترجمته الفرنسية على الرف. أخذته، ووضعته داخل قميصي، ثم خرجت وكأن شيئاً لم يكن».

السالمي الذي التقته «الأخبار» عشية الإعلان عن الفائز بـ«الجائزة العالمية للرواية العربية» (بوكر) في أبوظبي قبل أسابيع، يحنّ إلى تلك الأيام. أيام الحبيب بورقيبة الذي أطلق العنان للثقافة، ورفع الرقابة عن الكتب. لو كان حكم بورقيبة مستمراً، لما كتب السالمي ربما روايته «نساء البساتين» («الآداب» ـ 2011) التي أوصلته إلى القائمة القصيرة من «بوكر» هذا العام. تصف الرواية التحولات التي عصفت بتونس منذ إعلان زين العابدين بن علي نفسه رئيساً بدل بورقيبة حتى اليوم. ورغم أن «نساء البساتين» صدرت قبل «ثورة الكرامة»، إلا أن قراءة سريعة للرواية تكفي لفهم الأسباب التي دفعت محمد البوعزيزي إلى إحراق نفسه. اليوم، لا يبدو صاحب «جبل العنز» متفائلاً بمستقبل تونس، خصوصاً مع وصول الإسلاميين إلى الحكم. «البلد يتراجع كأنّ الثورة لم تكن مكسباً نهائياً». يرى السالمي أنّ على المثقف التونسي أن يكون حذراً في هذه المرحلة الانتقالية الصعبة. «من حق الإسلاميين أن يتواجدوا في الحكم بعدما اختارتهم أغلبية الشعب. ومن حقنا ككتّاب أيضاً أن نناضل للحفاظ على حداثة الدولة وعلمانيتها». هكذا، يبلور السالمي رؤيته التي تتسم بدعم شباب الربيع العربي، إلى جانب مساعدة المرأة في استعادة حقها بالتواجد في كل الميادين.

من مكان إقامته في فرنسا، يحاول صاحب «صورة بدويّ ميت» أن يغيّر الصورة النمطية للإنسان العربي في أوروبا. الاشتغال على هذا الموضوع بلغ ذروته في «روائح ماري كلير» التي وصلت أيضاً إلى قائمة «بوكر» القصيرة في دورة 2009. إقامته في بلاد النبيذ والعطور، فتحت له نوافذ جديدة لرؤية العالم. صار أكثر جرأة، وتخلّص من الرقيب الداخلي الذي يلازم الكتّاب العرب. سمح له «الجو الثقافي» في فرنسا بأن يكتشف «كل الأدب العالمي». هكذا، وجد نفسه بعيداً عن الأساليب الكتابية الرائجة في الوطن العربي. «الرواية بالنسبة إليّ تنبني على حدثين أو ثلاثة، وهي ليست حدّوتة أو حكاية واحدة ذات فروع عديدة». لكن، هل يعني هذا أنّ السالمي في قطيعة مع الأدب العربي وكتّابه؟ يجيب: « لم تنجب تونس سوى كاتبين مهمّين. الأول هو محمود المسعدي الذي اقتفى أثر التراث في أعماله، والثاني هو البشير خرّيف الذي كتب رواية واحدة فقط هي «الدقلة في عراجينها»». يؤكد صاحب «حفر دافئة» على أهميّة حركة النقد العربي. «لا بدّ من هذه الحركة التي يقودها كتّاب منخرطون في ورشة الإبداع الروائي اليوم، مثل محمد برادة وفيصل درّاج ويمنى العيد. عمل هؤلاء إلى جانب الكتّاب يؤسّس للرواية العربية الحديثة». لكن الرواية، وربما الأدب بمجمله، ليس موجّهاً لعامة الناس. هذا ما يراه السالمي الذي يتبنّى نظرية «نخبوية الأدب». «لا يمكن لغير المتضلعين من مسائل الثقافة والكتابة، أن يثيروا الأسئلة الحقيقية». اليوم، يبدو السالمي سعيداً بما قدّمته له «بوكر» رغم أنه لم يفز بها. بعد ثماني روايات ومجموعتين قصصيتين، ترجم بعضها إلى الإنكليزية والفرنسية، لا يزال السالمي في استكمال مشروعه الكبير: الكتابة، وقد شارف على الانتهاء من عمله الجديد. نسأله عن التفاصيل، لكنّه يفضل إحاطة مشروعه بالكتمان لغاية عرض الرواية الجديدة في المكتبات.

يؤمن بنخبوية الأدب ويحذر من أسلمة تونس

الحبيب السالمي

مثير للجدل

هل هذه فلسطين؟

أمل كعوش

تعدّ الموضوعات السياسية من أكثر قضايا المسرح حساسية. وعلى من يحاول طرح السياسة على الخشبة، أن يمتلك اطلاعاً تاريخياً على قضيته، إلى جانب متابعته الدقيقة لمجريات الأحداث، لكن العرض المسرحي سيكون مخيّباً للآمال إذا لم يملك كاتب النص الحدّ الأدنى من الإلمام بموضوعه. تلك هي حال مسرحية «قولكن في حل؟» (الأخبار 12/ 4/ 2012) التي عرضت منذ أيام في «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت.

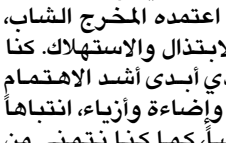

العمل الذي كتبه وأخرجه الشاب الفلسطيني عوض عوض (1993)، يعاني التباساً في فهم واقع الفلسطينيين اللاجئين في المخيمات اللبنانية. هذا ما دفع «النادي الثقافي الفلسطيني» إلى التراجع عن دعم العمل، لأنه «لا يعبّر عن أفكارنا ومبادئنا وثوابتنا الفلسطينية، ولا عن نظرتنا إلى أبناء شعبنا المناضل». تقنياً، قد تغفر التجربة الغضة لعوض ضعف بناء العناصر المسرحية في عمله، لكن من المستغرَب أن يكون الشاب جاهلاً تاريخ القضية الفلسطينية، وتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. هكذا، سيختزل ابن مخيم عين الحلوة الفلسطينيين بست شخصيات نمطية وسطحية، فيما تختصر المرأة الفلسطينية بهوسها بالأزياء والمراقص و«تكبير الصدر».

أصدر «النادي الثقافي الفلسطيني» بياناً تراجع فيه عن دعم «قولكن في حل»

إلى جانب عدم مراعاة العمل العنصر الزمني في بناء الشخصيات، سنرى أنّ كل الممثلين الواقفين على الخشبة (وهم جميعاً من جنسية لبنانية) لا يجيدون اللهجة الفلسطينية، إضافة إلى ذلك، يتفلت خيط التسلسل الزمني للأحداث من يد عوض، الذي يبدو مشغولاً في استثمار النكات المبتذلة في مسرحيته. لم تتطرق «قولكن في حل؟» إلى جرائم العدو الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، على الرغم من اهتمام مخرجها بإيجاد «الحل» لقضية وطنه المحتل. الخطاب الوطني المباشر الذي اعتمده المخرج الشاب، لم ينجح في إنقاذ العمل من الابتذال والاستهلاك. كنا نتمنى من عوض عوض، الذي أبدى أشد الاهتمام ببصريات المسرحية من ديكور وإضاءة وأزياء، انتباهاً أكثر إلى مضمون عمله أيضاً، كما كنا نتمنى من المسؤولين في قسم المسرح في LAU حرصاً أكبر على صورة اللاجئ الفلسطيني في لبنان، قبل الموافقة على تقديم عرض «قولكن في حل؟» على أنغام ليدي غاغا، التي اختارها عوض لتكون مبعوثة الولايات المتحدة للشرق الأوسط.

حدث

مركز محمد الفاضل بن عاشور **تونس تسترجع نهضتها**

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

يحاول التونسيون مواصلة أهداف «ثورة الياسمين» رغم الحملات التي تعرّضوا لها في الآونة الأخيرة كاعتداء السلفيين على المسرحيين الذين كانوا يستعدون للاحتفال باليوم العالمي لأبي الفنون. اليوم، يعيد أحفاد الطاهر الحداد إلى الثقافة دورها، بعدما كانت محصورة في نطاق الديكتاتورية الضيق. هكذا، شهدت العاصمة التونسية حدثاً ثقافياً بارزاً، تمثل في استبدال أحد مباني حزب «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم سابقاً، والمنحل اليوم) بمركز ثقافي. كان الحدث ليبدو عادياً، لو لم يحمل المركز الجديد اسم العلامة محمد الفاضل بن عاشور الذي يحظى بتقدير خاص في الذاكرة الجماعية للتونسيين. إلى جانب اسم صاحب «التفسير ورجاله»، رأى المسؤولون أن يضيفوا كلمة «تنوير» في محاولة إلى إعادة الاعتبار لـبن عاشور (1909 ــ1970). حفل تدشين «مركز الشيخ الفاضل بن عاشور للثقافة والفنون ـ التنوير»، الذي أقيم أخيراً، حضره أبناء وأحفاد صاحب «أركان النهضة الأدبية في تونس»، إضافة إلى العديد من الشخصيات الثقافية والفكرية، في حين تواجد الرئيس المؤقت السابق فؤاد المبزع ووزير الثقافة المهدي مبروك.

افتتاح المركز الجديد يندرج في إطار الاستعادات المتلاحقة للعقارات التي كان يستغلها الحزب الحاكم سابقاً في سياق هيمنته على مكتسبات الدولة وتحويلها إلى ملكية خاصة، بعدما كتم أنفاس التونسيين وحرمهم من إقامة منظومتهم الديموقراطية الفعلية. المركز الذي يتوسّط ضاحية المرسى الساحرة (شمال العاصمة)، سيكون فضاءً واسعاً لمعارض الفنون التشكيلية والفوتوغرافية واللقاءات الفكرية والأدبية والعروض المسرحية والموسيقية. إنّه امتداد «تنويريّ» لمسيرة بن عاشور المعروف بدفاعه عن روح الإسلام المستنير. وربما توقيت الافتتاح كان مناسباً، في وقت يشعر فيه التونسيون بتنامي ثقافة العنف والتكفير التي راحت تتغلغل في تفاصيل حياتهم اليومية بعد صعود الإسلاميين المتشددين إقليمياً. كان الفاضل بن عاشور أول أمين عام لـ«الاتحاد العام التونسي للشغل». كما كان من مؤسسي «الحزب الحر الدستوري» الذي قاد معركة الاستقلال. لكن صاحب «تراجم الأعلام» لم يبقَ طويلاً في مكانه، بل استُبعد من الديوان السياسي للحزب خوفاً من تأثيره. درّس الشيخ في جامع «الزيتونة»، كما أسندت إليه عمادة كلية الشريعة وأصول الدين غداة الاستقلال. كان من أشد المحتفين بقيام «جامعة الدول العربية»، كما عُرف بمناصرته القضية الفلسطينية. ورغم رحيله قبل أربعة عقود، يظل لاعباً مهمّاً في بناء تونس الحديثة التي تصارع اليوم من أجل الحفاظ على مكتسبات ثورتها.

قريباً على الشاشة

نجدت أنزور يغزو «مملكة الرمال»

دمشق ــ **وسام كنعان**

بينما كان المخرج السوري نجدت أنزور يستعد لعرض فيلمه «ملك الرمال» في مهرجانات سينمائية عالمية ودور عرض عدة خلال الشهر المقبل، أعلن أنّه تلقى تهديدات بمقاضاته بجرم التشهير والإساءة إلى شخصية وعائلة ملكية وجّهتها إليه شركة محاماة بريطانية ادعت أنّها تمثل حكومة السعودية. هذه الشركة أعلمت أنزور أنّها ستتحرك ضده، باعتباره المخرج وشريكاً في إنتاج الشريط الذي يتحدث بوضوح عن مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز آل سعود...

إذا صدقت التصريحات التي أطلقها المخرج السوري أمس لوكالة «يو.بي.آي»، تأتي الحالة كخطوة جديدة في المسيرة الإشكالية والمثيرة للجدل لصاحب «أخوة التراب». لكن يرجّح أنّه استعاض عن الحملة الإعلانية التي ترافق صناعة أي عمل فني بهذا الخبر كي يثير الضجة حول شريطه ويحقق الحضور الإعلامي المميز الذي يمهد لعرضه، وخصوصاً أنّ صناعة الشريط أحيطت بالتكتم بسبب حساسية الموضوع والخشية من محاولات إيقاف إنتاجه بحسب أنزور نفسه الذي أضاف: «ارتأينا إخضاع العمل للسرية المطبقة، كما هي الحال في صناعة الأفلام حتى يُنتهى من الإنتاج والتصوير ويصبح العمل واقعاً».

لدى قراءة هذا التصريح، سرعان ما يتبادر إلى الذهن الحملة المشابهة التي أطلقها أنزور تزامناً مع عرض مسلسله «ما ملكت أيمانكم» منذ سنتين عندما صدرت فتوى من الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي بحرمة مشاهدته ووجوب إيقافه. صحيح أنّ الفتوى عدّت المسلسل إساءة إلى الدين الإسلامي، إلا أنّ أنزور استغلّها يومها ليروج لمسلسله، ثم أتبع ذلك بتسريبات عن تهديدات بالقتل تلقّاها من جماعات سلفية، وأرفق تلك الخطوة بإجراءات احترازية وأمنية في مكان إقامته في دمشق ليكتمل مشهد البروباغندا التي يعشقها صاحب «أوراق الزمن المر».

وبالعودة إلى فيلم «ملك الرمال»، يقول أنزور إنّ فكرة الشريط «استوحيت من وقائع ما يحدث اليوم في العالم العربي، من إعادة تقسيم للمنطقة كأنّنا في سايكس ـ بيكو جديدة، والدور الغامض الذي تمارسه دول الخليج العربي، ولا سيما السعودية في ذلك، وبما يؤثّر على وجودنا كعرب وكأحرار، ويتداخل مع الفن بنحو سلبي، كأن الإبداع أصبح يُشرى بالمال ويُقوّم على أساس الولاء».

وهنا يبدو واضحاً أنّ رسائل سياسية اختارها المخرج السوري ويريد إيصالها إلى المملكة العربية السعودية، باعتبار أنّ العرب لا يظهرون من ملوكهم سوى الصور الإيجابية، ويظل الغموض يلف تفاصيل حياتهم. وقد يكون الفيلم نوعاً من الرد على الدور التحريضي التي تؤديه المملكة في الأحداث السورية الأخيرة، وخصوصاً أنّه عُرف عن أنزور قربه الشديد من النظام وعلاقته الودية بشخصيات رفيعة المستوى في هرم السلطة. وقد عبّر صراحة عن دعمه لهذا النظام في بداية الأحداث.

وفي السياق ذاته، تحدّث صاحب «نهاية رجل شجاع» عن دور السعودية في ما يحدث في المنطقة، فيقول بأنّ «هذه الدول تحديداً وضعت عوائق وخطوطاً حمراء لا يمكن التطرق إليها ونبش صفحاتها. وهذا ما استفزني لكي أقوم بهذه التجربة الفنية التي تنفرد حتماً كأول فيلم يتحدث بصراحة متناهية عن تاريخ قيام المملكة العربية السعودية وشخصية الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود التي استفزتني أيضاً عند قراءة سيرتها الذاتية». ولفت إلى أن شخصية الملك تحمل القدر الكافي من التشويق، ما يسهل تقديمها في فيلم سينمائي.

الشريط الذي يحكي سيرة الملك السعودي، رصدت له ميزانية ضخمة، وقد اختار له أنزور ممثلين عالميين، إذ يؤدي الممثلان الإيطاليان ماركو فوشي وفابيو تستي دور الملك عبد العزيز: الأول في شبابه والثاني في كهولته، إضافة إلى ممثلين أتراك وسوريين ولبنانيين. وقد ذكر أنزور أنّ الشركة التي هددته اتبعت الأسلوب نفسه مع الممثل الإيطالي فابيو تستي وهددته برفع دعوى جنائية عليه في إيطاليا، ما اضطر فريق العمل إلى اللجوء إلى شركة المحاماة البريطانية «باركر جيليت» التي ردّت رسمياً على رسائل الشركة. وتوقف الموضوع عند هذا الحد بحسب مخرج الشريط.

من جهة أخرى، سبق لأنزور أن صوّر جزءاً من فيلم «الظلم ـ سنوات العذاب» عن قصة معمر القذافي. لكنّ تقارب البلدين في تلك المرحلة جعل الفيلم يتوقف نهائياً. أما على صعيد الدراما، فمن المرجح أن يعود خلال أيام إلى دمشق ليباشر تصوير مسلسله «ثنائيات الكرز» (راجع الكادر) الذي يفترض أن يعرض في رمضان على «أبوظبي الأولى». هل خطوة أنزور وسيلة للترويج، وخصوصاً مع فشل مسلسله «في حضرة الغياب» الذي فشل فشلاً ذريعاً في رمضان الماضي، أم أنّه فعلاً تلقى تهديدات من غيارى على «ملك الرمال»؟

> أعلن أنه تلقى تهديدات بسبب فيلمه الذي يتناول سيرة الملك عبد العزيز آل سعود

«ثنائيات الكرز» في رمضان

يعود نجدت أنزور خلال أيام إلى دمشق ليباشر تصوير مسلسله «ثنائيات الكرز»، وهو من كتابة محمد عبد اللطيف ماشطة، وتنتجه شركة «أيديا للإنتاج والتوزيع الفني». والعمل اجتماعي سياسي يرصد حياة ست عائلات عبر قصصهم الاجتماعية المختلفة، ويقدم شخصيات إشكالية عدّة، منها الشخصية النسائيّة البطلة التي لا يكشف الكاتب عن هويتها، وفنان تشكيلي هو صياد سمك أيضاً، ثم شخصية الصحافي الهاوي، إضافة إلى شخصية مهندسة لبنانية مقيمة في سوريا، ستؤدي دورها الممثلة اللبنانيّة دارين حمزة (الصورة).

تحت الضوء

أحمد مكي: الراب «أصله عربي»

اليوم، يطرح ألبومه الأول في سوق الكاسيت بعد نجاحات متتالية في شباك التذاكر. الممثل والمغني المصري تألّق أخيراً في أغنية «قطر الحياة» التي حقّقت أصداء إيجابية فاقت تلك التي حظي بها بعد فيلم «طير أنت»

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

غداً الأربعاء، يدخل النجم المصري أحمد مكي (1978) رسمياً ضمن قائمة نجوم سوق الكاسيت المصري عندما يطرح أول ألبوماته «أصله عربي» من إنتاج birdeye وتوزيع «ميلودي ميوزك». الألبوم الذي بدأ مكي التحضير له منذ ثلاث سنوات تقريباً، بات جاهزاً للمنافسة في سوق الكاسيت بعدما نجح صاحبه في تحقيق نجاحات مؤثرة في شباك التذاكر المصري وأيضاً على شاشة التلفزيون من خلال مسلسله الأوحد والأشهر «الكبير قوي» الذي لا تتوقف القنوات المصرية عن إعادة عرضه منذ عامين تقريباً. وكان مكي قد فاجأ جمهوره بأغنيات راب منفردة ناجحة مع كل فيلم جديد منذ أول أفلامه «اتش دبور» إلى جانب أغنيات قدمها في مناسبات مختلفة أبرزها «كرامة المصري» خلال «ثورة 25 يناير»، قبل أن يطرح أغنية «فيسبوكي» منذ أشهر وتحقق ملايين المشاهدات عبر يوتيوب.

لكنّ نجاح أغنيته الأحدث «قطر الحياة» تعدّى الحدود وحقّقت ردود فعل فاقت تلك التي حظي بها بعد فيلم «طير أنت» كما قال مكي لـ«الأخبار». وأضاف أنّ كثيرين حذّروه من أن تكون أغنية الدعاية للألبوم، حزينةً وتدور حول ضحايا الإدمان. لكنه مع صديقه المنتج محمد دياسطي قررا السير عكس التيار، معتمدين على صدقية الأغنية لتأتي النتائج مثمرة إلى حد كبير. وأشار إلى أنّ الألبوم يتضمن أغنيات منوعة وقالباً غنائياً جديداً يسمى «اسكتش»، ويتضمن أيضاً

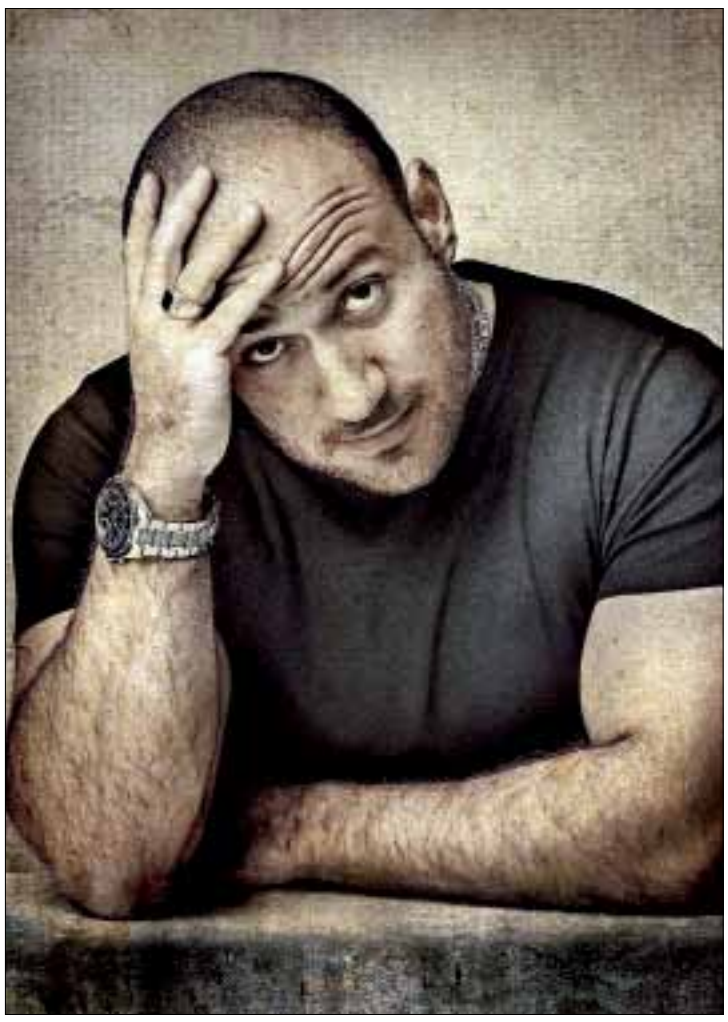

أحمد مكي

شرحاً لأصل موسيقى الراب التي يعتبر مكي أنّها «جاءت من الجزيرة العربية عبر فنّ المبارزات الكلامية والارتجال قبل أن تنتقل إلى أفريقيا، فأميركا، ليظن كثيرون أنّها موسيقى أميركية الأصل». هذا ما يسعى مكي إلى إثباته في الألبوم الذي يضم أغنيات «أيام زمان»، و«حلة محشي»، و«100 % كانت هتفرق في الوداع»، و«منطقتي» التي يشارك في غنائها المطرب أحمد سعد.

لا يخشى مكي التوقيت السيئ لطرح الألبوم، مؤكداً أنّ العمل الفني الجيد سيدفع الجمهور إلى اقتنائه أياً كانت الظروف السياسية التي تشهدها البلاد. والدليل مرة أخرى النجاح الهائل لأغنية «قطر الحياة»، حتى أن التعليقات التي وصلته لم تكن فقط من خارج الوطن العربي. وحول الدروس التي تعلمها من الاخفاق الذي تعرض له فيلمه «سيما علي بابا»، أجاب مكي أنّ أي تجربة فنية جديدة تنطلق نحو طريقين لا ثالث لهما: إما أن يحبها الجمهور، أو يشعر معها بالغربة، وهو ما تعرض له كمخرج في فيلم «الحاسة السابعة» (2005). لكن وقتها، لم يكن معروفاً للناس وكان يسمع انتقادات الفيلم من دون أن يعرفه أحد. مع ذلك، واصل المخاطرة وقدم شخصية «اتش دبور» المرفهة في حي شعبي، ثم قدم الفانتازيا في «طير انت»، إلى جانب السخرية من الثوابت في الافلام المصرية في فيلمه الثالث «لا تراجع ولا استسلام». غير أنّ المغامرة لا تنجح في كل مرة، لكنّ الجمهور قد يتقبّلها بشكل مختلف في المستقبل. وأشار إلى أنّه ما زال حائراً بين أفكار عدة لبدء التحضير لفيلمه الخامس، مضيفاً أنّه ليس متأكّداً مما إذا كان سينجح في اللحاق بموسم عيد الأضحى حتى الآن.

> سيختار المرشح الذي يتمتع بالكاريزما والقدرة على إدارة البلاد

وعن النجاح الكبير الذي حقّقه مسلسل «الكبير قوي»، يرى مكي أنّ الأمر مرتبط بالتزام فريق العمل بالتعبير الدقيق عن المجتمع الصعيدي، وعدم تعمّد تكرار الكليشيهات التي أصابت جمهور الدراما الصعيدية بالملل، والتدقيق في كل جملة. هذه العناصر قدّمت للجمهور للمرة الأولى لهجة صعيدية نقية لا تتأثر بتدخلات فريق العمل.

وعن الصراع الدائر في مصر حالياً بين المنادين بحرية الإبداع والراغبين في التضييق عليها، قال مكي إنّ الابداع مهدد دوماً وليس فقط بعد الثورة لأنّ القمع السياسي لا يقلّ خطورة عن التشدد الديني. وتابع أنّه كفنان يحرص على تقديم ما يناسب ثقافة المجتمع، معتبراً أنّ الأعمال الفنية الصادقة لن تجد من يعارضها. هكذا، يرى أنّ الحل يكمن في أن يقدّم الفنانون ما يناسب قضايا مجتمعهم. وبرّر نجاح أغنية «قطر الحياة» بأنّه شخصياً عاصر وفاة ثمانية من أصدقائه بسبب الإدمان على مدى سنوات طويلة. ولهذا، قدّم الأغنية من منطلق التأثير في الجمهور.

وعن الاستحقاق الرئاسي المحتدم في مصر، أكّد أحمد مكي أنّه لم يستقر بعد على الرئيس الأفضل بالنسبة إليه. إلا أنّه أشار إلى أنّه سيختار المرشح الذي تتوافر فيه صفات عديدة من بينها القدرة على إدارة البلاد، والرؤية السياسية وبعد النظر في مقاربة القضايا الحاسمة، إضافة إلى الكاريزما التي تمثل عنصراً فارقاً لدى المصريين في التعامل مع رئيسهم.

◄ علمت «الأخبار» أنّ مدير مكتب «**الجزيرة**» في طهران **ملحم ريا** استقال من المحطة القطرية احتجاجاً على خطها التحريري «الذي لم يعد يراعي الموضوعية وانحراف القناة عن المهنية في تغطيتها للاحداث في سوريا والبحرين» وفق ما قالت مصادر لـ«الأخبار». وكان ريا قد قدم استقالته الخميس الماضي ويرجح أن يعود إلى لبنان خلال الأيام القليلة المقبلة.

◄ قال **سيرجي برين** المؤسس المشارك لشركة «غوغل» في مقابلة نشرتها أمس صحيفة «غارديان» البريطانية إنّ مبادئ الانفتاح وعالمية الاستخدام التي تقوم على أساسها خدمات الانترنت، تواجه أكبر مخاطرها على الاطلاق. وقال برين إنّ التهديد الذي يواجه حرية استخدام الانترنت يأتي من مجموعة من العوامل، منها الجهود المتزايدة من قبل حكومات للرقابة على استخدام الانترنت والاتصالات. وأضاف أنّ محاولات تشهدها صناعة الترفيه لفرض اجراءات صارمة على الخصوصية وظهور حدائق تقييدية مسورة مثل فايسبوك و«آبل» تؤدي أيضاً إلى قيود أكبر على الانترنت. وقال برين «هناك قوى اصطفت في وجه الانترنت من مختلف الجوانب وفي مختلف أنحاء العالم. إنّني أكثر قلقاً مما كنت في الماضي. إنّه أمر مخيف». وأعرب عن قلقه في ما يخص جهوداً تبذلها دول مثل الصين والسعودية وايران بهدف التقييد وفرض رقابة على الانترنت

◄ تستضيف إذاعة «صوت الخليج» **سمية بعلبكي** (الصورة) ضمن برنامج «سهرة خاصة» الذي يُبث كل خميس

عند التاسعة والنصف بتوقيت بيروت. وخلال الحلقة، ستتحدّث الفنانة اللبنانية عن محاور عدة تتضمن مشوارها وأبرز المحطات اللافتة في حياتها.

◄ انفصلت **رانيا يوسف** عن زوجها الثاني رجل الأعمال كريم الشبراوي. وأوضحت الممثلة المصرية أنّ الانفصال تم بهدوء. وتابعت أنّ كثرة الديون التي يعاني منها زوجها كانت سبباً في حالة التوتر التي عاشتها هي وبناتها في الفترة الأخيرة. وكانت الشرطة قد ألقت القبض على الشبراوي في قضية شيكات من دون رصيد. وكانت رانيا قد أعلنت زواجها من كريم الشبراوي في نهاية العام الماضي بعدما انفصلت عن زوجها الأول المنتج محمد مختار.

◄ شرع **قيس شيخ نجيب** تصوير مشاهده في مسلسل «زمن البرغوث» الذي كتب نصه محمد زيد ويقوم بإخراجه أحمد إبراهيم أحمد، وهو من إنتاج شركة قبنض للإنتاج الفني. وفي المسلسل الذي ينتمي إلى دراما البيئة الشامية، يجسّد الممثل السوري شخصية الشاب «شاهر» اليتيم الأب الذي يعتني بوالدته وأخته وهو أحد شباب الحارة. علماً أنّ قيس ينهي حالياً مشاهده في مسلسل «بنات العيلة» مع المخرجة رشا شربتجي في حين اعتذر عن عدم المشاركة في مسلسل «الإميمي» للمخرج تامر اسحق.

◄ نفت **كندة علوش** ما تردد في وسائل إعلامية حول انضمامها إلى مسلسل «صبايا» في جزئه الرابع. وقالت الممثلة السورية «لا صحة لخبر تواجدي ضمن «صبايا4» على الإطلاق، خصوصاً أنّي لم أكن متواجدة ضمن الأجزاء السابقة للعمل».

24 عاماً على اغتيال أبو جهاد

يتزامن يوم الأسير الفلسطيني وذكرى اغتيال القائد العسكري في حركة فتح خليل الوزير (أبو جهاد) هذا العام مع انطلاق حملة دولية بعنوان «أهلاً بكم في فلسطين»، حيث كان يفترض وصول مئات الناشطين الحقوقيين الدوليين الى فلسطين المحتلة عبر مطار تل أبيب، للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، لكن السلطات الإسرائيلية فرضت على شركات السفر منع وصول هؤلاء، واعتقل جهاز الأمن الإسرائيلي عدداً من

«تقديم الشرح» 23 عاماً من المطاردة

أبو جهاد يتواصل مع الفدائيين خلال حصار بيروت عام 1982 (أرشيف)

محمد بدير

حين بدأ خليل الوزير رحلته النضالية مطلع خمسينيات القرن الماضي، قائداً عشرينياً لـ«لواء الحق الفلسطيني» في قطاع غزة، الذي هُجِّرت عائلته إليه من الرملة، لم يكن رادار الاستخبارات الإسرائيلية قد رصده بعد. آنذاك، لم تكن المؤسسة الأمنية في إسرائيل ترى في الفلسطينيين شعباً قادراً على تنظيم مقاومةٍ ضدها، وكانت تتعامل مع العمليات التي يشنها «الفدائيون» على أساس أنها من تدبير المصريين.

تطلب الأمر نحو عقد من الزمن لتتعرف تل أبيب أكثر إلى الرجل الذي سيؤدي دوراً رئيسياً، ليس فقط في تأسيس أولى وأكبر حركات التحرير الوطني الفلسطيني، بل في سن مبدأ «الكفاح المسلح» بوصفه الطريق الأوحد إلى تحرير فلسطين.

الأنباء الأولى عن «أبو جهاد» وصلت إلى إسرائيل عام 1964. مصدر المعلومات كان وحدة سرية تسمى «يوليسيس» أنشأها الشاباك في 1950 وكانت مهمتها التجسس على جاليات اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية. عملاء الوحدة أبلغوا بتأسيس حركة التحرير الوطني الفلسطيني بزعامة ياسر عرفات وخليل الوزير، مشعلين الضوء الأحمر لدى الأجهزة المعنية في الدولة العبرية. ووفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي أعادت نسج رواية عملية اغتيال أبو جهاد استناداً إلى معطيات جمعتها من مصادر عامة وخاصة، أُنشئت في منتصف عام 1965 لجنة سرية في الاستخبارات الإسرائيلية مؤلفة من ثلاثة أعضاء. المهمة الرئيسية للجنة، التي أطلق عليها لاحقاً «لجنة إيكس»، كانت دراسة سبل مواجهة «الإرهاب الفلسطيني» وأنيطت بها صلاحية الموافقة على عمليات الاغتيال. سريعاً حددت اللجنة هدفين رئيسيين للاغتيال: أبو عمار وأبو جهاد، مؤذنة ببدء المطاردة الرسمية لـ«تقديم الشرح»، وهو الاسم الرمزي الذي أطلقته الاستخبارات الإسرائيلية على ملف الوزير.

المحاولة الأولى كانت في دمشق، حيث جندت الوحدة 504، التابعة لشعبة الاستخبارات العسكرية، عميلاً ليفخخ سيارة عرفات والوزير. إلا أن الخطة فشلت لأسباب تنفيذية.

مع الوقت، بدأ يبرز دور أبو جهاد في تصعيد الكفاح المسلح، وخصوصاً بعد نكسة عام 1967، ما دفع رئيسة الوزراء الإسرائيلية عام 1970، غولدا مئير، إلى إقرار «ورقة حمراء» بحقه، أي أمر مباشر بتصفيته.

جرت محاولات اغتيال جديدة بقيادة الموساد هذه المرة، بينها مخططان لاستهدافه ببيروت ولتفخيخ سيارته، إلا أن العمليتين فشلتا. في الأثناء واصل أبو جهاد التخطيط لعمليات أشهرها عملية فندق سافوي (1975/3/6) التي سيطرت فيها مجموعة مقاومين وصلت عبر البحر إلى الفندق على ساحل تل أبيب وانتهت بمقتل 4 إسرائيليين و7 أجانب، إضافة إلى «عملية الثلاجة» في 7/4 من العام نفسه، حيث انفجرت 3 عبوات في ميدان «صهيون» في القدس أدت إلى مقتل 15 إسرائيلياً.

في أعقاب ذلك، تكثفت الجهود الاستخبارية الإسرائيلية لتصفية الحساب مع أبو جهاد وإغلاق ملف «تقديم الشرح»، فكانت محاولة جديدة نهاية عام 1975 من خلال غارة جوية نفذتها مقاتلاتٌ إسرائيلية على أحد المباني في بيروت بناءً على معلوماتٍ أفادت بأنه يضم اجتماعاً لقادة حركة فتح، بمن فيهم أبو عمار وفاروق القدومي ومحمود عباس، فضلاً عن أبو جهاد. كسابقاتها، انتهت عملية «بن حور» بالفشل أيضاً نتيجة إخطاء الهدف، مشرعةً الطريق أمام استمرار توجيه الضربات المؤلمة لإسرائيل التي أشرف عليها أبو جهاد من موقعه كنائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية. المحطة التالية الأبرز على درب هذه الضربات كانت عملية «كمال عدوان» في 11 آذار 1978. العملية، التي نفذتها مجموعة

> **صدقت «لجنة إيكس» على اغتيال خليل الوزير عام 1965، وفي عام 1970 أقرت غولدا مئير العملية**

«دير ياسين» بقيادة الشهيدة دلال المغربي، أدت إلى مقتل 35 إسرائيلياً وجرح العشرات، مُخلّفةً صدمة كبيرة في إسرائيل زاد في وقعها تصريحُ لأبو جهاد رأى فيه أن العملية تمثّل «دليلاً على قدرة الثورة على الوصول والعمل في كل مكان تريده».

بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان وإخراج قيادة منظمة التحرير منه إلى تونس، عمل أبو جهاد على ترميم الانتكاسة التي أصابت الكفاح المسلح متنقلاً بين الدول العربية ومعرضاً نفسه _ بحسب الرواية الإسرائيلية _ لثلاث محاولات اغتيال لم تُنفذ بسبب عدم التعرف إلى الهدف بنحو مؤكد.

في هذه الأثناء، كان أبو جهاد يخطط لعملية «غير مسبوقة» تعيد لمنظمة التحرير مكانتها، وتفرض على الإسرائيليين معادلات جديدة في الصراع. وكانت العملية تقضي بإنزال عشرين مقاوماً عبر زوارق مطاطية على شواطئ يافا واختطاف أحد الباصات والوصول به إلى مبنى وزارة الدفاع في تل أبيب وفتح اشتباك هناك عند إحدى البوابات المسماة «بوابة فكتور». إلا أن العملية أُحبطت عندما فاجأت البحرية الإسرائيلية سفينة «إيتبريوس» التي تقل المقاومين في 20 نسيان 1985 وأغرقتها بمن فيها.

بالرغم من الفشل، واصل أبو جهاد التخطيط لتنفيذ عملية مدوية واختار ديمونا ليكون الهدف هذه المرة. وفي السابع من آذار 1988 تمكنت مجموعة فلسطينية من السيطرة على حافلة تقل عاملين في المفاعل النووي، وفي خلال الاشتباك مع قوة إسرائيلية اعترضت طريقها، قُتل ثلاثة من العاملين ومعهم أفراد المجموعة الثلاثة. في تلك الفترة، كانت الاستخبارات الإسرائيلية قد كثفت مواردها في تعقب أبو جهاد الذي أصبح في حينه المطلوب الرقم واحد بالنسبة إليها. واتخذ وزير الدفاع إسحاق رابين قراراً باغتياله بصورة مركزة، أي ليس بواسطة نيران موجهة عن بعد (كغارة جوية)، وذلك بهدف حفر أثر ردعي في الوعي الفلسطيني، عنوانه قدرة إسرائيل على الوصول إلى أعدائها في بيوتهم. على أساس ذلك، عملت الاستخبارات الإسرائيلية على رصد منزل أبو جهاد في أحد أحياء العاصمة التونسية على مسافة 4 كيلومترات من الشاطئ. وفي الموازاة بدأ التخطيط لعملية الاغتيال، حيث استقر الرأي على أن تقوم وحدة من «سييرت متكال» التابعة لهيئة الأركان العامة بالانتقال بحراً إلى شواطئ تونس وتكرار السيناريو الذي اعتُمد في عملية اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة في عملية فردان قبل ذلك بخمسة عشر عاماً.

في الثالث عشر من نيسان 1988، كانت مطاردة «تقديم الشرح» التي انطلقت قبل نحو نصف يوبيل قد شارفت على نهايتها. وصل عملاء تابعون للموساد يحملون جوازات سفر لبنانية إلى تونس وانقسموا إلى مجموعتين: الأولى استأجرت سيارات لنقل أفراد وحدة الاغتيال من الشاطئ إلى منزل أبو جهاد حيث كانت المجموعة الثانية تراقبه عن كثب لتتثبت من وجوده فيه.

في خلال ذلك، كانت القطع البحرية الإسرائيلية التي تقل وحدة الاغتيال تنتظر في عرض البحر. وعند المساء هبطت الوحدة المؤلفة من 26 مقاتلاً على الشاطئ وانتقلت بالسيارات التي كانت في انتظارها إلى المنزل الهدف. سريعاً اقتحمت فرقة الاغتيال المنزل وأجهزوا على أبو جهاد بعد 23 عاماً من المطاردة. في اليوم التالي، سُئل رئيس الحكومة الإسرائيلية، إسحاق شامير، عن مشاركة إسرائيل في عملية الاغتيال فأجاب بوجه مكفهر: «سمعت عن هذا في الراديو».

بر وبحر

ناصر قبلاوي، الذي كان من مرافقي أبو إياد، قال إن تفاصيل الجريمة «غير محسومة (...) حتى وإن كان هناك عناصر من الموساد وصلوا عبر البحر، إلا أن جزءاً منهم كانوا موجودين على البر»، حيث حصلوا على تسهيلات محلية. افتراض قد لا يكون مستبعداً، ولا سيما بعدما تداولت صحف تونسية، إضافة إلى موقع «قضايا مركزية» الإسرائيلي، أن نائب وزير الداخلية التونسي في الثمانينيات أحمد بنور عمل لحساب «الموساد»، وكان له دور في اغتيال عدد من القادة الفلسطينيين، بينهم عاطف بسيسو (الصورة) في باريس.

«أهلا بكم في فلسطين»

الذين تمكنوا من الوصول (راجع صفحة 18). فلمجرّد تعبيرهم عن موقف بشأن قضية شعب حرم الإقامة في أرضه مُنع ناشطون سلميون من السفر الى فلسطين. حصل ذلك بعد مرور 24 عاماً على رحلة اغتيال أبو جهاد الطويلة، التي نفّذتها الاستخبارات الإسرائيلية الى تونس، حيث لجأ القائد الفدائي بعد محطات من التهجير والنضال، بدأت في الرملة ومرّت بغزة ودمشق، ولم تنته في بيروت وطرابلس

«أمير الشهداء» من الرملة إلى اليرموك

كان ثمن تركيز خليل الوزير على العمليات الفدائية، التي تهدف إلى تحرير الأسرى في السجون الإسرائيلية، توقيت اغتياله في يوم الأسير الفلسطيني. نعرض بعضاً من أبرز محطات الشهيد وتوجيهاته إلى الفدائيين

عمر نشابة

ولد خليل إبراهيم محمود الوزير عام 1935 في بلدة الرملة، وهجّرت أسرته منها عام 1948. ودرس في جامعة الإسكندرية ثم انتقل إلى السعودية وتوجه بعدها إلى الكويت، حيث تعرف إلى ياسر عرفات (أبو عمار) وشارك معه في تأسيس حركة فتح. غادر الكويت عام 1963 إلى الجزائر حيث فتح أول مكتب لحركة فتح، وتمكن من استحصال إذن من السلطات الجزائرية آنذاك بالسماح بإقامة معسكر تدريب للفلسطينيين. وفي عام 1965 غادر أبو جهاد الجزائر متوجهاً إلى دمشق، حيث أقام مقر القيادة العسكرية وكلف بالعلاقات مع الخلايا الفدائية داخل فلسطين.

وشارك في حرب 1967 مخططاً ومنفذاً لعمليات عسكرية في الجليل الأعلى. وتولى بعد ذلك المسؤولية عن القطاع الغربي في فتح حتى عام 1982.

خلال مسيرته النضالية، سعى أبو جهاد إلى تطوير القدرات القتالية، وكان له دور بارز في قيادة معركة الدفاع عن بيروت عام 1982. كان من قيادات انتفاضة الحجارة، وقبل اغتياله بأيام (1988) أكّد لجريدة «الأنباء» الكويتية أن «الانتفاضة الوطنية الكبرى في الأراضي المحتلة هي انتفاضة كل الشعب الفلسطيني بكل فئاته العمرية وبكل شرائحه (...) أما التيار الديني فهو بالتأكيد اتجاه أصيل في شعبنا الذي حفظ له التاريخ عدم سقوطه في التعصب أو المذهبية».

توجيهات إلى الفدائيين

«إذا تعطلت وسائل الاتصالات فسنتواصل معك بواسطة الإذاعة» (...) وإذا تعذر الاتصال من خلال الإذاعة «يجب أن تتحوّل إلى جزيرة مقاتلة. كأنك تقاتل وحدك. (...) أنت سيّد نفسك في الميدان، أنت الجندي والقائد في آن. فكّر بعقل القائد الذي يرى بأنوراما المعركة»، قال أبو جهاد لمجموعة من الفدائيين خلال اجتماعه التوجيهي الأول مطلع عام 1985 للتخطيط لعملية اقتحام وزارة الدفاع الإسرائيلية. وفي نيسان 1985، انطلقت المجموعة إلى فلسطين من الجزائر بواسطة سفينة ترفع علم هندوراس بهدف خطف حافلة والتوجه بها إلى مقرّ وزارة الدفاع الإسرائيلية وأخذ رهائن لمبادلتهم بالأسرى في السجون الإسرائيلية. لكن على الرغم من تحذير أبو جهاد الفدائيين خلال الاجتماع الأول قائلاً: «كلّو ولا الخديعة. عدوّنا أكبر مخادع في الدنيا»، فشلت العملية إثر انكشافها واستهداف الجيش الإسرائيلي السفينة وإصابتها قبل وصولها إلى الشواطئ الفلسطينية. فقرّر القائد الفدائي تضييق دائرة الأشخاص المعنيين بالاستعدادات لتنفيذ العمليات المستقبلية. وفي 8 آذار 1988، قبل شهر واحد من موعد اغتيال أبو جهاد، نجحت مجموعة فدائية بتجاوز الأمن الاسرائيلي ونفذت هجوماً استهدف مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي حيث تمكن الفدائيون من قتل نحو 50 من الفنيين العاملين فيه.

أبو جهاد للفدائيين: يجب أن تكون قلوبكم من ذهب لا من حديد

كان أبو جهاد يركّز على أمور تكتيكية من جهة وأخلاقية من جهة ثانية خلال اجتماعاته بالفدائيين. فيشدّد على الحفاظ على الذخيرة والقنابل وتجنّب الحماسة، قائلاً: «لما تضرب قنبلة بدّك تكون حاسب كم قنبلة باقي معك. هيك لازم يكون تفكيرنا بالنسبة إلي. أن نحافظ على كلّ رصاصة على أن تكون بالفعل في موقع العملية وفي موقع الإصابة وفي موقع التأثير وفي موقع الخسارة للعدو». أما بالأخلاقيات، فكان يقول: «شغلتهم الغنائم عن أنفسهم... أن ندخل إلى محلّ فيه فلوس. نحن الحمد لله مش من هذه النوعية. أنا أتحدث عن كلّ الاحتمالات. يجب أن تكون قلوبكم من ذهب لا من حديد».

ولدى أمره الفدائيين بتجنّب قتل الأطفال، قال أحد الفدائيين: «أطفالنا في شاتيلا وصبرا أول ناس ماتوا... نحن من عائلتنا استشهد اثنا عشر»، ردّ أبو جهاد قائلاً: «على الرغم من ذلك نحن لسنا من هؤلاء الفاشيست. نحن لسنا فاشيست عمر بن الخطاب يوصي بأن لا تقطعوا شجرة ولا تقتلوا طفلاً».

وفي خطاب الوداع في اليرموك قال أبو عمار: «العهد هو العهد والقسم هو القسم، ستستمرّ المسيرة وستستمرّ الثورة حتى يرتفع علم فلسطين فوق القدس».

بين ذاكرة المخيم وتطور المقاومة

هو مفجّر الانتفاضة الأولى. خليل الوزير (أبو جهاد) نائب القائد العام للثورة الفلسطينية، على يده تخرج العديد من القادة، الذين اتبعوا نهجه. أحد هؤلاء، عماد مغنية، الذي أكمل المسيرة وسقط شهيداً

قاسم س. قاسم

على الباب الغربي لمخيم برج البراجنة، ترتفع صورة كبيرة للشهيد خليل الوزير (أبو جهاد)، تحت هذه الصورة عبارته الشهيرة «لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة». بالقرب منها، صورة للشهيد ياسر عرفات. تختصر هاتان الصورتان ما يعنيه أبو جهاد لسكان المخيم. فالرجل فارس الانتفاضة الفلسطينية الأولى ومفجّرها، وداعمها، وهو «أمير شهداء» حركة فتح، ونائب القائد العام للثورة الفلسطينية. يمكن من يريد ان يعرف عن ابو جهاد أن يسأل ابناء المخيم عنه، كباراً كانوا أو صغاراً، إذ مجرد قول اسمه، مهما كان عدد المرات التي سيذكر فيها الاسم، ستردد عبارة «رحمه الله» مباشرة بعده، او سترسم ابتسامة صغيرة، أو ستعلق دمعة بين جفني من عايشوه.

روايات كثيرة ينقلها من عايشوا أبو جهاد عنه، ومنهم أبو ماجد عويتي، ابن مخيم برج البراجنة. ففي عام 1967 قصد ابو ماجد مقر القيادة العسكرية في دمشق. هناك كانت المرة الأولى التي التقى الرجل فيها أبو جهاد. يبتسم الرجل الستيني عندما يتذكر ذلك التاريخ، يقول «رأيته واقفاً على باب مكتبه، سألني ماذا أفعل هنا؟ فقلت له إنني أريد ان اكون فدائياً». يضيف «سألني من اي منطقة من فلسطين، فقلت له حيفا». يصمت عويتي ليقول «حينها قال لي إن عائلة عويتي أصلهم من عكا، فابتسمت وقلت له هؤلاء اولاد عمي». لقاء الرجل بأبو جهاد لم يطل كثيراً، إذ طلب منه الاخير العودة الى بيروت وإمهاله اسبوعاً. يقول «أجبته إن المكتب الثاني يلاحقني ولا استطيع العودة». ينتهي اللقاء بين الرجلين، ويقرر عويتي الانتقال الى الأردن، وتحديداً الى معسكر جرش حيث كان المعسكر يشهد الدورة التدريبية الأولى لأبناء فتح. هناك تكرر لقاء عويتي بأبو جهاد. يضحك ابن مخيم البرج ويقول «عندما رآني قال لي ضاحكاً: طلبت منك العودة الى بيروت، إيش جابك لهون». وهذه كانت المرة الأخيرة التي يلتقي بها الرجلان.

كثيرون أيضاً يروون عن علاقة ابو جهاد بالشهيد عماد مغنيّة. ففي أواخر عام 1978، انتسب شاب يبلغ من العمر 16 عاماً الى خلية فتح في الشياح. يتذكر باسم حيدر، الذي كان مسؤولاً عن هذه الخلية خلال عامي 1977-1979، أن الشاب كان يرافقه دائماً شاب اخر هو علي خضر سلامة (أبو حسن)، الذي اغتالته اسرائيل عام 1999 في منطقة عبرا. وصلت شهرة الشاب في تلك الفترة الى القيادة العليا للثورة الفلسطينية، وتحديداً الى ابو جهاد، إذ كان ذلك الشاب ماهراً في تركيب الكمائن بين منطقتي الطيونة وشارع اسعد الأسعد. ولم يكن المنتسب الجديد الا الشهيد عماد مغنية.

نائب القائد العام للثورة يتفقد المواقع العسكرية عام 1982 (أرشيف)

ويقول حيدر «كان مغنية الوحيد الذي يستطيع تأمين أسلحة للخلية عندما كنا نعاني شحاً في نوع محدد من الاسلحة التي نحتاج إليها، فكان يتوجه الى منطقة الفاكهاني عائداً بها». ويتابع في إحدى المرات «احتجنا الى صواريخ مضادة للدروع من عيار 3,5 بوصة، فتولى مغنية مهمّات تأمينها». يحلل حيدر انه «لو لم تكن علاقة مغنية جيدة مع ابو جهاد لما استطاع تأمينها، إذ إنها تمر مباشرة من خلال القيادة». وفي عام 1978 ترك مغنية خلية الشياح بعدما «استدعته القيادة في الفاكهاني، ومنذ تلك الفترة بدأ بالعمل السري ضمن مجموعة امنية سرية، ولم نعد نراه».

لا تقتصر محبة ابو جهاد على الفلسطينيين فقط، فأبناء منطقة برج البراجنة، اللبنانيون بالطبع، يعرفون الرجل جيداً، فهم رأوه اكثر من مرة في منطقتهم، وكان يتفقد أحوالهم مثلهم مثل فلسطينيي المخيم القريب منهم. تتذكر نازك الحركة كيف كانت تنتظر مجيئه الى مدرسة الأونروا الواقعة بالقرب من منزلها. تقول السيدة الثمانينية إنه «خلال إحدى زياراته، اشتم ابو جهاد رائحة «طبخي»، كنت حينها اقلي أقراص كبّة، فجاء سلّم وتناول عدداً منها ورحل». رحل أبو جهاد الذي قال الشاعر محمود درويش خلال تأبينه إننا «سنفتقده أكثر هناك، حين نهنئ بعضنا البعض بالنصر، ولن نجده بيننا. هناك، أمام الشجرة التي غرسها، وتحت الراية التي رفعها، هناك سيختلط العيد بالحداد، هناك سنبكي عليه أكثر؟ هناك سنذوق مرارة الحرية؟ هناك سنجهش: أين أبو جهاد».

تقرير

إسرائيل: لا أهلاً ولا سهلاً في فلسطين

استنفار الاحتلال لمنع 1500 متضامن أجنبي... بالتواطؤ مع شركات الطيران

للعام الثالث على التوالي، تقوم إسرائيل والمتواطئون معها من شركات طيران أجنبية، بالمستحيل لمنع المشاركين في حملة «أهلاً بكم في فلسطين» من الوصول إلى الضفة الغربية المحتلة. من أصل 1500، تمكن 25 أوروبياً وأميركياً حتى الآن من اجتياز الاحتلال وأعوانه

وجّه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة) رسالة ساخرة، خاطب فيها المتضامنين الأجانب في إطار حملة «أهلاً بكم في فلسطين». وجاء في رسالة نتنياهو «كان بإمكانك (المتضامن) أن تختار استنكار الوحشية التي يمارسها النظام السوري ضد شعبه يوماً بعد يوم، ما أدى الى مقتل الآلاف من المدنيين الأبرياء، وكان بإمكانك أن تختار استنكار الحملات الهمجية التي يقوم بها النظام الإيراني ضد مظاهر المعارضة ودعمه للإرهاب في كل أنحاء العالم». وأردفت الرسالة «كان بإمكانك أن تختار استنكار حكم حماس في غزة، حيث ترتكب المنظمات الإرهابية جريمة حرب مزدوجة من خلال إطلاق الصواريخ على مدنيين إسرائيليين والاختباء وراء ظهور المدنيين الفلسطينيين».
(يو بي آي)

إسرائيل مستنفرة، كون «أمنها القومي» في خطر؛ خطر ليس مصدره استعداد المقاومة الفلسطينية للقيام بعملية نوعية، ولا لأن إحدى جبهاتها تستعدّ للمعركة الكبرى، بل لأنّها باتت في مواجهة مع مواطنين أجانب قرروا تحدّي الاحتلال، والقدوم إلى فلسطين عبر مطار بن غوريون في تل أبيب، في إطار حملة «أهلاً بكم في فلسطين» في عامها الثالث على التوالي. الاستنفار الإسرائيلي الأمني والسياسي والاعلامي تُرجم حملة شعواء ضدّ 1500 مواطن، بينهم 500 إلى 600 فرنسي، والآخرون من أوروبا وأميركا الشمالية واللاتينية، لم يصل منهم إلى الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة حتى الآن سوى 25 متضامناً استطاعوا الإفلات من أيدي الأمن الإسرائيلي. ورغم احتجاز أكثر من 60 متضامناً أجنبياً، وترحيل 100 آخرين، واعتقال إسرائيليين مناهضين لسياسات الاحتلال، لا يزال الفلسطينيون بانتظار وصول المزيد في إطار الحملة التي تُنظَّم بين 15 و22 نيسان الجاري.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية، لوبا السمري، إنّ 51 من المحتجزين هم فرنسيون، بينما يوجد 11 بريطانياً و6 إيطاليين وإسبانيان وخمسة كنديين، وثلاثة من سويسرا والبرتغال والولايات المتحدة. ومن بين المرحَّلين، 18 شخصاً أجبروا على العودة إلى الأماكن التي قدموا منها، بينما رفض 60 آخرون المغادرة طوعاً، فأُخذوا إلى مركزين للاحتجاز في تل أبيب. وكان عدد من شركات الطيران الأجنبية متواطئاً مع سلطات الاحتلال، إذ أقدمت شركات «إير فرانس» الفرنسية و«إيزي جت» و«جي 2. كوم» البريطانيتان، و«لوفتهانزا» الألمانية و«توركيش إير لاينز» التركية، على إلغاء بطاقات سفر لركاب وردت أسماؤهم على قائمة «أشخاص غير مرغوب فيهم» نشرتها تل أبيب.

وندد منظمو الحملة الفلسطينية بـ«عنصرية إسرائيل»، وقالوا «لقد انكشفت عنصرية إسرائيل وبعض شركات الطيران في إطار العمليات المشتركة للاستخبارات الإسرائيلية وشركات الخطوط الجوية لمنع الناس من التوجه الى فلسطين». وكان هؤلاء قد نـدّدوا في وقت سابق في بيان بـ«الإجراء غير القانوني الجديد» الذي قامت به السلطات الإسرائيلية، حين أرغمت المسافرين على توقيع «إعلان بأنهم لن يتصلوا أو يتعاونوا مع أعضاء منظمات مؤيدة للفلسطينيين». والمطارات التي شهدت منعاً للمسافرين من التوجه إلى فلسطين المحتلة كانت رواسي في باريس وبروكسل وجنيف وروما واسطنبول.

وقد تمّ نشر مئات من عناصر الشرطة الإسرائيلية في المطار، بدءاً من يوم الأحد، وقدرت إذاعة الاحتلال عددهم بـ 650 عنصراً، غالبيتهم في زي مدني. وطوال يوم الأحد في مطار بن غوريون، كان هناك نشطاء من اليمين الإسرائيلي الذين هتفوا ضد النشطاء الأجانب المعتقلين.

أما الذين نجوا من حصار دولة الاحتلال وشركات الطيران، ووصلوا بالفعل إلى الضفة الغربية، فقد ساروا بحسب البرنامج الموضوع مسبقاً، وانطلقوا باتجاه الخليل، وتحديداً إلى بلدة بيت أُمّر، حيث زرعوا الأشجار مع المزارعين الفلسطينيين، وتعرفوا إلى البلدة القديمة، وجدار الفصل العنصري،

عملية التسوية

عبّاس لنتنياهو: لا حلّ للسلطة... ونعم لاستمرار التنسيق الأمني

يجتمع سلام فياض وبنيامين نتنياهو اليوم، في أجواء تطمينات تختصرها رسالة من الرئيس محمود عباس إلى رئيس حكومة الاحتلال، تفيد بأن السلطة الفلسطينية لن تُحَلّ، وأن استمرار التنسيق الأمني بات مطلباً فلسطينياً!

هيّأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأجواء المناسبة للقاء المنتظَر حصوله اليوم في القدس المحتلة، بين رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فياض ونظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من خلال خفض سقف المسلمات الفلسطينية، نافياً التهديد بحل السلطة الفلسطينية في حال استمرار الاستيطان في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، ومدافعاً عن استمرار التنسيق الأمني مع إسرائيل. وقد نفى عباس التهديد بحل السلطة الفلسطينية، في رسالة يسلّمها فياض إلى نتنياهو اليوم. وبحسب صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، كان النص الأساسي للرسالة يتضمن تهديداً بحل السلطة الفلسطينية، «إلا أن تعديلات طرأت عليها بعد ضغوط أميركية قوية» بحسب الصحيفة نفسها. ووفق نص الرسالة التي أكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات أن فياض سيسلمها إلى «بيبي» في لقاء القدس اليوم، يقول عباس إن السلطة الفلسطينية «فقدت مبرر وجودها»، محذراً من أنها «لن تستطيع الوفاء بالتزاماتها إذا ما استمر هذا الوضع». وتابع عباس في الرسالة أنه «نتيجة لسياسات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، لم يعد للسلطة الفلسطينية أي سلطة، وأصبحت دون ولاية حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والجغرافية والأمنية، أي إن السلطة فقدت مبرر وجودها». كذلك يطالب الرئيس الفلسطيني في الرسالة باستئناف مفاوضات السلام المتوقفة منذ أيلول 2010، وبالإفراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين، وخصوصاً الذين اعتقلوا قبل اتفاقات أوسلو عام 1993، و«بإلغاء كافة القرارات التي اتخذتها الحكومات الإسرائيلية منذ عام 2000». وختم أبو مازن الرسالة بـ: «المنطق بسيط: إذا كنتَ (نتنياهو) تؤيد إقامة دولة فلسطينية، فكيف تبني (مستوطنات) على أراضيها؟».

وكرر عباس مضمون رسالته في مقابلة نشرتها صحيفة «الأيام» الفلسطينية، قال فيها إن «هناك أسباباً كثيرة تؤدي إلى إضعاف السلطة الفلسطينية، لكنّ موضوع حلها غير وارد». ورفض الرئيس الفلسطيني فكرة وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، لأن «هذا كلام فارغ، عندما يكون لدينا أمن، فإن هذا لمصلحتنا والتنسيق الأمني ليس لطرف واحد، ولكن أيضاً للأرض الفلسطينية، ونحن حريصون على التنسيق الأمني». ورأى أن ما يُقال بهذا الشأن «مزايدات رخيصة». وشدد على أن حل الدولتين هو خيار السلطة الفلسطينية رغم الصعوبات التي تضعها إسرائيل، مشيراً إلى أن تل أبيب «تجعل حل الدولتين غير ممكن من خلال الاستيطان، هي تحاول بكل وسائلها أن تقضي عليه، ولكن بالنسبة إلينا فإن خيارنا الأول والأخير هو حل الدولتين».

ورفض فكرة الدولة الثنائية القومية، واختصر موقفه بالقول «سمعتُ أصواتاً كثيرة تقول هذا الكلام، ورأيت بعض الإعلانات في الصحف وغيرها، أنا لا أريد أن أحجر على آراء الناس ولكن أنا مع حل الدولتين». وبشأن تأثير التعديل الوزاري المرتقب على حكومة فياض على المصالحة الوطنية، أجاب عباس أن «التعديل الوزاري شيء والمصالحة شيء آخر». ورهَن عباس البدء بإجراء مشاورات تأليف حكومة «كفاءات وطنية»، بـ«إيفاء حماس في غزة بواجباتها»، وذلك من خلال السماح للجنة الانتخابات المركزية ببدء عملها. وفي السياق، وصف عباس علاقته برئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل، بأنها «علاقة ممتازة، لأنني أشعر أنه رجل صادق في ما قاله وفي ما التزم به، ولكن التطبيق يحتاج الى جهد منه لدى حركة حماس».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

«الإضراب الكبير» اليوم: 1600 أسير في نفحة وبئر السبع وعسقلان

يتزامن «يوم الأسير الفلسطيني» لهذا العام مع الإضراب المفتوح عن الطعام الذي يبدأه أسرى سجون نفحة وبئر السبع وعسقلان اليوم، ويتوقع أن يضمّ 1600 أسير، مرشّحين للتزايد

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

نفحة، بئر السبع، وعسقلان، جميعها أسماء مدن فلسطينية أسقطتها إسرائيل على سجونها ومعتقلاتها التي تزجّ الفلسطينيين فيها. ثلاثة سجون يبدأ أسراها اليوم، وعددهم 1600 أسير، «الإضراب الكبير» والمفتوح عن الطعام، افتتحه الأسير خضر عدنان بإضرابه الذي دام 66 يوماً عن الطعام، تلته الأسيرة هناء شلبي، وبعدهما بلال دياب، وآخرهم عبد الله البرغوثي. 1600 أسير يتوقع أن ينضم إليهم آلاف آخرين من الأسرى في وقت لاحق.

عناوين معركة «الأمعاء الخاوية»، مثلما أكد عليها الأسرى من داخل سجون الاحتلال ترتكز على عدد من المطالب، وهي: وقف سياسة الاعتقال الإداري، ووقف وإنهاء العزل بنحو مطلق وعودة المعزولين إلى أقسام السجون، ووقف سياسة التفتيش العاري للعائلات والأسرى، ووقف اقتحام الغرف فجأة ومساءً، وتحسين الخدمات الصحية والطبية، وعدم الانتظار لسنوات من أجل إجراء عملية جراحية، والسماح بإدخال أطباء من الخارج للمعاينة الصحية والاطلاع على التقارير الطبية، والسماح بتقديم امتحانات التوجيهي واستكمال التعليم الأكاديمي في الجامعات الإسرائيلية أو الفلسطينية، وخفض الاكتظاظ والالتزام بالمعايير الدولية، والسماح للأهالي من قطاع غزة بزيارة أسراهم، ووضع الأسيرات الأمنيات في أقسام تخصّهن، وعدم خلط الأسرى الأطفال مع الجنائيين الإسرائيليين ووضعهم في أقسام تخصّهم، والسماح بإدخال الملابس ومواد غذائية محددة بشكل دائم للأسرى في السجون. وتضاف إلى هذه المطالب الرئيسية العديد من التفاصيل التي تخص عدداً من السجون، كالحق في زيارة الأقسام والحركة الداخلية وجمع الإخوة في السجون معاً، وغيرها من المطالب العامة للحركة الأسيرة.

وأكد وكيل وزارة شؤون الأسرى والمحررين، زياد أبو عين، أن كافة الرسائل الواردة من الحركة الأسيرة الفلسطينية تشير إلى وجود حراك كبير جداً داخل الحركة الأسيرة للتصدي لسياسات القمع والإذلال اليومي التي يتعرض له الأسرى، مشدداً على أن هذا الحراك «يرتكز في الأساس على فتح معركة الأمعاء الخاوية بمشاركة الآلاف أو معظم أركان الحركة الأسيرة وقلاعها». وقد تحدّث أبو عين كذلك عن أن كل الرسائل الواردة من السجون تشير بوضوح إلى «الوحدة الوطنية الكبيرة التي تتمتع بها الحركة الأسيرة، وبالتالي فإنّ اللعب على التناقض السياسي لم يعد له أثر أو وجود داخل الأسر». أما وزير الأسرى في السلطة الفلسطينية عيسى قراقع، فقد أوضح بدوره أنّ لجنة مؤلّفة من إدارة السجون الإسرائيلية بدأت الاجتماع ببعض الأسرى للتحاور معهم والاستماع إلى مطالبهم ودراستها والرد عليها، في محاولة لثنيهم عن الإضراب الذي يبدأ اليوم، ويتزامن مع مناسبة «يوم الأسير الفلسطيني».

وتشير التقديرات اليوم إلى وجود نحو 5000 أسير فلسطيني في سجون الاحتلال ومعتقلاته، بحسب الأسير سابق عبد الناصر فروانة، الباحث المختص في شؤون الأسرى. وبين هذه الآلاف، 9 أسيرات أقدمهن الأسيرة لينا الجربوني من فلسطينيي 1948، لكونها معتقلة منذ 18 نيسان 2002، وتقضي حكماً بالسجن الفعلي 17 عاماً، و190 طفلاً، و27 نائباً والعديد من القيادات السياسية، و320 معتقلاً إدارياً، إضافة إلى ثلاثة وزراء سابقين. ويوضح فروانة أن من بين الأسرى، 120 معتقلين منذ ما قبل اتفاقية أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية في الرابع من أيار عام 1994، وهؤلاء يُطلق عليهم مصطلح «الأسرى القدامى» على اعتبار أنهم أقدم الأسرى، وقد مضى على أقل واحد منهم 18 عاماً وما يزيد، فيما يعتبر الأسير كريم يونس من فلسطينيي 1948 المعتقل منذ كانون الثاني 1983، عميد الأسرى وأقدمهم جميعاً. وقد أمضى 59 أسيراً أكثر من 20 عاماً في الأسر، ويُطلق عليهم مصطلح «عمداء الأسرى»، فيما سيصل عدد مَن مضى على اعتقالهم ربع قرن وما يزيد إلى 23 أسيراً، وهؤلاء يُطلق عليهم مصطلح «جنرالات الصبر».

وفي ما يتعلق بموعد اليوم، شدد رئيس وزراء الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة، إسماعيل هنية، على أن تحرير الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية «واجب وطني وشرعي وأخلاقي لا يجوز التفريط به في أي حال من الأحوال». ودعا «كل فصائل العمل النضالي والجهادي إلى أن يضعوا الخطط والبرامج وأن يوظفوا لها ما يملكون من إمكانات بشرية ومادية من أجل إطلاق سراح الأسرى من سجون الاحتلال بأي وسيلة كانت».

وفي السياق، كشف مسؤولون وناشطون متضامنون في غزة، عن عزمهم خوض إضراب مفتوح عن الطعام تضامناً مع الإضراب المقرر أن يبدأ اليوم.

من اعتصام بيروت (مروان طحطح)

لجنة من إدارة السجون الإسرائيلية بدأت الاجتماع ببعض الأسرى لثنيهم عن الإضراب

حتى يوم أمس، تمكن 25 متضامناً فلسطينياً من الوصول إلى الضفة (رونين زفولون ـ رويترز)

ومستوطنة كريات أربع وسط المدينة، وإجراءات الاحتلال الأخرى.

أمر آخر أثار اهتمام المنظمين، وهو الوعي الأكبر في الشارع الأوروبي بخصوص الفاشية الإسرائيلية، والأهم أن المواطن الأوروبي نفسه بات يشعر بأن حكومته ترضخ بسهولة لإسرائيل، حتى وإن كان الأمر مخالفاً للقوانين الأوروبية، وبالتالي بات يسأل «أين كرامتنا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

دعا «تجمع القوى الطلابية والشبابية الأردنية لدعم المقاومة ومجابهة التطبيع» (اتحرك)، في اعتصام نظّموه أمام محالّ شركة «أديداس» في العاصمة عمان، إلى مقاطعة هذه الشركة احتجاجاً على رعايتها ماراثوناً رياضياً أقيم في مدينة القدس المحتلة. ورفع المشاركون في الاعتصام لافتات كتب عليها «بشرائك من أديداس تساهم في تهويد القدس»، و«مقاطعة من يدعم الكيان واجب وطني وأخلاقي»، و«وادي عربة عباءة من يدعم الكيان الصهيوني».

(يو بي آي)

«حرج» إسرائيلي إثر اعتداء على درّاج دنماركي

أثار مقطع فيديو بثته القناة التلفزيونية الإسرائيلية العاشرة، أمس، ويظهر فيه ضابط رفيع المستوى وهو يضرب ناشطاً أجنبياً بسلاحه في الضفة الغربية المحتلة يوم السبت الماضي، استنكاراً شديداً طغى على ما وصفته وسائل الإعلام العبرية بـ«نجاح» إسرائيل أول من أمس، في منع قدوم ناشطين مؤيدين للفلسطينيين، ضمن حملة «أهلاً بكم في فلسطين». وأعلن جيش الاحتلال أنه أوقف الضابط الذي يحمل رتبة لفتنانت كولونيل عقب الحادث، عندما ضرب متظاهراً أجنبياً على وجهه باستخدام سلاحه الرشاش من طراز «أم 16»، خلال جولة على الدراجات في غور الأردن. وقال متحدث باسم جيش الاحتلال «تم إيقاف اللفتنانت كولونيل شالوم ايزنر عن العمل في انتظار نتائج التحقيق الذي تم فتحه».

ووفقاً لمشاهد بثتها القناة التلفزيونية العاشرة، يظهر ايزنر وهو يضرب ناشطاً دنماركياً على وجهه باستخدام كعب سلاحه الرشاش، بالقرب من قرية العوجا، شمال أريحا في الضفة الغربية. وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، فإن الناشط المؤيد للفلسطينيين هو دنماركي يدعى أندرياس يبلغ من العمر 20 عاماً. ويُظهر الفيديو الذي يستمر لدقيقتين، مواجهة بين الجنود الإسرائيليين على حاجز على الطريق شمال أريحا في غور الأردن، ومجموعة من راكبي الدراجات الفلسطينيين والمتضامنين الأجانب. وفجأة يقترب الضابط ايزنر من الشاب ويضربه ببندقيته على وجهه. وسقط المواطن الدنماركي أرضاً، وحمله زملاؤه وتلقى العلاج في أحد المستشفيات الفلسطينية، ليقول لوسائل الإعلام العبرية أمس إنه بخير. وشرح للقناة الإسرائيلية العاشرة «كنا نسير ببطء صوب الجنود، وكنا نردد أغاني فلسطينية تطالب بتحرير فلسطين. ولا أعتقد أن في ذلك استفزازاً». ودان رئيس الأركان الإسرائيلي بيني غانتس الاعتداء، مؤكداً أنه «سيتم إجراء تحقيق معمق والتعامل مع الموضوع بحزم». وفي السياق، اضطرّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى شجب اعتداء الضابط، معتبراً أن «هذا التصرف لا يليق بجيش الدفاع ولا بدولة إسرائيل».

بدوره، كتب المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هاريل، ما مفاده أن «الفيديو ظهر في اللحظة التي كانت فيها حملة النشطاء الأجانب المؤيدين للفلسطينيين، والتي بالغ وزير الأمن الداخلي يتسحاق أهرونوفيتش في تقديرها، تموت».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

تونس: الانتخابات بين آذار وحزيران 2013

تعهّد رئيس الوزراء التونسي، حمادي الجبالي (الصورة)، أمس، بتنظيم الانتخابات المقبلة بين شهرَي آذار وحزيران من العام المقبل، على أقصى تقدير. وقال الجبالي «تعهدنا بإجراء الانتخابات بين آذار وحزيران من العام المقبل، وسوف تشرف عليها هيئة مستقلة». وطمأن الجبالي إلى أنه «لا خوف على الثورة التي تتعهد حكومتنا بحمايتها، وتوفير مناخ الحرية والديموقراطية». ورفض رئيس الوزراء انتقادات المعارضة

لحكومته بقمع المتظاهرين. وقال الجبالي إنه «مع الأسف، هناك تخوفات خاطئة ونحن نقول لهم فات عصر الشعارات التي لا تستند إلى الواقع».

(رويترز)

أسرة القذافي بين عبد الجليل وبوتفليقة

اختصر رئيس المجلس الانتقالي الليبي، مصطفى عبد الجليل، اجتماعاته في الجزائر بالتأكيد على أن بلاده تتطلع إلى «مستقبل واعد» مع الجزائر. وأشار عبد الجليل، عقب محادثاته مع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في العاصمة الجزائرية، أمس، إلى أن مباحثاته شملت مواضيع أساسية عدة، أهمها الملف الأمني وتأمين الحدود بين البلدين. وفي ما يتعلق بوجود أفراد من أسرة العقيد الليبي الراحل معمّر القذافي في الجزائر، أجاب عبد الجليل «نحن نقدّر الموقف الإنساني للجزائر بشأن إيواء الأسر، وخصوصاً النساء والأطفال، لكننا على يقين بأن الجزائر لن تحتضن من يشكّل خطراً على أمن ليبيا، وبالتالي انتهينا إلى أن كل من يشكّل خطراً على ليبيا، سواء بالتمويل أو بالتحريض، لن يكون له مكان في الأراضي الجزائرية».

(يو بي آي)

أبو قتادة يرعب بريطانيا

ذكرت صحيفة «ديلي ستار» البريطانية، أمس، أن رجل الدين الأردني، الفلسطيني الأصل، عمر محمود عثمان، المعروف بـ«أبو قتادة»، أثار استنفاراً أمنيّاً بعد إجرائه اتصالات هاتفية من منزله في لندن بـ«إرهابيين»، من أمثال أبو محمد الطحاوي المسجون في الأردن بتهمة التآمر لمهاجمة السفارتين الأميركية والإسرائيلية في عمّان، وبالرجل الثاني في تنظيم «القاعدة» محمد الزهيري.

(يو بي آي)

سوريا

المعلم في الصين... والتحقيق الدولي يدين النظام والمـ

مع بدء فريق المراقبين الدوليين أمس مهمته في سوريا للتحقق من وقف إطلاق النار الذي يشهد سلسلة خروقات يومية، دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون النظام السوري إلى توخّي «أقصى قدر من ضبط النفس» من قبل النظام والمعارضة

المراقبون يبدأون العمل في ظل الخروقات

بدأ فريق المراقبين الدوليين، المؤلف من 5 أشخاص، مهماتهم أمس في دمشق باجتماع تنسيقي مع الحكومة السورية عقد في مقر الأمم المتحدة في العاصمة السورية لبحث مهمتهم في البلاد.
وقال رئيس الفريق الدولي، المغربي أحمد حميش، في تصريح إلى الصحافيين صباح أمس، «وصلنا إلى دمشق ليلة أمس 5 مراقبين.
وفي الأيام المقبلة سيكون في دمشق 30 مراقباً وفق قرار مجلس الأمن الدولي».
وتنوي الأمم المتحدة إرسال فريق أكبر من المراقبين يضم 250 شخصاً مزوّدين بوسائل النقل والاتصالات التي يحتاجون إليها.
وأوضح المتحدث باسم المبعوث العربي والدولي كوفي أنان، أحمد فوزي، أن مهمة المراقبين «ستبدأ بفتح مقر رئيسي لهم والاتصال بالحكومة السورية وقوات المعارضة لكي يفهم الطرفان بنحو كامل دور المراقبين الدوليين». ويفترض أن يكون هؤلاء مقدمة لأكثر من 250 مراقباً يجري إرسالهم لاحقاً، إلا أن ذلك سيحتاج إلى أسابيع عدة وإلى قرار جديد في مجلس الأمن.
وكانت الحكومة السورية قد رحّبت الأحد، على لسان المستشارة السياسية والإعلامية في الرئاسة السورية بثينة شعبان، بقدوم بعثة المراقبين إلى سوريا، واعتبرت قرار إرسالهم إلى سوريا «مطلباً سورياً أصلاً»، مشيرة إلى أن أول من طرح ذلك هو الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك لمراقبة أي الفريقين يعتدي على الآخر.
وعن مدة عمل المراقبين في سوريا، قالت شعبان إنه «سيجري تحديد ذلك كما جرى مع المراقبين العرب، على أن يجري الاتفاق على مدة البقاء وآلية تحركهم والتنسيق معهم»، مشيرة إلى أن «القرار ينص على مسؤولية سوريا عن أمن المراقبين»، وأن «دمشق لن تكون مسؤولة إلا إذا كانت شريكة».
ودعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في مؤتمر صحافي عقده في بروكسل، السلطات السورية إلى «إبداء أكبر قدر من ضبط النفس»، مضيفاً «على قوى المعارضة أن تتعاون أيضاً بشكل كامل»، حتى يمكن تطبيق خطة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية الخاص إلى سوريا كوفي أنان.
في هذا الوقت، قالت لجنة التحقيق بشأن سوريا التي ألّفها مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، أمس، إنها تلقّت تقارير عن عمليات قصف واعتقالات جديدة نفذها الجيش السوري أثناء وقف النار، فضلاً عن تقارير عن تنفيذ المعارضة لعمليات إعدام خارج إطار القضاء قبل وقف النار وخلاله. وأقرّت اللجنة المستقلة، التي يرأسها البرازيلي باولو بينهيرو، بحصول «تراجع عام لمستوى العنف في بعض الأجزاء من البلاد منذ وقف إطلاق النار المعلن في 12 نيسان»، لكنها أعربت عن «قلق بالغ من تقارير بشأن عدد من الحوادث حصلت منذ ذلك الوقت، بين ذلك قصف حي الخالدية في حمص».
وقالت اللجنة إنها قلقة أيضاً من تقارير عن اعتقالات جديدة، خصوصاً في حماة وحلب.
وفي المقابل، قالت اللجنة إنها «تواصل تلقّي التقارير عن انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبتها مجموعات مسلحة مناهضة للحكومة تقاتل ضد الجيش السوري، خلال وقف النار وبعده، من بينها عمليات إعدام خارج نطاق القضاء لجنود احتجزوا خلال المواجهات المسلحة».
وجدّدت اللجنة المطالبة بضرورة محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات كعنصر أساسي في المرحلة الانتقالية التي تقود إلى دولة أساسها حكم القانون والديموقراطية وحقوق الإنسان. وأملت اللجنة أن تتعاون جميع الأطراف مع مراقبي وقف إطلاق النار، معربة عن اقتناعها بأن وجودهم أساسي للتنفيذ الكامل لخطة أنان.

رئيس الفريق الدولي الجنرال المغربي احمد حميشي يتحدث للصحافيين في دمشق (خالد الحريري – رويترز)

ويشهد وقف إطلاق النار خروقات عدة منذ دخوله حيّز التنفيذ صباح الخميس، أبرزها استئناف القصف من جانب قوات النظام على أحياء حمص القديمة منذ السبت، وإطلاق النار على تظاهرات، واستمرار عمليات الدهم والاعتقالات.
من جهة ثانية، أعلنت وكالة أنباء الصين الجديدة أن وزير الخارجية السوري وليد المعلم وصل إلى بكين ليبحث في «جهود دمشق المتعلقة بوقف إطلاق النار» الذي تطالب به الأسرة الدولية.
وفي السياق، وصل وفد من هيئة التنسيق الوطنية السورية المعارضة إلى العاصمة الروسية موسكو، أمس، حيث سيبحث مع المسؤولين الروس الوضع في سوريا والمساعي المبذولة لإخراجها من أزمتها.
في الدوحة، أعلن مصدر رسمي أن اللجنة الوزارية العربية المكلفة بالأزمة السورية ستعقد مساء اليوم اجتماعاً، وليس الأربعاء كما سبق أن أعلنت الجامعة العربية.
وتضم اللجنة وزراء خارجية سلطنة عمان ومصر والسودان والجزائر والسعودية، إضافة إلى العراق رئيس القمة العربية والكويت التي تترأس الدورة الحالية لمجلس الجامعة والأمين العام للجامعة نبيل العربي.
ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية «آكي» عن أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، أن احتمال نجاح خطة مبعوث جامعة

قرار «قلة الحيلة» يصدر بالإجماع

اعتمد مجلس الأمن الدولي السبت الماضي القرار 2042 وكان أول قرار يصدره المجلس بشأن الأزمة السورية، رغم مرور أكثر من عام على تفجّرها

نيويورك ـ نزار عبود

نجح مجلس الأمن، السبت، إثر مفاوضات صعبة مع روسيا في إصدار أول قرار له يتعلق بالوضع في سوريا، قضى بإرسال مراقبين دوليين، وصلت طليعتهم أول من أمس، الأحد. وبعد مفاوضات صعبة، أصدر مجلس الأمن بالإجماع القرار 2042 الذي أعطى الضوء الأخضر لنشر مراقبين في سوريا يشرفون على وقف إطلاق النار.
وأعلن كيران دواير، المتحدث باسم دائرة عمليات حفظ السلام في الأمم المتحدة، أن «خمسة أو ستة مراقبين عسكريين استقلّوا الطائرة» فور تبني القرار، على أن يليهم 25 مراقباً «في الأيام المقبلة».
لم يخرج القرار 2042 إلى حيز الوجود إلا بعدما انتزعت منه «الأظافر» التي يمكن استخدامها لفرض وصاية دولية على سوريا. تنازل الغرب عن فكرة المراقبين أصحاب الصلاحيات المطلقة الخارقة، وباتوا يستمدون صلاحياتهم من تسهيل الحكومة السورية لعملهم. وهذا يقتضي إقرار بروتوكول ناظم يتم بالتفاوض بين المبعوث الدولي كوفي أنان والحكومة السورية.
والأهم من كل هذا أن القرار تضمن إقراراً دولياً «بَصَمت» عليه الولايات المتحدة، بأن هناك تنظيمات مسلحة، وأن العنف لا يأتي من مصدر حكومي وحسب. وطالب القرار طرفي النزاع، الحكومة والمعارضة، بضمان أمن المراقبين، بعد سحب السلاح الثقيل من الأماكن المأهولة بالسكان. كما طلب من كل الأطراف، بما في ذلك المعارضة، «الوقف الفوري لكل عنف مسلح بكل أشكاله».
وكلف فريقاً من 30 مراقباً للتواصل «مع الأطراف جميعها» من أجل تطبيق خطة أنان ونقل تقارير للأمين العام عن سير التطبيق.
وعدّلت الفقرة الخامسة سابقاً والسادسة في النص الجديد، بحيث أصبحت تقول عن حركة المراقبين، «يدعو الحكومة السورية لتسهيل العمل الفعال للبعثة، بما في ذلك فريق المراقبين الطليعي من خلال تسهيل الانتشار السريع ودون عرقلة لأفرادها ومعداتها كما يحتاج الأمر، لتنفيذ مهمتها وضمان حرية الحركة الفورية والوصول دون عرقلة حسب الحاجة بمقتضى مهمتها، وإتاحة اتصالاتها دون اعتراض، والسماح لها بالتواصل الحر الشخصي مع أفراد على امتداد سوريا بدون الاقتصاص من أي شخص يتعاطى مع البعثة».
تراجعت الولايات المتحدة كثيراً في النصّ وبدت عاجزة أمام الدول المعارضة (روسيا والصين والهند وجنوب أفريقيا والباكستان)، في الوقت الذي يمكن أن يؤثر فيه تراجعها على حظوظ أوباما الانتخابية جراء الغضب الصهيوني. وتراجع الأمين العام عن مواقف سابقة ليعلن في لقاء مع كوفي أنان أن على أصدقاء سوريا «ممارسة نفوذهم بتشجيع المعارضة على اتخاذ إجراءات مماثلة في وقف العنف».
وكان لافتاً شكوى مندوب روسيا، فيتالي تشوركين، من الجنرال النرويجي روبرت مود، الذي تصرف خارج الأطر النظامية، وغادر دمشق إلى جنيف ثم أوسلو في ظروف غامضة، عندما كان الوفد السوري يزور موسكو.
وبعد سؤال أعضاء مجلس الأمن الدولي لمساعد أنان، جان ماري غيهينو، عن مكان الجنرال مود، قال إنه تبلغ منه أنه ذاهب إلى بلاده. لكن تبين لاحقاً أنه قرر عدم العودة إلى دمشق لمواصلة عمله. وهذا من شأنه تأخير عمل بعثة المراقبين الطليعيين ريثما يتم إيجاد قائد بديل.
وفي مقابل مواقف تشوركين، كادت مواقف سوزان رايس، المندوبة الأميركية، تقتصر على الملاحظات العصبية المتوترة. مواقف من نوع «الشعور بالاشمئزاز» عن استخدام الفيتو المزدوج. والتحذير بعد صدور القرار 2042 يوم السبت بقولها، «إذا عرقلت الحكومة السورية عملهم (المراقبون)، فإن ذلك سيثير هواجس جدّية حيال المضيّ قدماً في عملية تأسيس البعثة الكاملة»، أي بعثة قوامها 250 ـ 300 مراقب.
غاب العرب عن الصورة، لولا حديث فاتر لمندوب المغرب، محمد لوليشكي، تمنى فيه السلام لـ«سوريا الشقيقة».
وكان حديث مندوب تركيا أوتغرول باباكان بعد الجلسة أكثر ضعفاً. اكتفى بالقول إن بلاده ستتابع الوضع عن كثب على الأرض.
مندوب سوريا، بشار الجعفري، توجه بعد التصويت مخاطباً مندوب فرنسا، جيرار آرو، بالفرنسية، متسائلاً عن مغزى عقد الاجتماع الأوروبي في عيد الاستقلال عن الاحتلال الفرنسي لفرض

المندوب الروسي في مجلس الامن فيتالي تشوركين (رويترز)

عارضة

الدول العربية والأمم المتحدة كوفي أنان للتوصل إلى حل للأزمة السورية لا تتعدى نسبته 3%.
وأشار إلى أن الدوحة «أيّدت في الماضي فائدة التدخل العسكري لإنقاذ دماء الشعب السوري»، وهي الفرضية التي «تضاءلت نتيجة لموقف روسيا»، مشدداً على أن موقف موسكو الآن «يظهر تحسّناً».
ميدانياً، استأنفت القوات النظامية السورية أمس قصف أحياء في مدينة حمص. وقتل مدنيان «بعد منتصف ليل الأحد الاثنين إثر إطلاق الرصاص على سيارتهما في مدينة حماة». وتوفي بعد ساعات شخص ثالث كان معهماً متأثراً بجروح أصيب بها في إطلاق النار.
كذلك وقعت، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، «اشتباكات عنيفة في مدينة إدلب بين القوات النظامية السورية ومقاتلين من المجموعات المسلحة»، ووقعت اشتباكات أيضاً في عربين في ريف دمشق، وفي درعا.
وأبدى حقوقيون قلقهم إزاء اعتقال السلطات السورية عدداً كبيراً من الناشطين السلميين في سوريا خلال الأيام الأخيرة.
وجاء في بيان للمرصد السوري أن «جهاز إدارة الاستخبارات العامة السوري اعتقل مساء السبت الصحافية ماري عيسى وزوجها الطبيب جوزيف نخلة من منزلهما في جرمانا في ريف دمشق».
وأورد بيان صادر عن رابطة الرياضيين الأحرار أن جهازاً أمنياً في مطار دمشق الدولي اعتقل لاعب كرة السلة سامح سرور «فور هبوط الطائرة التي كانت تنقله من حلب إلى دمشق، بعد لقاء فريقه نادي الجيش أمام نادي الجلاء» الست.
(سانا، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عقوبات إضافية على الشعب السوري.
وسأل الوفود، هل التلاعب بأسعار الصرف ومقاطعة وزير الكهرباء السوري وضرب محطات الطاقة في بلاده تمثل مساعدة للشعب السوري؟
في المحصلة، يكشف القرار وتعديلاته أنه لم تعد الساحة الدبلوماسية في نيويورك تشبه ما كانت عليه عام 2007. حتى مقر مجلس الأمن الدولي المؤقت ومباني المنظمة الدولية العجوز تبدلت كثيراً بفعل عمليات تجميل مستمرة. فبعد حرب لبنان عام 2006، نجحت الدبلوماسية الإسرائيلية الغربية في وضع أكثر من 12 ألف جندي في جنوب لبنان. وساهم الضعف السياسي الروسي من جهة، ومرحلة صعود المركنتيلية الصينية من جهة أخرى في إطلاق اليد الأميركية ـ الأوروبية في الأمم المتحدة إلى أقصى ما يمكن. واستمر التفرد الغربي في الأمم المتحدة حتى وقع الهجوم الجورجي على أوسيتيا الجنوبية في آب 2008 وتفجرت الأزمة المالية العالمية قبله بأشهر. انسحبت معظم القوات الأميركية من العراق، وتستعد للانسحاب من أفغانستان. تغيرت أوضاع بعدها، ومعها تغيرت معادلات. حدث هذا قبل تفجر «الثورات العربية»، التي ولدت من رحم الأزمة المالية الغربية وتداعياتها. لكن الروس الذين يستعدون لمناورات على حدود جورجيا في أيلول المقبل، يدركون أن اللعب الغربي عند حدودهم الجنوبية والغربية بات مؤذياً جداً، ولم يعد يجوز التهاون معه.

«خريطة طريق» إيرانية لمهمة أنان

تتصرف طهران كأنها «أمّ الصبيّ» التي تسعى جاهدة إلى نموه ونجاحه. والصبي هنا ليس سوى مبادرة المبعوث الدولي كوفي أنان، الذي زار الجمهورية الإسلامية أخيراً. هي تتبنى أنان و«النقاط الست» الخاصة به، لكن وفق «خريطة طريق» إيرانية ببنود ستة أيضاً، ترى طهران أن لا أفق من خارجها

إيلي شلهوب

«هي المحطة الأخيرة لمن يريد أن يتطهر من مسؤوليته عن سفك الدم السوري». بهذه العبارة تصف طهران ما بات يُعرف بـ«مبادرة أنان» التي تتبناها قلباً وقالباً وفق خريطة طريق إيرانية لا ترى حلاً من دون «الرئيس الشرعي» للبلاد بشار الأسد، الذي يجب أن يُعطى «الفرصة الكافية لينجز الإصلاحات التي وعد بها». مصادر إيرانية معنية تؤكد «أننا شركاء حقيقيون في صنع معادلة ما يعرف بمهمة أنان»، موضحة أنه «حتى قبل أن يقبل السوريون بهذه المبادرة، شاركنا في محادثات ثنائية ومتعددة مع السوريين ومع أنان نفسه لإنضاجها». وتضيف «بما أننا شركاء بشكل مباشر وقوي في مبادرة أنان، وجزء من الدبلوماسية العلنية والسرية التي أدت إلى بلورتها، فإننا حريصون كل الحرص على إنجاحها، وذلك برغم معرفتنا الدقيقة والشفافة بوجود أطراف إقليمية ودولية، لا نريد تسميتها وإن كانت معروفة للجميع، تريد إجهاضها». وعليه، ترى هذه المصادر أن طهران «نجحت، بفضل الصمود السوري، في نقل الأزمة السورية من الميدان إلى طاولة المفاوضات، من الحسم العسكري إلى الحل السياسي»، مضيفة «وهكذا، تكون مبادرة أنان قد قُبلت في طهران بحكم الرغبة، فيما قبلها الآخرون بالإكراه، وافقوا عليها رغماً عنهم بعدما أفلسوا في الميدان وما عاد لديهم من أوراق ليلعبوها».
غير أن هذا الدفع الإيراني باتجاه مبادرة أنان ليس مطلقاً، أو بالأحرى مجرداً من أي سياق. على العكس، فقد وضعت طهران للمبعوث الأممي «خريطة طريق» أكد الإيرانيون له أن «الالتزام بها هو الطريق الوحيد لنجاحه». وأضافوا، لأنان، «نحن حريصون جداً على نجاحك، ومستعدون للقيام بأي شيء تطلبه منا طالما أنه يتوافق مع هذه الخريطة»، مشددين على أن «الأطراف الأخرى التي تريد فشلك تسعى جاهدة لأن تحولك إلى دابي رقم اثنين»، في إشارة إلى رئيس فريق المراقبين العرب الفريق السوداني مصطفى الدابي.
وتتلخص خريطة الطريق المذكورة في نقاط ست، أبلغ بها أنان في خلال زيارته الأخيرة لطهران، وهي على الشكل الآتي: 1 - إن بشار الأسد هو خطنا الأحمر، والجمهورية الإسلامية في إيران لن تسمح لأحد، مهما كان، بإسقاط الرئيس الشرعي للجمهورية العربية السورية. 2 - إن أي تغيير في سوريا ينبغي أن يتم طرحه وأن يجري ويُعالج في إطار برنامج الإصلاحات التي بدأها الرئيس الشرعي للبلاد، وهي ممكنة فقط تحت رعاية هذا الرئيس واسمه بشار الأسد.
3 - إن أي شكل من أشكال التعاطي غير العقلاني وغير المنطقي وغير المبدئي مع الموضوع السوري، وأي طرح لا يأخذ بالاعتبار ما سبق، ستكون له تداعيات وتبعات مدمرة على أجواء المنطقة برمتها، بل وعلى المستوى الدولي.
4 - لا يحق لأحد، أي كان، أن يتنكر للحقوق المشروعة للشعب السوري. لكن هذه الحقوق لن تتحقق إلا بمنح الرئيس الأسد الفرصة الكافية لينجز الإصلاحات التي وعد بها.
5- إن التدخل الأجنبي، أو الخارجي، في الشؤون الداخلية السورية والتحريض على العنف وتأجيج النزاعات المسلحة وتمويلها من جانب بعض الدول الإقليمية التي أعلنت صراحة عن قيامها بمثل هذا التحريض وممارسته مترافقاً مع شعار إسقاط الرئيس الأسد أو تنحيه، يجب أن يتوقف فوراً.
6 - إن الحل الوحيد للمسألة السورية هو في التزام جميع الأطراف بقواعد العمل الديموقراطي.
وكان أنان قد زار الأسبوع الماضي طهران، حيث استقبله على التوالي كل من نائب وزير الخارجية أمير عبد اللهيان ووزير الخارجية على أكبر صالحي، فأمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي ومن ثمّ الرئيس محمود أحمدي نجاد. وتقول المصادر إن «مضيفي أنان حرصوا جميعاً

> الكل باتوا رهائن لمبادرة أنان، التي أصبحت الإطار الوحيد المطروح على الطاولة

على التأكد من أنه فهم النقاط الست جيداً»، مشيرة إلى أن المبعوث الدولي طلب لقاء المرشد علي خامنئي، فكان الجواب ما معناه أن «اللقاءات التي عقدتها تكفي إن كنت جاداً وحريصاً على السير وفق خريطة الطريق التي توصلك إلى النجاح».
وكان لافتاً أن نجاد استقبل أنان في مطار جزيرة قشم الملاصقة لبندر عباس، في خطوة يرى متابعون أنها لم تأت مصادفة وإنما كانت متعمدة، محاججين بأنه كان بإمكان الرئيس أن يأتي إلى طهران، أو حتى تمديد زيارة أنان ليوم آخر. يقولون إن نجاد أراد من خلال خطوته تلك أن يقول لأنان إن «سقف تحركاته محكوم بمعادلة ما بعد هرمز، المرادف الإيراني لمعادلة ما بعد بابا عمرو السورية، وبالتالي لا يستطيع (أنان) أن يحصل في السياسة

على ما عجز الآخرون عن انتزاعه في الميدان». المعلومات الواردة من طهران تفيد بأن أنان كان مرتاحاً في خلال الجلسات التي عقدها مع المسؤولين الإيرانيين، وأنه كان حريصاً على إبداء رضاه عما يدور في المحادثات، بل إنه أعلن مشاطرته للقيادة الإيرانية رأيها بأن الجغرافيا السياسية السورية مهمة. وقد ذهب إلى حد الإعلان صراحة في خلال مؤتمر صحافي أن من «يطالبون بإسقاط الأسد أو تنحّيه يخالفون معايير الأمم المتحدة ولا يمكن أن يكون لهم أي مكان في مهمتي».
وتحرص الأوساط القيادية الإيرانية المعنية بالملف السوري على التأكيد أن «طهران تعتبر أن هذه هي المحطة الأخيرة لمن يريد أن يتطهر من مسؤوليته عن سفك الدم السوري وتسعير الفتنة الأهلية والاقتتال الداخلي». وهي ترى أن «سوريا نجحت في تجاوز المحنة بعدما قدمت الكثير من التضحيات، وعليه فإن هذه المحطة مناسبة لأن تظهر سوريا بحلة جديدة تلبي طموحات الشعب السوري وتحافظ في الوقت نفسه على الدولة ومنعتها وصمودها».
أما بشأن خريطة الطريق الإيرانية المشار إليها، فترى هذه الأوساط أن «كل ما يخالف هذه الخريطة ليس سوى الفراغ الذي يمكن أن يُدخل المنطقة والعالم في المجهول. هي الطريق الوحيد الذي يحول دون هذا السيناريو». وتضيف إن «الآخرين كلهم، من قطر إلى السعودية وفرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل و...، يريدون أن يُدخلوا المنطقة في المجهول لكي يبنوا على هذا المجهول مشاريعهم التي لا تلبي طموحات الشعب السوري، بل تدمره وتسرق منه المبادرة وتضعه خارج اللعبة وتتاجر به لأهداف أخرى».
وتشدد الأوساط نفسها على أن «الآخرين كلهم باتوا رهائن لمبادرة أنان، التي أصبحت الإطار الوحيد المطروح على الطاولة». وتضيف إنه «في حال نجاح أنان في مهمته يكونون قد فشلوا. وإن فشل هو يكونوا قد فشلوا أيضاً لأنهم يكونون قد انكشفوا، ذلك أن فشل أنان لا يمكن أن ينتج إلا من عجز أو من وجود أطراف تضمر له السوء». وتوضح أن «المبادرة العربية كانت قطرية سعودية، وفشلها كان فشلاً لقطر والسعودية. أما مبادرة أنان فهي مبادرة عالمية، مبادرة المجتمع الدولي، فهل يتحمل العالم أن يفشل في إيجاد تسوية للأزمة السورية؟».
وتختم هذه الأوساط بأن «إيران وسوريا والمقاومة ألبسوا العالم عملياً بزّة اسمها مبادرة كوفي أنان، فإما أن يدفع هذا العالم باتجاه نجاحها، أو يودي بها إلى الهاوية، وساعتها عليه أن يتحمل النتائج».
يبقى موضوع تركيا وما يُحكى عن فشل طهران في إعادة أنقرة إلى معسكر الممانعة التي أمل كثر في انضمامها إليه، بدليل الحديث المتجدد عن المنطقة العازلة. تقول مصادر إيرانية مسؤولة «لم نكن يوماً ساذجين لنأمل بأن تركيا ستعود إلى شهر العسل مع السوريين. لم نتوقع يوماً أن تعود تركيا إلى رشدها الكامل.
ندرك جيداً أنها جزء لا يتجزأ من حلف شمالي الأطلسي، وأنها أخذت قراراتها الاستراتيجية ومضت فيها في سياق نحن مختلفون عليه معها. ما أردناه وفعلناه هو منعها من أن تذهب إلى مغامرة تدخل الجميع في المجهول. استخدمنا النصح والإرشاد والإغراء والتهديد والوعيد وكل وسيلة ممكنة لتحقيق هذه الغاية، وقد حصل ذلك، حتى الآن على الأقل. أعدناها إلى حجمها الطبيعي، وأوقفنا تدخلها المباشر في اللعبة. نأمل أن تستمر الحال على هذا النحو».

عربيات دوليات

العراق: مساع صدريّة للإفراج عن علّي دقدوق

التقى وفد من التيار الصدري العراقي، أمس، في أحد سجون بغداد، المعتقل اللبناني علي دقدوق، الذي تشير تقارير إلى أنه ناشط في حزب الله، ومتّهَم بالمشاركة في قتل جنود أميركيين، حيث جرى إبلاغه بمساع لإطلاق سراحه. وقال مصدر في مكتب مقتدى الصدر في النجف إن «وفداً ضم كبار مساعدي السيد الصدر، وهم السيد عون النبي والسيد جليل النوري ووزير الدولة أبو فراس المطيري، التقوا علي دقدوق في أحد سجون بغداد بهدف الاطمئنان إلى صحته، ونقل تحيات ودعاء السيد الصدر له بالفرج العاجل، كما جرى إبلاغه بأن هناك مساعي تبذلها كتلة الأحرار (بزعامة الصدر) لإطلاق سراحه». وكشف المصدر عن أن «اللقاء حصل بموافقات رسمية من قبل الجهات المعنية».
(أ ف ب)

الهاشمي: إيران تهرّب الأسلحة لسوريا عبر العراق

قال نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي (الصورة)، المطلوب للقضاء بتهمة الإرهاب، إن لديه

معلومات تشير إلى أن إيران «تستخدم المجال الجوي العراقي لنقل الأسلحة والذخائر إلى سوريا». وأوضح الهاشمي، في مقابلة مع صحيفة «زمان» التركية، أمس، أنه رغم تعهُّد العراق بالالتزام التزاماً كاملاً بقرارات جامعة الدول العربية ومجلس الأمن الدولي، «إلا أن الواقع قد يكون مختلفاً، لأن المعارضين في سوريا أوقفوا العديد من المسؤولين العراقيين في سوريا بتهم تهريب الأسلحة». وتابع «ليس لديّ أدلة مادية، ولكن لديّ معلومات عن ذلك».
(يو بي آي)

«العراقيّة» تحذّر من هيمنة الأحزاب على الهيئات الرسميّة

حذّر ائتلاف القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي، أمس، من استمرار استهداف الهيئات والمفوضيات العراقية المستقلة، وإخضاعها لجهات حزبية وسياسية. وجاء في بيان للائتلاف، تحذيراً من «استمرار استهداف الهيئات والمفوضيات المستقلة، وفي مقدمتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وهيئة النزاهة والبنك المركزي، والذي يراد منه إخضاعها حزبياً وسياسياً لمصلحة جهة معينة».
(يو بي آي)

صعدت الخرطوم من موقفها ضد جوبا في أعقاب احتلال الأخيرة لمنطقة هجليج، فأعلن البرلمان السوداني أمس حكومة جنوب السودان «عدوّاً»، متوعّداً بإنهاء حكم الحركة الشعبية للجنوب، بالتزامن مع قصف السودان لعدد من المناطق الحدودية

الخرطوم تكرّس حكومة الجنوب عدوّاً

البرلمان السوداني يتوعّد بإنهاء حكم الحركة الشعبية والجيش يصعّد هجماته... وجوبا تتهم الشمال بمحاولة فتح جبهة جديدة

جنود سودانيون يتمركزون في أحد الأسواق في ولاية جنوب كردفان الحدودية (الكسندر دزيادوزس ـ رويترز)

دخلت المواجهات بين السودان وجنوب السودان أسبوعها الثاني، دون أن يلوح في الأفق أي حل في ظل توسع رقعة القتال في عدد من المناطق الحدودية وتصلب مواقف الخرطوم وجوبا، على الرغم من سرعة انعكاس الاقتتال على الوضع الاقتصادي في البلدين.

وفي خطوة تصعيدية تعكس انسداد أفق التسوية السياسية بعد الصفعة التي تعرضت لها حكومة الخرطوم باحتلال قوات جيش جنوب السودان لمنطقة هجليج النفطية، أعلن البرلمان السوداني أمس حكومة جنوب السودان «عدوّاً للسودان»، مطالباً «مؤسسات الدولة السودانية بمعاملتها وفقاً لذلك».

وعقب التصويت، أعلن رئيس البرلمان، أحمد ابراهيم الطاهر، «أن السودان سيصادم الحركة الشعبية (الحزب الحاكم في جنوب السودان) حتى ينهي حكمها للجنوب»، مضيفاً «نعمل للملمة كل مواردنا لتحقيق هذا الهدف».

وجاء إعلان البرلمان السوداني متزامناً مع عمليات قصف مركزة قامت بها القوات السودانية على مدى الأيام الماضية في محاولة لاستعادة منطقة هجليج التي تضم حقلاً نفطياً، يسهم بنحو نصف إنتاج السودان النفطي البالغ 115 ألف برميل يومياً، فضلاً عن استهداف عدد من المناطق الحدودية.

من جهتها، أكدت جوبا استمرار سيطرة قواتها على هجليج بالرغم من تعرضها لهجوم من قبل الجيش السوداني. وقال المتحدث باسم جيش جنوب السودان، فيليب أقوير، «حاولوا مهاجمة مواقعنا على بعد نحو 65 كيلومتراً شمالي هجليج إلاّ أنه تم احتواء الوضع»، فيما اتهم وزير الاعلام في دولة جنوب السودان، برنابا ماريال بنجامين، القوات السودانية بقصف المنشآت النفطية في منطقة حقل هجليج وتحويلها إلى أنقاض. إلا أن المتحدث باسم الجيش السوداني، الصوارمي خالد سعد، نفى هذه الاتهامات بشدة، قائلاً «نحن الآن على بعد بضعة كيلومترات من مدينة هجليج»، موضحاً أن «المعارك متواصلة حالياً ونعمل على تدمير آلة حرب العدو بشكل كامل».

كذلك، نفى وزير الاعلام السوداني، عبد الله علي مسار، قصف البنى التحتية النفطية في هجليج، فيما أكد المؤتمر الوطني أنه سيجري رصد كل الخسائر التي تعرض لها السودان وسيستخدم كل حقوقه للحفاظ على ممتلكاته أمام المؤسسات الإقليمية والدولية.

أما بالنسبة إلى الخسائر البشرية في هجليج، فأفاد أقوير أن جيش جنوب السودان خسر 19 جندياً وجُرح 32 آخرون، بينما سقط من صفوف الجيش السوداني 240 قتيلاً وعدد من الجرحى».

كذلك، أفاد جندي من جنوب السودان أن «هناك عدداً كبيراً من القتلى على خط الجبهة إلى درجة تجعل من المستحيل دفنهم أو إعادة جثامينهم»، فيما أُحصي مئة جندي سوداني جريح على الأقل في المستشفى العسكري في الخرطوم. وفي السياق، وصلت الى جوبا أول من أمس مجموعة من 14 أسير حرب سودانياً اعتقلوا خلال المعارك الاخيرة، وسط تأكيدات لجوبا أن الجنود السودانيين أسرى حرب وسيجري التعامل معهم وفق قوانين الحرب الدولية.

وفيما تتركز الأنظار على هجليج بوصفها أكثر المناطق الحدودية سخونة، سُجل خلال اليومين الماضيين قصف سوداني لعدد من المناطق الحدودية الأخرى، وهو ما دفع جوبا إلى اتهام الخرطوم بمحاولة فتح جبهة جديدة.

ففي مدينة بنتيو عاصمة ولاية الوحدة، قال المتحدث باسم السلطات المحلية، جدعون قطفان، إن قنبلة سقطت قرب سوق للسيارات على مقربة من جسر كانت الطائرات السودانية تستهدفه، ما أدى إلى مقتل خمسة تجار فضلاً عن إصابة ستة أشخاص، بينهم امرأة، في حين لم يدمر الجسر الذي يربط بين المدينة وبين الطريق المؤدي إلى الحدود مع السودان.

كذلك سُجل أمس قصف الطائرات السودانية معسكراً لجنود حفظ السلام في قرية مايوم الواقعة في ولاية الوحدة الغنية بالنفط، من دون تسجيل وقوع إصابات، فيما أدى هجوم آخر قبلها بيوم على القرية نفسها إلى مقتل 7 وجرح 14.

أما في منطقة كويك الواقعة في ولاية أعالي النيل بجنوب السودان، فأفاد المتحدث باسم جيش جنوب السودان، بأن «القوات المسلحة السودانية هاجمت المنطقة التي تتمتع بحدود مشتركة مع ولاية النيل الأبيض السودانية، مشيراً إلى أن قواته تصدّت للهجوم.

> فرار 10 آلاف مدني ونفاد الوقود في جوبا وارتفاع قياسي للدولار في الخرطوم

كذلك اتهم الناطق باسم جيش جنوب السودان الخرطوم «بتأجيج التوتر في بحر الغزال الغربي»، الولاية الواقعة في شمال شرق أراضي الجنوب والمجاورة لجنوب دارفور، عبر تشجيع قبيلة الرزيقات العربية على التمركز فيها. وتعكس العمليات العسكرية التصعيدية موقف الخرطوم المتشدد من جوبا، وهو ما دفعها للتأكيد للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أنه ليس أمامها من خيار سوى «التحرك عسكرياً لطرد المعتدين من أراضيها».

وفيما تتواصل الاتصالات الدبلوماسية، سجل تحرك مصري على خط الأزمة بعد قيام وزير الخارجية المصري، محمد كامل عمرو، بزيارة للخرطوم وجوبا، لـ«استكشاف الدور الذي يمكن أن تؤديه مصر في إرجاع الدولتين إلى طاولة المفاوضات»، وسط تأكيد الرئيس السوداني عمر البشير رفضه أي تفاوض قبل الانسحاب من هجليج.

في هذه الأثناء، بدأت الأوضاع الأمنية المتردية تلقي بظلالها على البلدين. ووفقاً

الجزائر: المراقبون الأجانب ضمانة للشفافية أم شهود زور؟

انقسمت الأحزاب الجزائرية بين مرحّب باستقدام مراقبين أجانب لمتابعة العملية الانتخابية البرلمانية، المقررة الشهر المقبل، وبين رافض للخطوة بوصف المراقبين «شهود زور»

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

اختلفت التسميات والمهمة واحدة. مجموعة من الرجال والنساء قد يبلغ عددهم 500 فرد سينتشرون في مختلف ولايات الجزائر يوم العاشر من أيار لمتابعة سريان الانتخابات البرلمانية. من صرحوا عن حضور هؤلاء من ممثلي المنظمات والدول الأجنبية قالوا إنهم مراقبون، لكن السلطات في الجزائر تصفهم بالملاحظين. وبين المراقبة والملاحظة فرق بوزن الصدقية. في الأيام القليلة المقبلة، ستحل بعثة من الاتحاد الأوروبي للاتفاق على التفاصيل بخصوص حرية حركة الوفود الأجنبية والمواقع التي تتابعها يوم الاقتراع والتواصل مع مختلف الأطراف حتى قبل العاشر من أيار لتكوّن فكرة عن الانتخابات. ولغاية الآن، لم تتحدد طبيعة عمل الجماعة مع أن ممثلين عن الهيئات المشاركة وهي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي تحدثوا مع المسؤولين الجزائريين في الموضوع. وحمل إعلان الرئاسة دعوة «ملاحظين» أجانب لمتابعة العملية الانتخابية الطبقة السياسية إلى جدل كبير بين مرحّب ومعارض. المرحبون ينتمون إلى القوى السياسية التي تدور في فلك السلطة، وأهمها أحزاب الحلف الرئاسي (جبهة التحرير والتجمع الديموقراطي وحركة مجتمع السلم الإخوانية). أما المعارضون فنوعان. منهم من يرفض الخطوة على اعتبار أن قدوم المراقبين يدخل ضمن التدخل الأجنبي في الشأن السياسي الجزائري. ويتزعم هذا التيار حزب العمال بقيادة زعيمته الويزة حنون. ومنهم من يرى أن حضور ملاحظين هو تزكية لتزوير واسع النطاق ستقوم به الإدارة كما جرت العادة في كل مناسبة انتخابية. ومن أهم من رفعوا هذا التحذير التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية. ويرى هذا الحزب، ومن يشاركه الموقف، أن الملاحظين الأجانب إما أن يكونوا بالقوة التي تسمح لهم بالإشراف الفعلي على الانتخابات ومنع التزوير أو لا يكونون حتى لا يرفعوا تقارير تبرئ المزورين.

ورأى زعيم التجمع السابق، سعيد سعدي، «أن تقارير الوفود الأجنبية في الانتخابات السابقة أضرت بالديموقراطية في الجزائر لأنها تقف شاهداً إيجابياً على عمليات انتخابية شابها الكثير من التجاوزات والتزوير». واستهجن كثيرون دور هؤلاء المراقبين. ويرون، حسب ما نشرت الصحف في الأيام الأخيرة، أن من غير الممكن أن يراقب 500 خبير ما يزيد على 50 ألف مكتب انتخابي موزعة على مساحة تقارب 2,4 مليون كيلومتر مربع. وقد أثبتت التجربة أن هذه الرقابة عرجاء ولا توفر سلامة العملية الانتخابية، لكن في النهاية تزكيها، ويكون الدور بذلك سلبياً ومضراً. ويسمي كثير من الجزائريين الملاحظين أو المراقبين الأجانب «شهود الزور» أو «شاهد مشافش حاجة»، على غرار عنوان مسرحية عادل إمام الشهيرة، وهذه ليست تهمة بقدر ما هي استصغار لهذا الدور. ويذكّر قدوم المراقبين هذه المرة بتقارير رفعوها في الانتخابات السابقة أشارت على العموم الى أنها سارت في ظروف عادية وخلت من أي إشارة للتزوير الذي شابها، «باستثناء أحداث بسيطة تقع في الانتخابات في أي مكان»، وفقاً لما جاء في تقرير للاتحاد الأفريقي في إحدى الدورات الانتخابية السابقة. وبين ترحيب السلطة بـ«ملاحظين»، عددهم محدود مثل دورهم، ومطالبة المعارضة بـ«مراقبين» حقيقيين يسهرون على ضمان نزاهة العملية الانتخابية وشفافيتها، يُنتظر أن يتيه مبعوثون في واحدة من أسرع العمليات الانتخابية في المنطقة العربية والأفريقية، إن لم تكن أسرعها على الإطلاق، إذ إن تنظيم الانتخابات في الجزائر يتيح معرفة النتائج بعد ثلاث إلى أربع ساعات من إغلاق مكاتب الاقتراع.

جزائريون يعاينون مصلقاً انتخابياً في العاصمة أمس (لوافي لاربي ـ رويترز)

للنشرة الأسبوعية للشؤون الإنسانية التي نشرتها الأمم المتحدة، سجل فرار حوالى 10 آلاف شخص نتيجةً للمعارك. كذلك، أفيد عن نفاد الوقود من المحطات في جوبا نتيجة نقص الدولار وتوقف استيراد الوقود الذي تعدّ الخرطوم أحد أبرز الموردين له. أما في الشمال، فأكد رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بالبرلمان السوداني، الزبير أحمد الحسن، أن المصرف المركزي يعكف على حزمة من السياسات ستؤدي إلى استقرار سعر الصرف وسط توجه لمصادرة حصص الشركات من المخزونات النفطية المعدّة للتصدير لتعويض النقص بعد تعطّل الآبار في هجليج.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تونس

أيّ مستقبل لتحالفات المعارضة؟

تونس ـ **أمل الجربي**
محمد ياسين الجلاصي

قبل أسبوعين، كان المشهد السياسي التونسي على موعد مع المؤتمر الخامس للحزب الديموقراطي التقدمي، والذي كان أيضاً مناسبة للإعلان عن الكتلة الجديدة «الوسطية» التي تضم علاوة على الديموقراطي حزبي «آفاق تونس» و«الحزب الجمهوري»، فضلاً عن أربعة أحزاب أخرى ومجموعة من الشخصيات السياسية، مثل وزير التشغيل السابق في حكومة الباجي قايد السبسي، سعيد العايدي.

فعاليات المؤتمر انطلقت بكلمة مختصرة ألقاها نائب الحزب الديموقراطي التقدمي في المجلس التأسيسي، إياد الدهماني، ما أوحى في البداية بانتقال الشباب الديموقراطي أخيراً إلى الصفوف الأمامية في القيادة وبقرار ضمني بتغيير «الوجوه القيادية»، وذلك بعدما كان كل من إياد الدهماني وزميله في المجلس التأسيسي النائب محمود البارودي، قد تحدثا عن وجود توجه كهذا في الكواليس، وهو الأمر الذي كان بالإمكان تلمّسه أيضاً من خطاب الأمينة العامة للحزب، ميّة الجريبي. ولم تتردد ميّة في الاعتراف بأن للحزب الديموقراطي التقدمي أخطاءً أدت به إلى تحقيق نتائج هزيلة في الانتخابات، مشيرةً إلى أن الحزب سيعمل على إصلاحها في المرحلة المقبلة، خاصة من خلال العمل على الاحتكاك بالقواعد، وإعطاء الشباب دوراً أهم وأكبر في الواجهة الأولى وفي الهيئة التنفيذية للحزب وللكتلة الجديدة.

إلاّ أن خطاب ميّة لم يترجم قرارات تصبّ في الاتجاه نفسه، إذ شهد المؤتمر الانتخابي للهيئات التنفيذية للحزب، الذي عقد في مدينة سوسة، تنافساً حاداً بين ما يسمّى القيادة التاريخية، التي يمثلها مؤسس الحزب أحمد نجيب الشابي وميّة الجريبي من جهة، وبين من يسمّون أنفسهم أنصار الخط الاجتماعي الديموقراطي الذين يمثلهم رئيس كتلة المعارضة في المجلس الوطني التأسيسي محمد الحامدي. ويتلخص الخلاف بين الطرفين في كون القيادة التاريخية لا تريد التخلي عن موقعها في السيادة، في حين يطالبها

> الخلافات داخل الحزب الديموقراطي التقدمي عززت الشكوك في قدرة التحالفات الجديدة على الصمود

الفريق المقابل بتحمّل مسؤوليتها في الهزيمة الانتخابية التي حلّت في تشرين الأول 2011 والتخلي عن القيادة للكفاءات الشابة. لكن القيادة التي أقرّت بأخطائها وسوء تقديراتها، لم تبد مستعدة للتخلي عن موقعها داخل الحزب، ما ألّب عليها معارضيها، ولا سيما أنها فازت بأغلب الأصوات في الهيئات التنفيذية. هذا الأمر اعتبر من طرف الكثيرين راجعاً لاستغلال النفوذ داخلياً، ولا سيما أن محمد الحامدي، على الرغم من كونه رئيس كتلة المعارضة في المجلس التأسيسي، لم يحصل على مكانه في المكتب السياسي والهيئة التنفيذية للحزب. وهو ما أثار حفيظة العديد من المؤتمرين بشأن ما اعتبروه إقصاءً ممنهجاً للقيادات الجهوية للحزب مقابل تبجيل مبالغ فيه للموالين للقيادات التاريخية.

وعلى الأثر، أعقب تعيين أعضاء المكتب السياسي والتجديد للأمينة العامة ميّة الجريبي تجمع عشرات المؤتمرين الغاضبين. ويرى الغاضبون أنهم ممثلو الحزب الحقيقيون، وأنهم يتمتعون بدعم منتسبي الحزب في الجهات، ويضمون في صفوفهم تسعة نواب من أصل نواب الحزب الستة عشر. هؤلاء النواب بدورهم أعلنوا في بيان لهم أنهم يجمدون نشاطهم في الحزب، معتبرين أن القيادة ارتكبت تجاوزات خطيرة أثناء المؤتمر. وأوضحوا أنهم سيناقشون الموضوع مع الهياكل الجهوية للحزب، وسيتخذون في ما بعد قراراتهم، فيما كانت القيادة منكبّة على إمضاء بروتوكول الانصهار مع حزب آفاق تونس والحزب الجمهوري والشخصيات المستقلة.

وتأتي خطوة توحّد الأحزاب المعارضة بعدما أدركت الأخيرة أن تشتّت الأصوات أضرّ بما يسمّى التيار الوسطي الحداثي، ما أفسح المجال أمام بروز تحالفات جديدة، أهمها «الجبهة الشعبية 14 جانفي» المكوّنة أساساً من أحزاب يسارية. كذلك برزت «حركة المسار الديموقراطي الاجتماعي» التي تضم مستقلين، و«حركة التجديد»، و«حزب العمل التونسي». غير أن هذه الكتل تشكو من المرض المزمن ذاته الذي أضرّ طويلاً بأحزاب المعارضة في تونس، ألا وهو مرض حب الزعامة، ما يعزّز الشكوك في قدرة التحالفات الجديدة على الصمود.

مصر: الاستبعادات تخلط الأوراق الرئاسيّة

ما قل ودل

نفى حزب النور أمس دعمه للمرشح الرئاسي عبد المنعم أبو الفتوح (الصورة). وقال عضو الهيئة العليا لحزب النور، بسام الزرقا، لـ«اليوم السابع»، إن ما تردد من أنباء عن دعم أبو الفتوح، شائعات لا أساس لها من الصحة.

وأضاف الزرقا أن حزب النور سيعلن موقفه النهائي بعد إعلان القائمة النهائية لمرشحي الرئاسة، أي بعد الطعون المقدمة للجنة العليا لانتخابات الرئاسة. وعن المشاورات للاتفاق على مرشح واحد مع التيارات الإسلامية، قال الزرقا «حزب النور يجري مشاورات مع جميع القوى الموجودة على الساحة، باستثناء الرافضين للشريعة الإسلامية جملة وتفصيلاً، للاتفاق على مرشح واحد».

(الأخبار)

بين مكافحة المرشحين المستبعدين من الانتخابات الرئاسية للبقاء في السباق الرئاسي من خلال تقديم تظلماته إلى اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، وتأكيد المجلس العسكري على ضرورة الانتهاء من كتابة الدستور الجديد للبلاد قبل الانتخابات الرئاسية، ازداد مشهد الانتخابات الرئاسية ضبابية، وخصوصاً بعدما أدى إعلان اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية استبعاد 10 مرشحين من أصل 23 إلى إعادة خلط الأوراق. وإن كان استبعاد كل من المرشح السلفي حازم أبو اسماعيل ومرشح جماعة الإخوان المسلمين خيرت الشاطر، إلى جانب المعارض أيمن نور متوقعاً على خلفية الجدل المستمر حول جنسية والدة الأول، والوضع القانوني للثاني والثالث، فإن المفاجأة كانت باستبعاد نائب الرئيس المصري السابق عمر سليمان. السبب المعلن لاستبعاد مدير الاستخبارات السابق، وفقاً لما أعلنته اللجنة المشرفة على الانتخابات يوم السبت الماضي، كان عدم تمكن الأخير من جمع التوقيعات الكافية في إحدى المحافظات لخوض الانتخابات.

سليمان، الذي أشار في تصريحات صحافية إلى أنه قرر خوض الانتخابات استجابة لمطالب شعبية لمواجهة نفوذ الإسلاميين، اختار التعامل مع الموقف بهدوء. وأوفد مدير مكتبه العقيد حسين كمال، الذي اشتهر من خلال وقوفه وراء مدير الاستخبارات السابق لحظة إعلان تنحي مبارك، أمس، إلى مقر اللجنة العليا للانتخابات في اليوم الأخير لتقديم تظلمات المرشحين المستبعدين للجنة. كذلك، أعلن مؤيدوه تعليق حملته الانتخابية حتى السادس والعشرين من الشهر الجاري، موعد إعلان القائمة النهائية بأسماء المرشحين الذين لهم حق خوض الانتخابات.

من جهتها، اكتفت جماعة الإخوان المسلمين، التي طرحت زعيم حزب الحرية والعدالة محمد مرسي كمرشح احتياطي، بالتأكيد على أنها ستواصل العمل بكل الوسائل القانونية للطعن في قرار استبعاد الشاطر، فيما نفى الأخير ما تردد عن دعوته إلى الجهاد بعد استبعاده. وأكد، في تصريحات له على صفحته الرسمية على «الفايسبوك»، أن منهج جماعة الإخوان كان ولا يزال هو التغيير السلمي، وأنهم سيجاهدون قانونياً وسياسياً كجزء من الشعب لضمان نقل السلطة وتحقيق النهضة.

إلا أن هدوء الإخوان المسلمين وسليمان لم ينسحب على المرشح السلفي حازم أبو اسماعيل أو أنصاره. وشن أبو اسماعيل هجوماً عنيفاً على اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية، بما في ذلك التلويح بالكشف عن «معلومات خطيرة لديه حول قضايا رشوة وفساد وتزوير انتخابات برلمانية ونقابات مهنية»، فيما أعلن أنصاره أمس بدء اعتصام مفتوح أمام مقر اللجنة التي اضطرت إلى تعليق أعمالها أول من أمس مؤقتاً، بعد تجمهر أنصار أبو اسماعيل.

في غضون ذلك، التقى المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية أول من أمس في القاهرة ممثلي الأحزاب المصرية في محاولة لوضع حد للأزمة المستمرة حول اللجنة التأسيسية المكلفة وضع دستور جديد للبلاد، بعدما قضت محكمة القضاء الإداري الثلاثاء الماضي ببطلان تشكيل الجمعية. واتفق أعضاء المجلس العسكري مع مسؤولي الأحزاب على الاجتماع مجدداً الأحد المقبل للاتفاق على معايير لاختيار أعضاء لجنة تأسيسية جديدة، وسط تأكيد من رئيس المجلس العسكري، المشير محمد حسين طنطاوي، على «ضرورة إنهاء صياغة الدستور قبل انتهاء المرحلة الانتقالية في 30 حزيران».

وفيما تحدث رئيس حزب الحرية والعدالة محمد مرسي، في تصريح صحافي عن وجود إجماع «على أن اللجنة يجب أن تمثل كل شرائح الشعب المصري»، فضلاً عن تأكيده على ضرورة العمل «بأسرع ما يمكن لإنهاء وضع الدستور في الوقت المحدد»، أثارت تصريحات عضو مجلس الشعب مصطفى بكري، عن إمكانية لجوء المجلس العسكري إلى إعلان دستوري من الممكن أن يتم اللجوء على أساسه إلى انتخاب رئيس مؤقت لمدة سنة أو سنتين حتى تتم كتابة الدستور ردود فعل منددة.

وحذر المعارض المصري، محمد البرادعي، من أن انتخاب رئيس جديد لمصر وفقاً للإعلان الدستوري سيأتي برئيس محدود الصلاحيات، مشيراً إلى أن الخطوة إن تم اللجوء إليها تحمل في طياتها «ثغراً جوهرية».

من جهته، أطلق الأزهر أمس مبادرة جديدة تتضمن جملة من المقترحات لتقديمها للهيئة البرلمانية المنتخبة لمجلسي الشعب والشورى للاسترشاد بها عند إعادة تشكيل اللجنة التأسيسية، بما يضمن تمثيل مختلف فئات الشعب وتحقيق أقصى درجة من الإفادة من الكفاءات الوطنية، واحترام النصوص الدستورية، فيما طالبت الكنيسة القبطية المصرية بأن تمثل اللجنة التأسيسية كل أطياف المجتمع وأن يضمن الدستور الجديد مدنية الدولة.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

من تظاهرة الجمعة رفضاً لترشح الفلول (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

إيران

مفاوضات إسطنبول: أجواء إيجابيّة

صالحي يعلن استعداد طهران لحل المشاكل النووية إذا رفعت العقوبات

حملت جولة المفاوضات النووية الأخيرة، التي عُقدت في اسطنبول يوم السبت الماضي، إشارات إيجابية عبّر عنها الجانبان الأوروبي والإيراني، فيما رفض الوفد الإيراني طلباً أميركياً لعقد لقاء ثنائي معه

أبدت طهران، أمس، بعض المرونة في موضوع برنامجها النووي، حيث أعلنت استعدادها لحل كل المشاكل النووية في الجولة المقبلة من المحادثات مع مجموعة «5+1» في بغداد في أيار المقبل إذا رفعت العقوبات عنها، في حين رفضت موسكو فرض مزيد من العقوبات عقب المحادثات التي شهدتها مدينة اسطنبول التركية بين إيران ومجموعة الدول الست التي تضم فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا.

وقال وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي: «إذا كان الغرب يريد إجراءات لبناء الثقة فيجب أن يبدأ في ما يتعلق بالعقوبات، لأن هذا العمل يمكن أن يسرّع من عملية المفاوضات لتصل إلى نتائج». وأضاف: «إذا كان هناك حسن نوايا فيمكن أن نمر من هذه العملية بسهولة، ونحن مستعدون لحل كل المشاكل سريعاً وببساطة وحتى في اجتماع بغداد» الذي تم تحديده في 23 أيار المقبل خلال اجتماع اسطنبول السبت الماضي.

وفي مقابلة مع وكالة الطلبة الإيرانية للأنباء، لمّح صالحي أيضاً إلى أن إيران يمكن أن تقدّم تنازلات بشأن اليورانيوم العالي التخصيب الذي يمثل مبعث قلق رئيسي للقوى الغربية، قائلاً إن «التخصيب هو من حق إيران، لكننا يمكن أن نتفاوض على كيفية حصولنا على اليورانيوم الذي له مستويات تخصيب مختلفة».

وفي حديث إلى قناة «جام اي جام» الموجهة للإيرانيين المقيمين في الخارج، قال صالحي إن الدول الكبرى التي استأنفت طهران الحوار معها السبت في اسطنبول، في محاولة لتسوية الأزمة التي يثيرها برنامجها النووي، «أدركت أنّه لا يمكنها ان تتجاهل ان ايران تحكمت بالتخصيب وأنها لن تتخلى عن هذا الحق». وأضاف «لكن بين اليورانيوم الطبيعي والتخصيب بنسبة مئة في المئة، هناك فارق كبير يترك مجالاً للمناقشة».

وفي طهران، قال رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بروجردي، إن إلغاء الحظر الاقتصادي بما فيه النفطي والمصرفي على بلاده سيكون من أهم مواضيع الجولة المقبلة من المفاوضات بين طهران ودول مجموعة «5+1».

في هذه الأثناء، أعلنت وكالة «فارس» الإيرانية أن الوفد الايراني الى اسطنبول رفض طلب الوفد الأميركي إجراء لقاء ثنائي مع كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي سعيد جليلي، الذي رحّب بالموقف «الايجابي» لمجموعة 5+1 خلال مفاوضات اسطنبول.

وأشاد جليلي بـ«رغبة الجانب الآخر في التحاور والتعاون، وهذا أمر إيجابي»، مضيفاً «الدول الست اعتبرت أن فتوى المرشد الأعلى (علي خامنئي) حول حظر الأسلحة الذرية ذات أهمية كبرى، وأنها أساس التعاون لنزاع شامل للأسلحة النووية». ورداً على سؤال عن تخصيب اليورانيوم الذي هو إحدى أبرز نقاط الخلاف في المفاوضات، قال جليلي إن «الجانبين لم يبحثا هذه المسألة» في اسطنبول.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون، التي تقود المفاوضات، إن «المحادثات حول المسألة النووية الإيرانية كانت بناءة ومفيدة، وتعكس نص وروح الرسائل الأخيرة التي تبادلناها مع ايران». الا ان وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه، كان أكثر تحفظاً. وقال ان فرنسا تنتظر من إيران «اجراءات عاجلة وملموسة» بشأن برنامجها النووي.

في هذا الوقت، أكد الرئيس الأميركي، باراك أوباما، أن الدبلوماسية هي الطريقة الأمثل لحل الأزمة الإيرانية، لكنه أوضح أن على الجانب الإيراني أن يستفيد من الوضع الآن ومن المحادثات النووية التي عقدت في إسطنبول، وإلا فإن بانتظاره عقوبات أشد في الأشهر القليلة المقبلة.

وفي تداعيات زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لجزيرة أبو موسى المتنازع عليها بين إيران والإمارات، استدعت وزارة الخارجية الإماراتية السفير الإيراني لدى أبو ظبي، محمد علي فياض، وسلمته رسالة احتجاج على زيارة نجاد. ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن وزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان قوله في أبو ظبي «لا نستطيع أن نترك الأمر الى الأبد». وأضاف «أرجو من الإخوة في إيران التخفيف من هذا التوتر والعودة إلى طاولة المفاوضات بتوقيت محدد وأجندة واضحة وتكون نتائجها واضحة، وذلك بالاتفاق على حل الموضوع أو الذهاب إلى محكمة العدل الدولية».

وسيعقد مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً وزارياً اليوم في الرياض، بطلب من الإمارات للتنديد بهذه الزيارة.

وفي طهران، استقال مدعي عام طهران السابق سعيد مرتضوي من منصبه كرئيس لمكتب الأمن الاجتماعي، على خلفية اتهامه بتعذيب متظاهرين أثناء احتجازهم في سجن كهريزاك عام 2009.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، فارس)

تذمّر إسرائيلي من «5+1»: هديّة لطهران

لاقت إسرائيل الأجواء الإيجابية التي اتّسمت بها مفاوضات اسطنبول، بين مجموعة «5+1» وإيران، بكثير من الاستياء والتحذير لكونها كشفت عن إمكانية للتوصل الى صيغة اتفاق بشأن برنامجها النووي، وبالحد الأدنى استعداد غربي للتكيّف مع واقع تحوّل إيران إلى دولة نووية

علي حيدر

عبّر العديد من الشخصيات الإسرائيلية عن تذمرهم من نتائج الجولة الأخيرة من مفاوضات إيران مع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا، والتي عقدت في اسطنبول التركية السبت الماضي، فيما رفضت موسكو خلال استقبالها مسؤولاً اسرائيلياً رفيع المستوى، فرض مزيد من العقوبات على طهران.

وكان أبرز المتذمرين الاسرائيليين من نتائج مفاوضات اسطنبول النووية، رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الذي وصف نتائج المحادثات بـ«الهدية» لإيران، وخاصة أنها منحتها «خمسة أسابيع بإمكانها مواصلة تخصيب اليورانيوم من دون حدود ولا أي رادع». وبهدف منع ايران من كسب الوقت، كرّر نتنياهو طلبه السابق خلال استقباله السيناتور الأميركي جو ليبرمان، بضرورة مطالبة إيران بالتوقف فوراً عن التخصيب وإخراج المواد المخصبة وتفكيك المنشأة النووية في قم»، مشدداً على خطورة «منح أكبر ناشط ارهابي في العالم امكانية تطوير قنبلة نووية».

في المقابل، رد الرئيس الأميركي باراك أوباما على نتنياهو قائلاً «إن القول إننا أعطينا إيران هدية يشير إلى اننا قدمنا لها شيئاً، لكنهم في الواقع سيواجهون بعض أشد العقوبات في الأشهر القليلة المقبلة ما لم يستفيدوا من هذه المحادثات، وأرجو أن يستفيدوا».

وامتداداً لأجواء الخيبة التي سيطرت على الجهاز السياسي في تل أبيب، نقل موقع صحيفة «معاريف» عن مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى، قولها إن ما تم التوصل اليه في مؤتمر اسطنبول كان «خلافاً للتفاهمات التي توصلنا إليها ... ولم يكن هذا ما توقعناه على الاطلاق».

وفي السياق نفسه، أورد موقع «معاريف» معلومات تؤكد قيام وفد من وزارة الخارجية الاسرائيلية برئاسة نائب الوزير، داني ايالون، بزيارة سرية لواشنطن، حيث التقى خلالها أيضاً نائب وزير الخارجية الاميركية ممثل الولايات المتحدة الى المحادثات مع إيران بوندي شيرمان. ولفت الموقع الى مشاركة عدد من كبار المسؤولين الاسرائيليين الذين يعالجون هذا الملف، في اللقاء، وأنه تم الاتفاق على ضرورة عدم وقف العقوبات المفروضة على ايران، بل على تشديدها، الى ان تتوقف عن تخصيب اليورانيوم.

ولم تقتصر أجواء الخيبة على مواقف القيادة السياسية، بل سيطرت أيضاً على تعليقات الصحف الاسرائيلية، اذ اعتبرت صحيفة «اسرائيل اليوم»، المقربة من نتنياهو، أن «مشكلة اسرائيل هي أن العالم يخشى من مهاجمة المنشآت النووية الايرانية، بنسبة ليس أقل من القنبلة النووية الإيرانية نفسها». بدورها، اعتبرت صحيفة «هآرتس» أن نتنياهو ينظر الى تجميد التهديد الإيراني بأنه «نصر مؤلم»، انطلاقاً من أن الدول العظمى ستتفرغ في أعقاب ذلك لعلاج أزمات أخرى في الشرق الأوسط، ومنها بالطبع الاحتلال الإسرائيلي ومظالمه. كما أن الجمهور الاسرائيلي في ظل عدم الخوف من القنبلة الايرانية سيوجه اهتمامه نحو الديموغرافية والديموقراطية في بلده.

من جهة أخرى، ربط رئيس أركان الجيش الاسرائيلي بني غانتس، بين محرقة اليهود، خلال فترة الحكم النازي، بالبرنامج النووي الايراني، لكنه اضاف ان العنصر المختلف بشكل جوهري

كوريا الشمالية

بيونغ يانغ تعمل على «صاروخ أكبر»

فيما كانت بيونغ يانغ تعلن أنها عاكفة على وضع صاروخ أكبر من الذي فشلت في تجربته يوم الجمعة الماضي، ووسط احتفالات الدولة الشيوعية بمئوية مؤسسها كيم إيل تسونغ (الذي حكم من 1948 الى وفاته في 1994)، حيث ألقى حفيده الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ أون أول خطاب رسمي منذ تسلمه السلطة بعد وفاة والده كيم يونغ إيل في كانون الأول الماضي، ندد مجلس الأمن الدولي بشدة أمس بتلك التجربة الصاروخية الفاشلة ووصفها بأنها تمثل انتهاكاً لقرارات المجلس. وحذّر مجلس الأمن من أنه سيتخذ إجراءات أخرى في حال إطلاق صاروخ جديد أو إجراء تجربة نووية.

في غضون ذلك، ألقى الزعيم الكوري الشمالي أول خطاب للأمة منذ تسلمه السلطة، في حضور كبار مسؤولي الجيش والحزب الذي كانوا يحضرون عرضاً عسكريا كبيراً لمناسبة مرور مئة عام على ولادة جدّه مؤسس النظام الكوري الشمالي، كيم ايل تسونغ. وأكد كيم يونغ أون، أول من أمس، أن كوريا الشمالية لن تكون أبداً مهددة بالسلاح النووي، مضيفاً أن «التفوق العسكري والتقني لم يعد في أيدي الإمبرياليين وحدهم».

وقال الزعيم الشاب، الذي لم يبلغ ثلاثين عاماً، إن «الزمن الذي كان فيه العدو يهددنا ويبتزّنا بقنابل ذرية قد ولّى»، ملمّحاً بذلك الى أن بلاده باتت تمتلك سلاح الردع هذا. وتابع أنه «ليس هناك اي بلد يستطيع مهاجمتنا». وذكّر بأن الجيش الشعبي لكوريا الشمالية «بدأ تاريخه بمسدسين»، مضيفاً «اكتسبنا خبرة كبيرة... ونحن اليوم قادرون على مقاتلة أي عدو». وقال «من أجل شعبنا السلام مهم جداً لكن الكرامة والسيادة تحتلان المرتبة الاولى. والجيش يجب ان يدافع عنهما».

وتحدث الزعيم الكوري الشمالي عن الوضع الاقتصادي في البلاد التي تشهد نقصاً في المواد الغذائية بينما تخصص ميزانية كبيرة للقطاع العسكري طبقاً لمبادئ «سونغون»

> مجلس الأمن الدولي يندد بالتجربة الصاروخية الفاشلة

التي تعطي الأولوية للجيش. وقال إن الكوريين الشماليين الذين «واجهوا تحديات كبيرة وخدموا بوفاء الحزب، لن يكون عليهم شد الأحزمة بعد اليوم، ويمكنهم الاستمتاع بالرخاء الاشتراكي». وقال «أودّ توجيه تحياتي الى مواطنينا في كوريا الجنوبية وفي باقي أنحاء العالم الذين يعملون في سبيل توحيد الأمم وازدهارها».

في هذه الاثناء، أوضح مسؤول كوري شمالي يشارك في برنامج فضائي انطلق فيه النظام الشيوعي باسم «التنمية الاقتصادية»، أن بيونغ يانغ تعكف على وضع صاروخ أكبر من الذي انفجر الجمعة بعد دقيقتين من إطلاقه، حسبما أفادت صحيفة «شوسون سينبو» اليابانية. في المقابل، حذر رئيس كوريا الجنوبية لي ميونغ باك، أمس، من سباق تسلح قد يكون مدمراً للنظام الشيوعي.

وقال في خطاب إذاعي إن «بإمكان كوريا الشمالية أن تتصور أنها تهدد العالم وتوطد وحدتها الداخلية بفضل الأسلحة النووية والصواريخ، بينما هي في الواقع تعرّضه لأكبر المخاطر»، مشيراً إلى «انهيار الاتحاد السوفياتي لأنه اندفع في سباق التسلح».

وقال لي إن كلفة تلك العملية الفاشلة بلغت 850 مليون دولار، أي ما يناهز 2,5 مليون طن من الذرة الصفراء لتغذية ستة ملايين كوري شمالي (من أصل 24 مليون) خلال ست سنوات حسب الأمم المتحدة.

من جهة أخرى، وصل مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون شرق آسيا، كورت كامبل، أول من أمس، الى اليابان، في إطار جولة على منطقة آسيا والمحيط الهادئ بهدف «توجيه رسالة واضحة جداً لمنع استفزازات جديدة من قبل كوريا الشمالية».

(أ ف ب، رويترز)

فضيحة دعارة تُحرج أوباما في قمة الأميركيّتين

انتهت القمة السادسة للأميركيتين أول من أمس في كولومبيا، من دون بيان ختامي بسبب الخلاف مع الولايات المتحدة حول استبعاد كوبا، فيما أعرب الرئيس الأميركي باراك أوباما، عن أمله في اجراء تحقيق «معمّق ودقيق» في قضية الدعارة التي اتُّهم حرّاسه الشخصيّون بالتورط بها في هذا البلد.

وعارضت دول أميركا اللاتينية، بشكل لم يسبق له مثيل، العقوبات الأميركية المفروضة على كوبا، الأمر الذي جعل الرئيس الأميركي معزولاً خلال قمة الأميركيّتين، التي عقدت يومي السبت والأحد، وكشف عن تراجع نفوذ واشنطن في المنطقة.

وتعرض اوباما لانتقادات من البرازيل ودول أخرى بسبب سياسة الولايات المتحدة النقدية ووقف موقف الدفاع بشأن مطالب بإجازة المخدرات قانوناً. وللمرة الأولى، أيدت الدول الحليفة للولايات المتحدة مثل كولومبيا المطلب التقليدي للحكومات اليسارية بضرورة مشاركة كوبا في الاجتماع المقبل لمنظمة الدول الأميركية.

وقال الرئيس الكولومبي خوان مانويل سانتوس، «لم يصدر اي اعلان بسبب عدم التوافق» حول استبعاد كوبا، بسبب موقف الولايات المتحدة وكندا من البلد الشيوعي. وشدد سانتوس الحليف للولايات المتحدة، على ان «غالبية الدول تدعم مشاركة كوبا»، وذلك بعدما أشار في وقت سابق الى ان استبعادها يشكل «تناقضاً».

الا أن المستشار المساعد للأمن القومي في البيت الابيض بن رودز قال «لقد سبق وقلنا مراراً اننا سنرحب بمشاركة كوبا ديموقراطية في قمة الاميركيتين. للاسف هذا اليوم لم يأت بعد».

في المقابل، سخر الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو الذي تابع القمة عبر التلفزة، في مقال نشرته الصحف الكوبية أول من أمس، من اوباما، اذ اعتبره «سارحاً في أفكاره وغائباً أحياناً» خلال النقاشات.

وفي السياق، قالت كتلة «ألبا» اليسارية التي تضم فنزويلا والإكوادور وبوليفيا ونيكاراغوا وبعض دول الكاريبي، إنها لن تشارك في اجتماعات قمة الأميركيتين التي تعقد مستقبلاً اذا لم تكن كوبا حاضرة. كما امتنع رئيسا الاكوادور ونيكاراغوا رافايل كوريا ودانيال اورتيغا، عن المشاركة، فيما غاب رئيس فنزويلا هوغو تشافيز الذي يتابع جولة جديدة من علاجه ضد السرطان في هافانا.

وخلال القمة، ضبط 16 من أفراد الأمن الأميركي في قضية دعارة، حيث قال الرئيس الأميركي في مؤتمر صحافي في كارتاهينا، «بالتأكيد سأشعر بالغضب» اذا تبين ان الاتهامات صحيحة. وتم وقف 11 عنصراً من الجهاز السري عن العمل للاشتباه في أنهم عاشروا مومسات في كارتاهينا. كما تم تعليق خدمة خمسة عسكريين متورطين في هذه القضية. الا ان الجهاز السري قال ان اياً من هؤلاء لم يكن مكلفاً حماية الرئيس بشكل مباشر.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

تأجيل محاكمة بريفيك

أعلنت القاضية وينشي اليزابيث ارنتزن، أمس، انتهاء الجلسة الاولى من محاكمة اليميني المتطرف اندريس بيرينغ بريفيك الذي قتل 77 شخصاً بدم بارد في هجومين في النروج في تموز الماضي. وبعد أن استمعت الى موقف بريفيك من القضية، والمرافعات الافتتاحية للادعاء ومحامي الدفاع ومحامي الضحايا، قالت القاضية ان المحاكمة سترفع حتى الثلاثاء، حين سيبدأ بريفيك بالإدلاء بشهادته، فيما يتوقع أن تستمر المحاكمة 10 أسابيع.

بريفيك دافع في بداية محاكمته عن براءته، ولم يبد أي ندم على فعلته عندما تلت المدعية قائمة بأسماء الاشخاص الـ77 الذين قتلهم بدم بارد. وقال أمام المحكمة «أعترف بالوقائع لكنني لا أعترف بمسؤوليتي بالمعنى الجنائي. وما قمت به كان دفاعاً عن النفس».

بريفيك قدم نفسه كـ«كاتب». وقال متوجهاً الى القضاة «لا اعترف بشرعية المحكمة النروجية». وخلال فترة استراحة أولى، لم يقف كما تسري العادة، عند خروج القضاة من القاعة.

وكانت محاكمة المتهم بأسوأ مجزرة ارتكبت في النروج منذ الحرب العالمية الثانية قد بدأت وسط إجراءات أمنية مشددة وتغطية إعلامية كبيرة.

(أ ف ب)

جليلي واشنتون خلال مفاوضات اسطنبول السبت (تولغا اضنلي ـ رويترز)

اليوم هو «ان الجيش قادر على مواجهة كل شيء». وقال غانتس، خلال يوم دراسي عقده لكبار ضباط الجيش في متحف «يد فَشيم» لتخليد ذكرى المحرقة في القدس المحتلة، إن «المحرقة هي الفترة الأكثر ظلاماً في تاريخ البشرية واليهودية، لكن يحظر علينا أن ننسى أنه كان قبلها وبعدها من سعوا إلى محو نسل يعقوب عن وجه الأرض». وأضاف «لقد جاؤوا من أماكن مختلفة، لكنهم موجودون حولنا اليوم أيضاً»، في إشارة إلى تصريحات مسؤولين إيرانيين وخصوصاً الرئيس محمود أحمدي نجاد حول «محو إسرائيل عن الخريطة».

وفي موسكو، قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان، إن وزير الخارجية سيرغي لافروف، ناقش المسألة الايرانية مع مدير مجلس الأمن القومي الاسرائيلي الزائر ياكوف أميدرور، وحذر من فرض مزيد من العقوبات على طهران. وانتقد «اي محاولات خطيرة وغير مفيدة لاستخدام التقارير عن التقدم في التكنولوجيا النووية الايرانية لتصعيد التوتر بشأن ايران بشكل مصطنع وخلق مبرر لممارسة مزيد من الضغوط».

عربيات دوليات

«العمّال» البريطاني يجمّد عضوية لورد مسلم

جمّد حزب العمال البريطاني المعارض عضوية اللورد المسلم، نظير أحمد، بعد اتهامه بالدعوة إلى وضع مكافأة مالية مقدارها 10 ملايين جنيه استرليني لإلقاء القبض على الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة) وسلفه جورج بوش، رداً على إعلان الولايات المتحدة عن مكافأة مقدارها 10 ملايين دولار مقابل اعتقال حافظ محمد سعيد، مؤسس جماعة عسكر طيبة الإسلامية في باكستان.

ونسبت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أمس، إلى متحدث باسم حزب العمال البريطاني المعارض قوله «علّقنا عضوية اللورد أحمد على ذمة التحقيق، وإذا ثبت أن هذه التصريحات صحيحة، فإننا ندينها تماماً».

(يو بي آي)

أول لقاء بين الحكومة المالية والطوارق في موريتانيا

حضنت العاصمة الموريتانية نواكشوط، أول من أمس، أول لقاء رسمي بين وفد مالي وممثلي الحركة الوطنية لتحرير ازواد التي تسيطر مع مجموعات مسلحة أخرى على شمال مالي. ووصف عضو المكتب السياسي لحركة تمرد الطوارق حمة اغ محمود، أمس، الاتصالات الأولى بـ«الإيجابية» مع الوفد المالي برئاسة الوزير السابق تيبيلي درامي. وأوضح حمة اغ محمود أن «هذا الاتصال الأول» مع موفدي السلطات المالية «سمح بتأكيد استعدادنا للحوار، لكننا لم ندخل في التفاصيل». وقال إن «الحركة الوطنية لتحرير ازواد لا تنوي التراجع عن إعلان استقلال ازواد»، لكن «يمكن التفاوض حول هذا الاستقلال في إطار فدرالية مع مالي»، وأعلن أن الوفد المالي سيحدد قريباً جدولاً زمنياً للقاءات مقبلة.

(أ ف ب)

تيمور الشرقية تختار رئيسها

توجه مواطنو تيمور الشرقية، أمس، إلى مراكز الاقتراع في الجولة الثانية لانتخاب رئيس جديد ليحل محل الرئيس خوسيه راموس هورتا. وتنافس في جولة الإعادة فرانسيسكو جوتيريس مرشح حزب «فريتيلين»، مع قائد القوات المسلحة السابق تاور ماتان رواك، بعد إقصاء هورتا في الجولة الأولى الشهر الماضي.

(أ ف ب)

المرشحون عاجزون عن ترجيح الكفة لمصلحتهم

بروز بايرو كان مرده أنه أول من حذر، منذ عام 2007، من مخاطر تزايد الدين العام

دخلت حملة انتخابات الرئاسة الفرنسية أسبوعها الأخير، من دون أن تتضح تماماً معالم المشهد السياسي الجديد الذي سيتمخّض عنه الاقتراع. فلا يزال الغموض يكتنف موازين القوى الانتخابية. وعاد المرشحان الأبرز، نيكولا ساركوزي وفرنسوا هولاند، إلى التعادل في استطلاعات الرأي بـ 28 في المئة لكل واحد منهما. وزاد من التباس المشهد الانتخابي رصد ارتفاع قياسي في نسبة «الناخبين المتردّدين»، ليصل إلى 32 في المئة، فيما رجحت التوقعات أن يتجاوز عدد الممتنعين عن التصويت عتبة الـ 30 في المئة. أما الشيء الوحيد المؤكد في هذه الانتخابات، فيكمن في أن الأزمة المالية هي العامل الأكثر تأثيراً في الناخبين

عودة الحديث عن الأزمة المالية لا يشجع الناخبين الفرنسيين على التجديد لساركوزي

هولاند يصافح أنصاره خلال جولته الانتخابية أمس في مدينة ألبي جنوب فرنسا (باتريك كوفاريك - أ ف ب)

انتخابات الرئاسة الفرنسية في مهب الأزمة المالية

باريس ـ **عثمان تزغارت**

يواجه الفريق الانتخابي الموالي للرئيس نيكولا ساركوزي معضلة شائكة، فقد بيّنت استطلاعات الرأي، التي أُجريت خلال الأسبوع الأخير، أن الاعتبارات الأمنية المرتبطة بهجمات تولوز الإرهابية، والتركيز المتعمّد على مخاطر «الإرهاب الإسلامي»، كان مفعولها محدوداً وآنياً. وكانت نعرات الإسلاموفوبيا، التي غذّتها عمليات الاعتقال المتوالية لأشخاص وصفوا بـ«المتطرفين الجهاديين»، قد أدت إلى ارتفاع شعبية ساركوزي بأربع نقاط. بذلك، حقق الرئيس الفرنسي تقدماً كبيراً بلغ ذروته في 27 آذار الماضي، حين وصلت شعبيته إلى 30 في المئة، مقابل 26 في المئة فقط للمرشح الاشتراكي فرنسوا هولاند. لكن الأمور سرعان ما عادت إلى التوازن تدريجاً، في منتصف نيسان الجاري، حيث تراجع ساركوزي إلى 27 في المئة، بينما عاد هولاند إلى التصدر بـ 29 في المئة. إلا أن الخبراء يعتبرون أن الكفة متعادلة بينهما، لأن هامش الخطأ في استطلاعات الرأي يقدر بـ 1،5 في المئة. بات واضحاً الآن لكل الأفرقاء أن تلك «الموجة الأمنية» كانت مجرد موضة عابرة لم تدم سوى أسبوعين، لتعود بعدها الأزمة المالية لتحتل صدارة النقاش الانتخابي. كان فريق ساركوزي يأمل أن يعيد تكرار ما حدث في انتخابات عام 2002، حين أدت المشاكل الأمنية إلى إقصاء المرشح اليساري ليونيل جوسبان، منذ الدورة الأولى، ومرور المتطرف جان ماري لوبان إلى الدورة الثانية. لكن الأسلوب الفاقع الذي تمت به مسرحة عمليات الاعتقال في الأوساط السلفية الفرنسية، من قبل وزير الداخلية كلود غيان، جعلت السحر ينقلب على الساحر، ولا سيما بعدما حدثت تسريبات مريبة كشفت بأن أسماء وعناوين «المتطرفين» الذين تعتزم الوزارة اعتقالهم كانت تُرسل إلى الصحافيين قبل ساعات طويلة، حرصاً على أن تكون الكاميرات حاضرة في لحظة الاعتقال!

بتلاشي «الموجة الأمنية»، عاد موضوع الأزمة المالية إلى الواجهة. وهو أمر كان الفريق الموالي لساركوزي يسعى إلى تفاديه، لأنه يحيل النقاش حتماً إلى حصيلة الولاية الرئاسية المنتهية، وما تخلّلها من هزات اقتصادية واجتماعية لا تشجع الناخبين الفرنسيين على التجديد لساركوزي. ومن اللافت أن المرشح الأكثر بروزاً منذ بداية الحملة الانتخابية هو مرشح «جبهة اليسار» جان لوك ميلانشون، الذي يعد الأكثر راديكالية في انتقاد الاستبلشمنت المالي المهيمن.

دخل ميلانشون الحملة في تشرين الأول الماضي بشعبية لم تكن تتجاوز الـ 5 في المئة. وكان يعد مجرد «مرشح ثانوي»، على غرار مرشحي اليسار المتطرف، الذي لا يخلو منهم استحقاق رئاسي فرنسي. لكنه أحدث المفاجأة في مطلع العام، حين اجتاز عتبة الـ 10 في المئة، ليبرهن بذلك أن لديه القدرة على استقطاب فئات جديدة من الناخبين، خارج الأوساط الموالية تقليدياً لليسار.

توقع البعض أن يكون بروز ميلانشون مجرد ظاهرة عابرة مرتبطة بالهزة التي رافقت تخفيض علامة فرنسا من قبل الوكالات الائتمانية. لكن تقدّم مرشح اليسار استمر في التزايد، ما خوّله أن يفرض نفسه في موقع «الرجل الثالث» في المعترك الانتخابي، ولا سيما بعد التجمع الشعبي الحاشد الذي عقده في 18 آذار الماضي في ساحة الباستيل في باريس، داعياً إلى «دكّ قلاع النظام المالي المهيمن في فرنسا وأوروبا». بعدها مباشرةً، ارتفعت شعبية ميلانشون إلى 15 في المئة، ليتجاوز مرشحة اليمين المتطرف، مارين لوبان، ومرشح الوسط، فرنسوا بايرو.

كانت لوبان قد عرفت أوج بروزها في مطلع السنة، حيث قاربت شعبيتها الـ 20 في المئة. لكنها بدأت بالتراجع، بدءاً من منتصف شباط، لتعود إلى النسب المعتادة تقليدياً لليمين المتطرف في عهد والدها جان ماري لوبان، أي حوالى 12 إلى 13 في المئة. وأسهم في تراجع مرشحة اليمين المتطرف بروز «رجل ثالث» بديل (مؤقتاً)، تمثل بفرنسوا بايرو، الذي قفزت شعبيته من 9 إلى 13 في المئة في نهاية كانون الثاني الماضي.

بروز بايرو كان مردّه لكونه أول من حذّر، منذ حملة الرئاسة عام 2007، من مخاطر تزايد الدين العام. لكن بايرو لم يصمد في موقع «الرجل الثالث» سوى 5 أسابيع. ثم بدأت شعبيته تتراجع إلى 12 في المئة، في نهاية آذار، غداة تفجيرات تولوز، ثم إلى أقل من 10 في المئة.

ساد الاعتقاد في البداية بأن الهزة التي أصابت بايرو ناجمة عن «الموجة الأمنية»، وتمسك أنصاره بالأمل في إمكانية تعافيه، كما حدث في الأسبوع الأخير مع الاشتراكي هولاند. لكن الاستطلاعات الأخيرة أثبتت العكس. فقد استقطب بايرو اهتمام الناخبين بوصفه أول من لفت إلى مخاطر أزمة المديونية، لكن الحلول التي قدّمها، خلال الأسابيع الماضية، لمعالجة الأزمة ركّزت على «مصارحة الفرنسيين بضرورة التقشف وخفض الإنفاق العام، لأن ذلك هو السبيل الوحيد لتجاوز الأزمة». لكن المفعول جاء عكسياً، حيث انفضّ الناخبون عن بايرو، وفضلوا الالتفات إلى مرشح «جبهة اليسار» ميلانشون، الذي يحمل خطاباً مطمئناً للقطاعات الأوسع من الناخبين، وينادي بأن «يدفع ضريبة الأزمة الذين تسببوا بها، أي الأثرياء ورجال الأعمال والمضاربون في البورصة، وليس عموم الشعب».

وبعدما سحب ميلانشون إلى صفه الفئات الشعبية المؤيدة عادة لليمين المتطرف، والطبقات المتوسطة الموالية لأحزاب الوسط، بدأ يشكل خطراً على المرشحين الرئيسيين ساركوزي وهولاند. وتُرجم ذلك بوضوح، خلال التجمعات الانتخابية التي نُظمت أول من أمس. فقد كانت الأنظار مشدودة إلى باريس، حيث عقد ساركوزي تجمعاً في ساحة الكونكورد، بينما دعا هولاند إلى تجمع مماثل في باحة قصر فانسان. وتوقع المراقبون أن يكون تزامن الحدثين مناسبة لقياس ميزان القوى بينهما، لمعرفة أيهما الأكثر قدرة على الاستقطاب في الأيام الأخيرة من هذه الحملة. لكن ميلانشون سرق منهما الأضواء، حيث نظم تجمعاً شعبياً هو الأضخم في هذه الحملة، في ساحة الباردو في مارسيليا، استقطب أكثر من 120 ألف شخص!

«صانع الملوك»: خطر على ساركوزي أم هولاند؟

جرت العادة أن يُوصف المرشح الذي يحل في المنزلة الثالثة في استحقاقات الرئاسة الفرنسية بـ«صانع الملوك»، لأنه هو الذي يمتلك القدرة على ترجيح الكفة بين المرشحين المؤهلين للدورة الثانية. لكن الخبراء يخشون ألا تقتصر تأثيرات ميلانشون (الصورة) على الدورة الثانية، حيث تهدّد وتيرة التقدّم المتسارعة التي تشهدها شعبيته بقلب الطاولة على المرشحين الرئيسيين منذ الدورة الأولى، التي ستجرى هذا الأحد.

أنصار اليسار يأملون أن يؤدي استمرار صعود ميلانشون في الأيام المقبلة إلى إطلاق رصاصة الرحمة على ساركوزي، سواء بإقصائه رسمياً لحساب مرشح يميني آخر (بايرو أو لوبان)، أو بتوجيه ضربة موجعة لشعبيته، لخفض نتيجته في الدورة الأولى إلى مستوى لن يترك له أي فرصة فعلية في التعافي لتحقيق الفوز في الدورة الثانية.

لكن بعض المحللين بدأوا يتوجّسون من مفعول عكسي، حيث يُخشى أن يفرز تزايد صعود ميلانشون في الأيام الأخيرة من هذه الحملة مفعولاً عسكرياً قد يقوّض شعبية المرشح الاشتراكي هولاند، ويتسبب في إقصائه منذ الدورة الأولى، كما حدث مع سلفه جوسبان عام 2002!

عربيات دوليات

كابول تعلن صدّ «ربيع طالبان»

أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية، أمس، انتهاء المعارك مع مقاتلي طالبان، بعد تمكّن القوات الحكومية من القضاء على كل المهاجمين الذين شاركوا في الهجمات المنسقة يوم الأحد في العاصمة كابول.
وبعد 17 ساعة من المعارك، أدّت الهجمات إلى سقوط 47 قتيلاً، بينهم 36 مهاجماً، إضافة إلى ثمانية من عناصر قوات الأمن وثلاثة مدنيين، كذلك جرح حوالى أربعين من أفراد قوات الأمن و25 مدنياً، حسب آخر حصيلة أعدّها وزير الداخلية باسم الله محمدي.
وفي أول تصريح له بعد انتهاء المعارك، رأى الرئيس الأفغاني حميد قرضاي (الصورة) أمس، أن الهجمات التي شهدتها

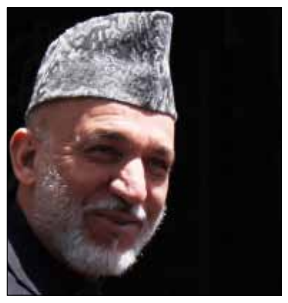

العاصمة كابول وثلاث ولايات أفغانية أظهرت «فشلاً استخبارياً» لقوات حلف شمالي الأطلسي (الناتو).
وكانت طالبان قد أعلنت الأحد أنها بدأت ما سمّته «موسم هجمات الربيع» بشنّ سلسلة هجمات منسّقة ضد سفارات غربية في المنطقة الدبلوماسية المحصّنة وعلى البرلمان في العاصمة، وأظهر الهجوم قدرة الحركة على استهداف المنطقة الدبلوماسية الشديدة التحصين بعد أكثر من عشر سنوات من بدء الحرب عليها.
(أ ف ب، رويترز)

انقلابيّو غينيا بيساو يغلقون المجالين الجوي والبحري

أعلنت قيادة القوات المسلحة في غينيا بيساو، أمس، إغلاق المجالين الجوي والبحري في البلاد لاعتبارات تتعلق «بالأمن القومي»، من دون توضيح مدة هذا التدبير. وأكدت القيادة العسكرية، في بيان لها أمس، أن أي انتهاك لسيادة البلاد سيجري التعامل معه «برد عسكري».
وأضاف البيان، الذي تلاه مصدر عسكري في بيساو، إن الطائرات والسفن لن تتمكن من دخول المجالين الجوي والبحري للبلاد دون تصريح مسبق.
من جهة أخرى، قررت المجموعة العسكرية مع مسؤولين من المعارضة السابقة، أول من أمس الأحد، «حل كل المؤسسات» وتشكيل «مجلس وطني انتقالي». وأوضح المتحدث باسم الأحزاب، فرناندو فاس، أن تشكيلة المجلس الانتقالي وعدد أعضائه ومدته ستحدد خلال اجتماع للأحزاب السياسية التي ستقدم مقترحاتها للانقلابيين.
(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

ميرا مروان كالو
زوجة مكرم مازن صالحة

والدتها: لينا باقي كالو
شقيقها: هادي مروان كالو
عمّاها: رضا وسمير كالو
عمّتاها: زهية كالو طحان وليلى كالو طحان
خالاتها: صميمة باقي جلبي ونجلاء باقي إبراهيم باشا
ونهال باقي أبو مدين وريما باقي جلاد
صلي على جثمانها الطاهر ظهر يوم الاثنين الواقع في 24 جمادى الأولى 1433هـ الموافق في 16 نيسان 2012م في جامع عين المريسة ثم يوارى في ثرى مدافن العائلة في بلدة رأس المتن
تُقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء في 17 و18 نيسان 2012م للرجال والنساء من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً
ومن الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً في مركز البيال قاعة المؤتمرات
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا اليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل كالو وآل صالحة

زوجة الفقيد نجاة أنطوان كسّاب
ولداه المهندس كريم زوجته رانيا كفوري وولدهما
المهندس ربيع كفوري
ابنته ندى زوجة المحامي يوسف عطية وأولادها
أشقاؤه أنطوانيت أرملة المرحوم أنيس كفوري وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحوم سليم كفوري وعائلاتهم
بارتا أرملة المرحوم جوزيف كفوري وأولادها وعائلاتهم
شقيقته روز أرملة المرحوم منصور أبو رحال وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات كفوري، كساب، سماحه، بنيّة، عطية، غريّب، عبد المسيح، رياشي، أبو رحال، وعموم عائلات الخنشارة والجوار ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدها الغالي المرحوم

جورج نصر الله كفوري

المُنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 2012/4/16 متمماً واجباته الدينية.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الثلاثاء 17 الجاري الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كاتدرائية النبي الياس الخنشارة.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأربعاء 18 الجاري في صالون الكاتدرائية من العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً ويوم الخميس 19 الجاري في صالون كنيسة مار جاورجيوس للروم الملكيين الكاثوليك في زوق مكايل السوق العتيق من العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

انتقل إلى رحمته تعالى
إدوار شكري بربر
(حائز وسام المعلم من الدرجة الأولى)
زوجته: لوربس ضاهر المعلوف
شقيقه: المحامي أنطوان
أولاد شقيقته المرحومة روز أرملة رزق الله الشرتوني:
كمال وزوجته ماغي مدلج وأولادهما وعائلاتهم
مهى زوجة القاضي جان فهد وعائلتهما
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر الثلاثاء 17 الجاري في كنيسة سيدة المعونات . حارة صخر جونيه.
تُقبل التعازي يوم الدفن من الساعة العاشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً، ويوم الأربعاء 18 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً في صالون الكنيسة.

المسيح قام حقاً قام
زوجة الفقيد: مهيبة كريم مخايل
أبناؤه: العقيد الركن ماهر أبوشعر
زوجته ريما سباهية وأولادهما
المقدم وليد أبوشعر زوجته ميرنا عواد وأولادهما
وسيم أبوشعر زوجته ادال شبلي وأولادهما
بناته: رندة زوجة المهندس مفيد أبوزيد وأولادهما
سناء زوجة المهندس بيار ديب وأولادهما
روزيت زوجة جورج عيد وأولادهما
سمر زوجة المهندس يوحنا بوسابا وأولادهما
ريتا زوجة نزار بوسابا وأولادهما

منصور نجيب أبوشعر

المُنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد 15 نيسان 2012 متمماً واجباته الدينية.
يُحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الثلاثاء 17 نيسان 2012 في كنيسة القديس جاورجيوس . المية ومية
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الأربعاء 18 الجاري في صالون الكنيسة من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً،
ويوم الخميس 19 الجاري في صالون كاتدرائية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك ـ طريق الشام من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
dandan_funeral@hotmail.com

شكر على تعزية

تتقدم عائلة وأبناء المرحوم الغالي
الحاج علي عز الدين
(أبو حسن)
بجزيل الشكر والامتنان لكل من شاركهم العزاء والمواساة، سواء بالحضور شخصياً، أو بإرسال ممثل عنه، أو بالاتصال هاتفياً أو برقياً، ويخصون بالشكر دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري، وقيادتي حزب الله وحركة أمل، وأصحاب المعالي والسعادة الوزراء والنواب الحاليين والسابقين، وكل القيادات والشخصيات السياسية، والحزبية، والروحية، والدينية، والعسكرية، والأمنية، والقضائية، والقانونية، والتربوية، والرياضية، والاجتماعية، والصحية، والفاعليات الأهلية، ورؤساء البلديات والمخاتير، وأبناء بلدتنا تفاحتا، سائلين الله أن لا يصيبكم أي مكروه.
وإنا لله وإنا إليه راجعون

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر وبطاقة هوية ورخصة قيادة باسم ندى أحمد اسماعيل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/513517

فقد جواز سفر باسم نهاد خليل حجازي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/541826

فقد جواز سفر باسم عالية علي قرعوني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/080095

فقد جواز سفر باسم مهنّا عبد عنيد عراقي الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/562731

فقد جواز سفر باسم عباس محمود أمين لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/842182.

فقد جواز سفر باسم احلام حسين سبيتي، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/749896

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء محولات قدرة MT/BT لزوم محطات التحويل الخاصة والعامة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500,000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2012/5/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2012/4/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس/ ملحم خطار
التكليف 752

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1051
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/4/30 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه سعيد محمد جابر ماركة ام ف 3,0 X5 موديل 2001 رقم /209104/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /22275/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14296/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /8800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1,056,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/113
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/4/30 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عباس قيصر جعفر ماركة هامر H2 موديل 2003 رقم /403494/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /29568/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /12164/$ والمطروحة بسعر /10,000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /3,504,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1272
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2012/4/30 الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مروان نقولا الخوري ماركة شيفروليه TRAIL BLAZER موديل 2002 رقم /230645/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /15300/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /9096/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /682,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

قضية

تواجه الرياضة اللبنانية مشكلة كبيرة في المرحلة المقبلة تنسحب على عدد كبير من الأندية والاتحادات، وبالتالي المنتخبات وتتعلّق بتجنيس اللاعبين ما يوجب تحركاً على أعلى المستويات، ابتداءاً من رئيس الجمهورية ميشال سليمان وانتهاءً باللجنة الأولمبية اللبنانية مروراً بالأمن العام ووزارة الشباب والرياضة

نداء الاتحادات لرئيس الجمهورية: حل مسألة تجنيس اللاعبين

عبد القادر سعد

المشكلة هي مسألة «تجنيس» اللاعبين. ووضع الكلمة بين مزدوجين ينطلق من أن ما كان يمنح للاعبين سابقاً ليس الجنسية اللبنانية بمعناها الكامل (كالترشح للانتخابات والاقتراع والتقدم الى وظائف العامة وغيرها)، بل بجواز سفر يسمح للاعب بالمشاركة في البطولة الخارجية كلبناني.
المشكلة بدأت مع إعلان أن اللاعب المجنس سام هوسكين، الذي شارك مع منتخب لبنان لكرة السلة في بطولة آسيا والبطولة العربية، سبق أن لعب في إسرائيل. وهنا بدأت المشكلة تكبر ككرة الثلج، وصولاً الى اتخاذ قرار بعدم السماح لأي لاعب سبق أن لعب في إسرائيل بالقدوم الى لبنان. قرار جيد، على ما يفيد به المعنيون، لكن تطبيقه على أرض الواقع، كما معظم القرارات في لبنان، ارتد سلباً على الرياضة اللبنانية. وما كان يظنه البعض أنه حفاظاً على لبنان يبدو أن مفعوله سيكون عكسياً، ما يهدد حضور لبنان الخارجي في أكثر من لعبة. ذلك أن باب منح جوازات السفر يبدو أنه أغلق في وجه الأندية والاتحادات على نحو عشوائي حتى لو كان اللاعب المطلوب لم يسبق «أن سمع بإسرائيل» حتى، إلا في ما يتعلق ببعض الاستثناءات، كما حصل مع الكرة الطائرة في البطولة العربية حين تدخّل رئيس الجمهورية لصالح منح بعض الجوازات للاعبين في الأنوار والقلمون. لكن لا يمكن أن تُدار المسألة بنظام الاستثناءات والتدخلات، بل أصبح من الضروري وضع آلية واضحة ونظام يتضمن شروطاً واضحة لكيفية حصول اللاعب على هذا «الاستثناء»، الذي هو لصالح الرياضة اللبنانية. فهناك استحقاقات عدة في كرة القدم وكرة اليد والسلة والطائرة وغيرها تتطلب اعادة النظر في موضوع إقفال الباب نهائياً. فمنتخب السلة على سبيل المثال يحتاج الى لاعب ارتكاز في بطولة آسيا، التي سيستضيفها لبنان العام المقبل، والمؤهلة الى كأس العالم. ومعلوم أن هناك نقصاً في هذا المركز على صعيد اللاعبين المحليين. فما هو الحل؟
ومنتخب لبنان الأول لكرة القدم دخل في مرحلة حاسمة مع انجازه بالتأهل الى الدور الحاسم المؤهل الى المونديال، وبدأ عملية البحث عن لاعبين محترفين من جذور لبنانية، ويحتاج الى الدعم على الصعيد الاداري، إذ ليس من المنطق أن يكون هناك لاعب اسمه يوسف فخرو يحتاج الى استرداد جنسية، ولا يتم التجاوب مع اتحاد اللعبة، علماً أن جميع أفراد عائلته لبنانيون.
والأمر ينسحب على منتخب الصالات الذي يحتاج الى لاعب مبدياً حرصه على كل أندية لبنان، ومتمنياً على اتحاد اللعبة الأخذ بمبدأ التعامل بالمثل ربطاً بإجراءات اتخذها سابقاً لحماية اللعبة.
وقال الصفدي في تصريح له «إن ما جرى في مباراة الشانفيل والحكمة هو قمة المسخرة، وإننا نأسف أن تتحول لعبة كرة السلة من المنافسة الشريفة التي تهدف الى رفع مستوى اللعبة في لبنان، الى مجرد تنفيعات وصفقات مشبوهة ومؤامرات تحاك بين بعض المستفيدين لضرب جهود الأندية الطامحة وتعطيل مسيرتها».
وتابع الصفدي «إن ما يدعو الى الاستغراب والدهشة هو إصابة كل نجوم نادي الشانفيل من الأجانب واللبنانيين، وخصوصاً اللاعب الذي استقدمه بمبلغ 90 ألف دولار، وكيف لم تحرك إدارة الشانفيل ساكناً حيال هذا الأمر الطارئ، في حين سارعت، وفي أقل من 24 ساعة، الى استقدام لاعب أجنبي من سوريا لمواجهة المتحد، خلال البطولة، لذلك نرى أن المتحد تعرض لمؤامرة رخيصة هدفت الى إقصائه عن المنافسة، ونضع ذلك برسم وزارة الشباب والرياضة، ونطالب الاتحاد اللبناني لكرة السلة بأن يكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأن يسارع الى تنفيذ القانون بحق النادي الذي لم يلعب بكامل قوته وطاقته ومن دون لاعبيه الأجانب والنجوم».
وختم الصفدي «إما أن يقوم الاتحاد بتطبيق القانون ومعاقبة المتلاعبين بنتائج المباريات، وإلا فانه يكون مشاركاً في هذه المؤامرة على المتحد وعلى محافظة الشمال وعلى كرة السلة بأكملها، وبالتالي يكون غير مستحق لثقتنا، وليس أهلاً لقيادة اللعبة وحمايتها وتطويرها، مؤكدين أننا لن نسكت عن هذه المؤامرة وسنعمل مع كل الغيورين والمخلصين لهذه اللعبة من أجل الدفاع عن حق المتحد وعن حق وجود طرابلس على خارطة كرة السلة».
من جهتها، أصدرت إدارة الشانفيل بياناً أبرز ما جاء فيه:
- لقد اتصلت إدارة النادي مسبقاً برئيس نادي المتحد أحمد الصفدي، وأطلعته على حالة اللاعبين المصابين الذين لن يشاركوا في المباراة أمام نادي الحكمة، نظراً إلى أهمية هذه المباراة بالنسبة إلى المنافسة بين فريقي المتحد والحكمة لدخول المربع الذهبي. وقد أبدى الصفدي تفهّماً كاملاً لهذا الموضوع وثقة كبيرة بإدارة نادي الشانفيل التي هي بعيدة كل البعد عن سياسات التلاعب بالنتائج، وتوافقا على الاتصال بالاتحاد طلباً لتأجيل المباراة.
- لقد تم الاتصال برئيس الاتحاد جورج بركات طالبين تأجيل مباراة الشانفيل والحكمة، لكن رئيس الاتحاد طلب إقامة المباراة في موعدها.

(الأخبار)

كرة السلة

أزمة جديدة في بطولة السلة ضحيّتها المتحد

انفجر الوضع في بطولة لبنان لكرة السلة بعد خسارة الشانفيل أمام ضيفه الحكمة 93 - 84 بغياب العنصر الأجنبي في صفوف الشانفيل، اضافة الى قائد الفريق فادي الخطيب بسبب الإصابة، كما أفادت مصادر في الشانفيل.
ففوز الحكمة أقصى المتحد عن المربع الذهبي بعد أن ضمن «الأخضر» المركز الرابع رغم فوز الفريق الطرابلسي على بيبلوس 127 - 104، ما دفع بإدارة المتحد الى تحرّك.
فقد زار أمس رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي في مكتبه في طرابلس وعرض له تفاصيل ما جرى في مباراة الشانفيل والحكمة، والمشكلة القائمة مع اتحاد كرة السلة، ذات الأبعاد المتعددة، فضلاً عن تداعيات استبعاد سفير طرابلس عن المربع الذهبي بهذه الطريقة.
وأكد الوزير كرامي حرصه على حماية اللعبة من أيّ شوائب، مشدداً على ضرورة الأخذ في الاعتبار تداعيات ما حصل،

مهرام بطل غرب آسيا

خسر فريق الرياضي في اللقاء الأخير أمام مضيفه مهرام الإيراني 86 - 96 (13 - 31، 34 - 50، 68 - 80) ضمن سلسلة نهائي دوري غرب آسيا لكرة السلة ليتقدم الإيرانيون 3 - 2. ودفع فريق الرياضي ثمن الأخطاء التحكيمية في الربع الأول والتي سمحت لمهرام بتوسيع الفارق، قبل أن تتوقف المباراة لفترة نتيجة الاعتراض الحاد الذي قام به المدير الفني للرياضي فؤاد أبو شقرا، اعتراضاً على القرارات التحكيمية التي ساعدت لاعبي مهرام على التفوّق في الربع الأول، إلى جانب تألقهم في التسجيل في بداية اللقاء، مسجلين 11 - 0، قبل أن يسجل الرياضي نقطته الأولى عبر ديواريك سبنسر (24 نقطة)، في حين كان جان عبد النور أفضل المسجلين بـ 25 نقطة، كما سجل اسماعيل أحمد 13 نقطة و20 كرة مرتدة. أما من جانب مهرام فكان صمد نيكخا أفضل المسجلين بـ 28 نقطة.

فقد المدرب فؤاد أبو شقرا أعصابه نتيجة الأخطاء التحكيمية في الربع الأول

● الكرة اللبنانية ●

الصفاء في الاختبار الصعب وطرابلس على أعتاب النخبة

علي السعدي (أرشيف)

اختبار صعب للغاية يواجهه الصفاء اليوم عندما يحلّ ضيفاً على الأنصار على ملعب بيروت البلدي (الساعة 15:30) في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ19 من بطولة دوري كرة القدم.
ويبدو لزاماً على الصفاء، الثاني، حصد النقاط الثلاث من هذه المباراة والخروج بأقل الاضرار، إذا ما اراد الاستمرار بمزاحمة النجمة على الصدارة في الخطوات الأخيرة لكليهما نحو منصة التتويج.
ويفتقد الفريق الأصفر مدافعه الدولي علي السعدي الذي قد تمثّل ثغرة يصعب على أحد سواه سدّها، وسيضطر المدرب العراقي أكرم سلمان الى الاعتماد على المغربي طارق العمراتي في الدفاع، إضافة الى باقي عناصر الفريق الاساسيين، خصوصاً قائد الفريق خضر سلامي. أما فريق الانصار، الرابع، فإنه لا ينافس على اللقب، لكن الفوز مهم بالنسبة إلى تحسين مركزه في الترتيب وأيضاً استعداداً للمواجهة مع الصفاء أيضاً في نصف نهائي الكأس. وفي تتمات المراحل أيضاً، تقام مباراتان من المرحلة الـ13، إذ يلتقي العهد مع ضيفه المبرة على ملعب الصفاء (الساعة 15:30) ولا بديل للعهد من الفوز للحفاظ على بصيص أمله بالحفاظ على اللقب، بينما يبدو أن المبرة قد استسلم لقدره وهبوطه الى الدرجة الثانية.
ويحل التضامن صور ضيفاً على الإخاء الاهلي عاليه على ملعب بحمدون (15:30). وتكفي التضامن نقطة ليعلن انتهاء الصراع في منطقة الهبوط، إذ سيغادر المبرة مع الأهلي صيدا.
وألحق طرابلس بضيفه الراسينغ هزيمة 2-0 على ملعب بلدية طرابلس لينأى الأول بنفسه عن صراع الهبوط بعدما رفع رصيده الى 21 نقطة، ويحل في المركز السابع بقيادة مدربه التونسي عمر مزيان. سجّل الهدفين عبد الله طالب (8) ومحمد رضا ركلة حرة مباشرة (44).

مشاركات كرة اليد الخارجية بحاجة ماسة لتجنيس لاعبين (أرشيف – عدنان الحاج علي)

«أشول» وهناك العراقي مروان زورا المقيم في لبنان، إضافة الى الاتصال بلاعبين في فرنسا من جذور لبنانية، لا تُعرف بالضبط بعد طبيعة أوراقهم القانونية. والأمر مماثل في منتخب الكرة الشاطئية، الذي يحتاج الى اللاعب المصري أحمد جرادة، المولود في لبنان من أم لبنانية، والمتزوج بلبنانية، ولا يمكن الاستفادة من قدراته الكبيرة في هذه اللعبة في مشوار التأهل الى كأس العالم.

وفي كرة اليد لا يختلف الوضع، إذ إن مشاركة فريق السد في الاستحقاقات الخارجية مهددة، بعدما حل بطل لبنان ثالثاً ورابعاً في بطولتين لكأس العالم، وأحرز بطولة آسيا وحلّ ثانياً في بطولة أخرى. وهو بحاجة ماسة الى لاعبين مجنسين كي يحافظ على صورة لبنان الخارجية.

والمعلوم أن لعبة كرة اليد في لبنان ضعيفة، ولا تلقى الاهتمام المطلوب من المسؤولين عنها، لذا تبقى أمام الفرق اللبنانية الاستحقاقات الخارجية كي تنافس فيها وتحقق الإنجازات. فالسد على سبيل المثال لا يمكن أن يستمر في اللعبة اذا كان كل طموحه المنافسة على بطولة لبنان، التي هي محصورة بين فريقين أو ثلاثة فرق. وبالتالي فإن المسؤولين عن النادي قد يفكرون في هجر اللعبة إذا لم تتوافر لهم مستلزمات المنافسة الخارجية.

وتأتي الحاجة الى المجنسين من منطلق ضعف الإمكانات الفنية اللبنانية لمواجهة منتخبات وفرق تمتلك جميع مقومات المنافسة على الألقاب. فإما أن تخصص المليارات لصقل المواهب والحصول على لاعبين يسمحون لنا بالاستغناء عن المجنسين، أو يجري التعاون الاداري وتسهيل الأمور الذي لا يكلّف الخزينة أعباءً مادية، لكن يمثل دعماً كبيراً للأندية والاتحادات.

وبناءً عليه، فإن المسألة لا تتعلق بمصالح شخصية، بل بمصلحة وطنية، كما يعتبر مسؤول رياضي رفيع، وبالتالي فإن صرخة الأندية والاتحادات موجّهة الى رئيس الجمهورية بالدرجة الأولى للتحرك مع اللجنة النيابية ووزراة الشباب والرياضة والأمن العام، وخصوصاً مديره العام اللواء عباس ابراهيم لوضع الآلية الصحيحة. فالمسؤولية في هذا المجال ملقاة على عاتق الجميع، لا على جهة معينة. والتحرك ليس لصالح جهة أو اتحاد أو ناد بل هو لصالح لبنان وصورته في المسابقات الخارجية.

أخبار رياضية

فوز مزدوج لمنتخب الشاطئية

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم الشاطئية مباريات ودية اليوم وغداً وبعد غد الخميس مع منتخب عمان، استعداداً لبطولة آسيا للكرة الشاطئية اليوم عند الساعة 17,00 على شاطئ الرملة البيضاء. وفاز المنتخب اللبناني السبت والأحد على ضيفه السوري في مباراتين ودّيتين السبت والأحد. وفاز لبنان في المباراة الأولى 9-4 وسجل للمنتخب اللبناني هيثم فتال (4)، أحمد جرادة (2)، محمد مطر (2)، وعلي عبد الرحيم. سجل لسوريا

محمد عبد القادر، محمد ناصيف كنعان، محمد الشيخ احمد، محمد عديا. وفي المباراة الثانية فاز لبنان 6-4، سجل للمنتخب اللبناني محمد مرعي (3)، أحمد جرادة، هيثم فتال، ومحمد حلاوي، ولسوريا محمد بكرلي (2)، علي سليمان، ووضاح حيفا.

الغازية والاجتماعي نحو الأولى

شارف الشباب الغازية والاجتماعي طرابلس على الصعود الى الدرجة الاولى بعد تعادلهما 1 - 1 على ملعب طرابلس البلدي في المرحلة الثالثة ذهاباً لدورة التصفية النهائية لبطولة الدرجة الثانية «المربع الذهبي». سجل للاجتماعي لاعب الغازية حسن حسون بالخطأ (14) وأدرك هيثم حلاق التعادل (21). واستفاد النهضة من الغيابات لدى الأهلي النبطية ليفوز عليه 2-1 في بحمدون. سجل للنهضة مصطفى الحاج (14 و81)، وللأهلي حسام ظاهر (93). ويتصدر الغازية بـ7 نقاط أمام الاجتماعي والنهضة ثالثاً بـ3 والأهلي رابعاً بدون رصيد.

استراحة

كلمات متقاطعة 1099

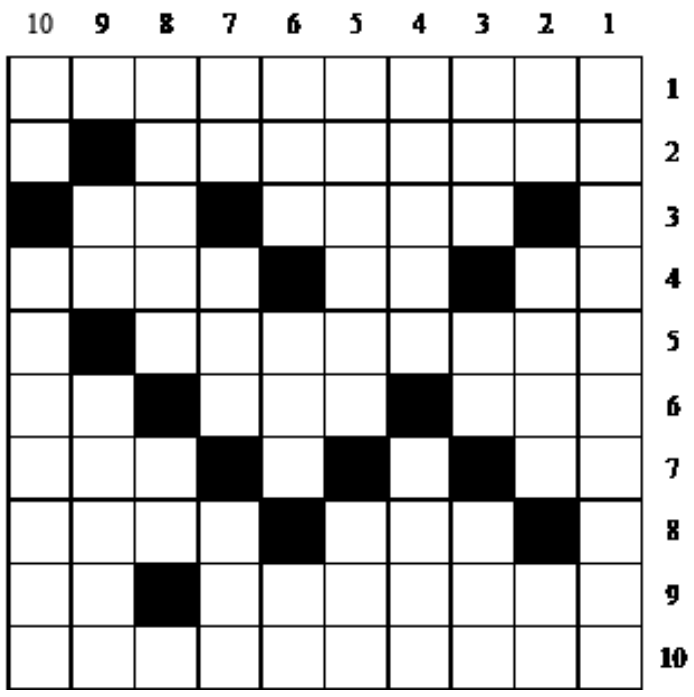

أفقيا

1- موسيقار وملحن لبناني راحل من أصل فلسطيني – 2- رئيس جمهورية لبناني سابق – 3- وحدة لقياس الطول – من أعضاء الجسم – 4- وزن مقداره ألف كيلوغرام – للندبة – وكالة أنباء عربية – 5- نبات مشهور تستعمل سوقه لصنع الكراسي في الشرق – 6- إبن أخي إبراهيم الخليل جاء في التوراة أن امرأته تحولت الى شخص من الملح لأنها نظرت الى ورائها عند خروجها من سدوم – نهار وليل – طائر وهمي كبير أو قطعة من قطع الشطرنج – 7- أغلظ أوتار العود – سيف أو حوت – 8- بيرق وراية – رقص بالأجنبية – 9- ولاية أميركية عاصمتها مونتغمري – أداة التعريف بالأجنبية – 10- من أهم المعالم السياحية في إسبانيا وتحفة رائعة ومثالاً لجمال العمارة الأسلامية وسمو حضارتها في الأندلس

عمودياً

1- من أشهر معالم مدينة القدس عند المسلمين وهو الأثر الأخير الباقي من هيكل سليمان بنظر اليهود – 2- حرف جزم – نعاتب – سارق – 3- أحرف متشابهة – ما يُعرف بالكتابة – عيب وشنار – 4- دولة حبيسة في أفريقيا عاصمتها ليلونغوي – جزيرة إيطالية في المتوسط نفي إليها نابليون – 5- من أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم لقبّ بجالينوس العرب – فلوس ودراهم – 6- قبر – نهر في سويسرا وفرنسا 812 كم ومن أغزر أنهر فرنسا – صفار البيض – 7- خصب – نوع صاروخ مضاد للطائرات – سيدة بالأجنبية – 8- منفرجات بين جبال أو آكام تكون منفذاً للسيل – ضمير متصل – 9- وعاء الخمر – فنانة لبنانية – 10- بحر – أعظم شواعر العرب قتل أخواها معاوية وصخر فرثتهما

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طه حسين – دنا – 2- انطاليا – فل – 3- غرب – أبلح – 4- وي – إستقرار – 5- مجنون – رب – 6- أين – نصر – 7- قِل – دك – لوتن – 8- رومانو – دبي – 9- يصح – دورا – 10- بلاد العجم

عمودياً

1- طاغور – قريب – 2- هنري – الوصل – 3- حطب – مي – محا – 4- سا – اجندا – 5- يلاسن – كندا – 6- نيبتون – وول – 7- القنصل – رع – 8- حر – رواج – 9- نف – آر – تب – 10- العربانية

sudoku 1099

2		7	1	9	3	8		4
1				2				
8			7		9			6
7	5						9	3
3			2		4			1
				6				5
9		8	4	1	5	3		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1098

2	5	3	9	7	4	6	1	8
7	6	1	8	5	2	4	9	3
4	8	9	1	3	6	5	2	7
9	7	2	6	4	3	8	5	1
3	4	5	7	1	8	9	6	2
6	1	8	5	2	9	3	7	4
8	9	4	2	6	7	1	3	5
1	3	7	4	9	5	2	8	6
5	2	6	3	8	1	7	4	9

مشاهير 1099

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج أفلام فرنسي معاصر وأحد أبرز حركة الموجة الجديدة السينمائية. تعبّر أفلامه عن آرائه السياسية وكثيراً ما يستعين بأفلامه بالفلسفتين الوجودية والماركسية 2+4+10+5+3+11+8+2 = منظمة لإغاثة الفلسطينيين ■ 6+10+1 = قفص بالأجنبية ■ 7+9+11 = خان ونقض العهد

حل الشبكة الماضية: **سعيد بن تيمور**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لا مكان للسلام بين بايرن ميونيخ وريال مدريد

حارس مرمى بايرن ميونيخ السابق أوليفر كان، مهدداً لاعب ريال مدريد ديفيد بيكام، خلال مشادة في لقاء الفريقين عام 2004 (أرشيف)

بايرن ميونيخ الألماني وريال مدريد الإسباني، فريقان لا ينتميان إلى البلد نفسه، لكنهما في حالة حرب دائمة منذ الماضي البعيد. وها هما يدخلان في معركة أخرى الليلة الساعة 21,45 بتوقيت بيروت

شربل كريم

ليس برشلونة وحده عدواً لريال مدريد؛ فهناك على الساحة القارية وحشٌ آخر لا يحب المدريديون رؤيته في ملعب «سانتياغو برنابيو». وحشٌ يكرهونه، وكيف لا، فهو الذي افترسهم 10 مرات في 18 مواجهة أوروبية بينهما (تعادلا مرتين فقط)، وهو الذي وقف عثرة أمام طموحاتهم الساعية إلى استقطاب بعض النجوم، وهو الذي لم يتمكنوا قط من ضربه في معقله حيث عادوا دائماً إلى العاصمة الإسبانية وهم يجرّون أذيال الخيبة.

من العداوة التي يكنّها ريال مدريد لبايرن ميونيخ والعكس، تبرز السخونة بين فريقين في إحدى أقوى المواجهات الكروية في العالم، التي هي بحجم «إل كلاسيكو» إسبانيا أو القمة التقليدية الأميركية الجنوبية بين البرازيل والأرجنتين، وحتى بالنسبة إلى اللاعبين الألمان في الفريق البافاري أشبه بمنازلتهم لأحد أعداء «المانشافت» مثل إنكلترا وهولندا، وبدرجةٍ أقل فرنسا وإيطاليا.

ومواجهتا الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا التي سيبدأ فصلها الأول الليلة على ملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ، ستطلق شرارة الحرب القارية بين بايرن وريال مجدداً. هذه الحرب التي غالباً ما ظهرت بين الطرفين في مرحلة متقدمة من البطولة القارية وتركت ذكريات أُضيفت إلى «الكتاب الأسود» للأحداث العاصفة التي حصلت بينهما؛ إذ رغم تواجههما 4 مرات في دور الأربعة لدوري الأبطال، وهو أمر وحده كافٍ لخلق حدّة بينهما، فإن المباريات الودية حتى لم تنتهِ على خير.

اعتداءات، انسحابات، عقوبات، وحالات طرد. هذه كانت عناوين المواجهات المختلفة بين فريقين لا تسمح لهما كبرياؤهما بالهزيمة، انطلاقاً من مكانتهما المحلية؛ إذ إنهما الأغنى في بلديهما والأكثر إحرازاً للألقاب المحلية والخارجية.

أما اللقاء الأول الذي جمعهما في نصف نهائي الأبطال فكان عام 1976، حيث أطاح فريق فرانتس بكنباور وغيرد مولر وأولي هونيس وسيب ماير نظيره الملكي، في طريقه إلى تأكيد هيمنته القارية بلقب ثالث على التوالي. وهذه المباراة بقيت في الذاكرة بعد الاعتداء الذي قام به الرجل المعروف بـ«إل لوكو دل برنابيو»، أي «مجنون برنابيو» على مولر وحكم التماس النمسوي إيريك لينيماير. وهذه الحادثة كادت تقضي على المدريديين بعد صدور قرار بحرمانهم المشاركات الأوروبية لخمس سنوات، قبل أن تخفّف إلى خوضهم ثلاث مباريات بعيداً من ملعبهم!

وبعد أربع سنوات التقى صاحبا الـ 13 لقباً في دوري الأبطال (9 لريال و4 لبايرن) في مباراة ودية انتهت بفوز البافاريين 9-1. وفي الصيف التالي لعب بايرن في مدريد مباراة ودية، لكنه انسحب خلالها بعد طرد مدافعه كلاوس أوغنتالر لتوجهه بإشارة غير رياضية باتجاه الجمهور المحلي.

وبعد 11 سنة على خروجه أمام الفريق الذهبي الخاص بـ«القيصر»، التقى ريال مع البافاريين عام 1987 في الدور عينه، فلقي الخروج مجدداً، حيث سُجّلت حادثة صادمة أخرى، وذلك عندما داس خوانيتو رأس لوثار ماتيوس، فخاض آخر مباراة أوروبية له بعدما أُوقف 5 سنوات.

وبين 1999 و2004 التقى الفريقان في ثلاث مواجهات؛ ففي موسم 1999 - 2000 لعبا 4 مرات، وكان الفوز من نصيب بايرن 3 مرات (4-2 و4-1 في دور المجموعات)، لكن في النهاية بلغ الإسبان المباراة النهائية وفازوا باللقب، ليضرب الألمان معهم موعداً ثأرياً آخر في الموسم التالي، حيث أقصوهم من دور الأربعة ليحرزوا لقبهم الأخير. وردّ ريال مدريد التحية في ربع نهائي الموسم الذي لحقه، وفي دور الـ 16 لموسم 2003-2004، قبل أن يفعلها بايرن في لقائهما الأخير في الدور عينه موسم 2006-2007.

> **اعتداءات، انسحابات، عقوبات، وحالات طرد، كانت عناوين المواجهات المختلفة بين بايرن ميونيخ وريال مدريد**

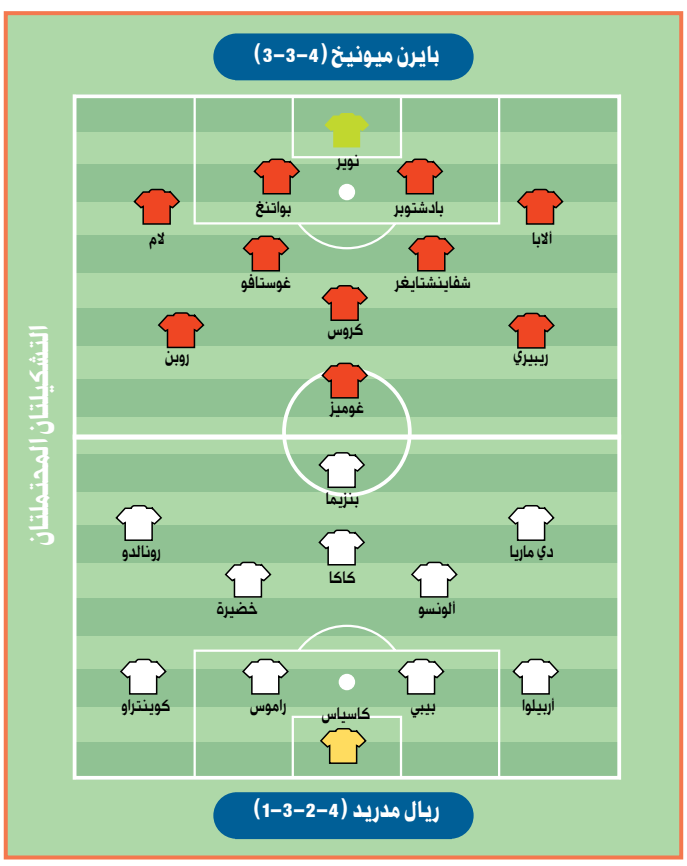

وبين وصف مهاجم بايرن البيروفي كلاوديو بيتزارو لاعبي ريال مدريد بالمهرّجين قبل مواجهتهما في مدريد عام 2004، وبين الحرب الباردة التي بدأها ريال لاستقطاب نجوم بايرن، من أمثال باستيان شفاينشتايغر والفرنسي فرانك ريبيري، وردّ بايرن بخطف الهولندي أريين روبن إلى معسكره في الوقت الذي كان يتمنى فيه ريال عودة اللاعب إلى إنكلترا بدلاً من الانتقال إلى عدوه القاري، يبدو الجميع مشغولاً بموقعة الليلة وحتى «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا الذي رشّح بايرن لتخطي العملاق الإسباني.

هذا الترشيح ليس بعيداً عن الواقع، ولو أن الفريق الأحمر لا يبدو في مستوى نظيره الأبيض. لكن دوافعه كثيرة، أهمها أنه يريد إنقاذ موسمه عبر خوض النهائي على أرضه، في موازاة سعي روبن مثلاً إلى ثأر شخصي من الفريق الذي أخرجه من الباب الضيق في 2009، ومثله مدربه يوب هاينكيس الذي طردته إدارة الملكي عام 1998 بعدما أعاد إليها الكأس الأوروبية الغالية التي غابت عنها 32 عاماً.

لكن رغم التصاريح الأخيرة المتبادلة بين الطرفين التي تشير إلى احترام أحدهما لتاريخ الآخر، لم يبرّد بكنباور الأجواء، وذلك من خلال تصريح تحريضي على مدرب ريال، البرتغالي جوزيه مورينيو الذي حرم فريقه اللقب مع إنتر ميلانو الإيطالي قبل عامين في نهائي «سانتياغو برنابيو»؛ إذ قال: «ارتداء قمصان من الكشمير لا يجعل من الرجل شخصاً مؤدباً. إنه فظ وغليظ».

تصريح يكفي للدلالة على أنه لا مكان للسلام عندما يتطرق الأمر إلى مواجهة بين بايرن ميونيخ وريال مدريد، وكل من ينضم إلى معسكر أحد الفريقين يصبح عدواً من الدرجة الأولى.

الفورمولا 1

روزبرغ بعد فوزه الأول في 111 سباقاً: «إنه شعور لا يصدَّق»

«كنتُ مقتنعاً بأن وقتي سيحين حين تصبح السيارة مستعدّة. واليوم كان يومي». هكذا كانت ردة فعل الألماني نيكو روزبرغ، سائق مرسيدس جي بي، بعد فوزه بجائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم للفورمولا 1، على حلبة شنغهاي، متقدماً على البريطاني جنسون باتون سائق ماكلارين مرسيدس وزميل الأخير ومواطنه لويس هاميلتون، فيما جاء الأوسترالي مارك ويبر، سائق «ريد بُل رينو» رابعاً وزميل الأخير الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم، خامساً.

وكان هذا الفوز الأول للسائق الألماني في مسيرته حتى الآن، التي شهدت 111 سباقاً، فنال 25 نقطة وضعته في المركز السادس لترتيب بطولة العالم التي يتصدرها هاميلتون برصيد 45 نقطة بفارق نقطتين أمام باتون و8 نقاط أمام الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري.

ولم تسع الفرحة روزبرغ بعد فوزه في السباق الصيني حيث قال: «إنه شعور لا يصدق، بعد الفوز أنا جداً مرتاح وسعيد أيضاً. لقد مضى وقت طويل وأنا أنتظر هذا الفوز، كما فريقي أيضاً. لقد كنا نعلم بأن لدينا حظوظاً في السباق، ولكن ليس الفوز بالمركز الأول».

من جانبه، أشاد بطل الفورمولا 1 السابق، النمسوي نيكي لاودا، بفوز روزبرغ معتبراً أن الطريق بات مفتوحاً الآن أمام السائق الألماني لتحقيق المزيد من الانتصارات، قائلاً: «لقد أخذ معي هذا الأمر (الفوز) لتحقيقه 113 سباقاً وبالنسبة إليه 111 سباقاً. أعلم ما يشعر به روزبرغ حالياً، وهو يعيش الفرحة للحدود القصوى. الانتصارات الأخرى لن تأخذ وقتاً طويلاً بالنسبة إليه، لديه سيارة جيدة هذا العام».

من جهة أخرى، كان مدير ريد بُل، النمسوي كريستيان هورنر، سعيداً بالمركز الرابع لسائقيه ويبر والخامس لفيتيل، وهو قال في هذا الصدد: «سرعتنا في السباق كانت جيدة، وكنا بمستوى سياراتي ماكلارين. لكن لسوء الحظ تعرض الإطار الأمامي الأيسر في سيارة سيباستيان للكثير من الضغط، على الأرجح عندما كان خلف (الفنلندي) كيمي رايكونن، ولم يبق لديه أي شيء (تماسك) من ناحية الإطارات مع وصوله إلى نهاية السباق. لكن رغم ذلك، يعتبر المركز الخامس نتيجة جيدة إذا ما أخذنا في الاعتبار أنه كان في المركز الخامس عشر في اللفة الأولى».

باتون وهاميلتون يشاركان روزبرغ احتفاله على منصة التتويج (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

أورلاندو ماجيك تاسع المتأهلين إلى الـ «بلاي أوف»

التحق أورلاندو ماجيك بقافلة المتأهلين الى الـ «بلاي أوف»، وذلك للمرة السادسة توالياً، والرابعة عشرة في تاريخه بعدما تغلب على كليفلاند كافاليرز في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين

تغلب أورلاندو ماجيك على مضيفه المتواضع كليفلاند كافاليرز 100-84 في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، ليحجز مقعده في الإدوار الإقصائية «بلاي اوف» للمرة السادسة، توالياً والرابعة عشرة في تاريخه.

وحمل صانع الألعاب جامير نيلسون الفريق على كتفيه بتسجيله 21 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة، وأضاف جايسون ريتشاردسون 16 نقطة وكل من جاي جاي ريديك وايرل كلارك 13 نقطة، ليقودوا فريقهم الى فوزه الخامس والثلاثين في 60 مباراة.

بدوره، احتاج شيكاغو بولز الى التمديد لكي يحقق فوزه على مضيفه ديترويت بيستونز بنتيجة 100-94، وذلك بفضل نجمه ديريك روز، الذي أدرك التعادل لفريق المدرب طوم ثيبودو في آخر 6,4 ثوان من الربع الرابع بتصويبة ثلاثية. وكان روز افضل مسجل في صفوف فريقه، بتسجيله 24 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة، واضاف الفرنسي يواكيم نواه 20 نقطة، وكارلوس بوزر 15 نقطة. أما من ناحية ديترويت، فكان رودني ستاكي الأفضل بتسجيله 32 نقطة، لكنه فرّط برميتين حرتين هامتين جداً في الثواني الأخيرة من الربع الرابع.

كذلك، حسم ميامي هيت صدارة مجموعة الجنوب الشرقي بفوزه على مضيفه نيويورك نيكس 93-85 في مباراة حماسية جداً. وتألق «الملك» ليبرون جيمس في هذه المباراة بتسجيله 29 نقطة، واضاف دواين واید 28 نقطة وكريس بوش 16 نقطة، فيما برز في صفوف نيويورك كارميلو انطوني بتسجيله 42 نقطة.

ونجح لوس أنجلس لايكرز في تأكيد تفوقه هذا الموسم على ضيفه دالاس مافريكس حامل اللقب، بعدما تغلب عليه للمرة الرابعة توالياً، وهذه المرة بعد التمديد بنتيجة 112-108رغم افتقاده نجمه كوبي براينت. ويدين لايكرز بفوزه الى الثلاثي اندرو باينوم والإسباني باو غاسول ورايمون سيشنز، إذ سجل الاول 23 نقطة، والثاني 20 نقطة و5 تمريرات حاسمة والثالث 22 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة. أما من ناحية دالاس، فكان الألماني ديرك نوفيتسكي الافضل برصيد 24 نقطة، واضاف جايسون تيري 21 نقطة مع 4 تمريرات حاسمة، وديلونتي وست 20 نقطة.

وفي المباريات الاخرى، فاز تورونتو رابتورز على اتلانتا هوكس 102-86، وساكرامنتو كينغز على بورتلاند ترايل بلايزرز 104-103، وبوسطن سلتيكس على تشارلوت بوبكاتس 94-82، ونيو اورليانز هورنتس على ممفيس غريزليس 88-75، ودنفر ناغتس على هيوستن روكتس 101-86.

وهذا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز - مينسوتا تمبروولفز، تورونتو رابتورز - أتلانتا هوكس، أورلاندو ماجيك - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ، شارلوت بوبكاتس - نيو اورليانز هورنيتس، نيوجرسي نتس - ميامي هيت.

رحيل

إيطاليا مصدومة بموت موروسيني وانتحار لاعب كوري آخر

لا تزال ايطاليا مصدومة جراء موت لاعب ليفورنو بيار ماريو موروسيني السبت الماضي، بعد سقوطه على ارض الملعب، إثر مباراة فريقه مع بيسكارا في دوري الدرجة الثانية، وقد دفعت هذه المأساة الاتحاد الايطالي لكرة القدم الى تأجيل جميع البطولات، بينها المرحلة الـ33 من دوري الدرجة الاولى.

وسقط موروسيني (25 عاماً) على ارض الملعب في الدقيقة 33، وقد حاول النهوض مجدداً لكنه سقط على صدره وتلقى الاسعافات الأوّلية في المكان عينه قبل ان تنقله سيارة اسعاف الى مستشفى «سانتو سبيريتو» في بيسكارا، إلا أن قلبه توقف قبل وصوله الى المكان.

وتوقفت المباراة بعدما كانت النتيجة 2-0 لصالح ليفورنو، حيث أُصيب اللاعبون والاداريون والجمهور بالذهول، بحسب صور التلفزيون الايطالي. وقال رئيس ليفورنو ألدو سبينيلي بصوتٍ خافت متأثراً: «إنها مأساة، نحن منهارون».

وعاش موروسيني مآسٍ كثيرة في حياته، فهو فقد والدته في سن الـ15 عاماً ووالده بعدها بعامين، ثم شقيقه في وقت لاحق.

موروسيني بعد سقوطه ميتاً على أرض الملعب (فابيو اوربيني ـ رويترز)

من جهته، أكد نجم اودينيزي وقائده انطونيو دي ناتالي انه يشكّك في مستقبله في لعبة كرة القدم بعد وفاة زميله السابق. ورأى دي ناتالي أن وتيرة المباريات اصبحت تمثّل تهديداً على حياة اللاعبين، مضيفاً: «خوض مباراتين في الاسبوع أمر صعب، لكنني اعتقد ان ما حصل لماريو هو سوء حظ». وفعلاً كان مصير موروسيني اسوأ من لاعب بولتون الانكليزي فابريس موامبا الذي نجا الشهر الماضي بأعجوبة بعد توقف قلبه خلال المباراة امام توتنهام، وقد أفيد انه غادر المستشفى أمس.

انتحار لاعب كوري جنوبي

وفي كوريا الجنوبية، فقدت كرة القدم أحد لاعبيها، ولكن هذه المرة انتحاراً، حيث أقدم الشاب لي جيونغ هوان (24 عاماً) على وضع حدّ لحياته، وذلك بسبب تلقّيه عقوبة بالإيقاف مدى الحياة لدوره في فضيحة كبيرة للتلاعب في نتائج مباريات، بحسب ما ذكرت تقارير اعلامية في البلاد.

تجدر الاشارة الى أن مدرب سابق ولاعب سابق عثر عليهما قبل فترة ميتين، ويشتبه في أنهما انتحرا أيضاً بسبب الفضيحة عينها.

فورمولا غولف

غانم ينهي موسمه على منصة التتويج

أنهى السائق اللبناني جو غانم موسمه في بطولة «فورمولا غولف» من حيث بدأه، أي من على منصة التتويج التي صعد إليها مرة أخرى بعد الجولة الأخيرة التي استضافتها حلبة «دبي أوتودروم» في الإمارات.

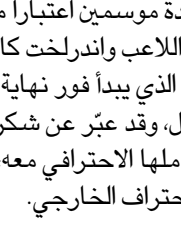

ولم يكن غانم قد غاب عن منصة التتويج في المراحل السابقة، حيث تمكن بانتصاراته الثمانية في 12 سباقاً من حسم اللقب في المرحلة السابقة على حلبة «ياس مارينا» في أبو ظبي، وهو حلّ ثالثاً في السباق الأول في دبي، رغم معاناته مشكلات ميكانيكية، ما سمح للماليزية ناتاشا سيتر والإماراتي محمد المطوع بالحصول على المركزين الأوّلين. وبهذه النتيجة رفع غانم رصيده إلى 331 نقطة، متقدّماً على المطوع، وله 302، مقابل 224 نقطة لمواطن الأخير هيثم سلطان العلي.

سيطرة السائق اللبناني الشاب على «فورمولا غولف» وفوزه بالسباقات بفارق كبير في أحيان عدة، دفعت مدير البطولة البريطاني باري هُوب إلى اعتباره السائق العربي الأكثر موهبة الذي قدّمته المنطقة إلى عالم رياضة السيارات. وسيكون التحدي المقبل لغانم في إحدى الجولات العالمية لبطولة «ماسيراتي»، حيث حصل على هذه الفرصة الاستثنائية جراء فوزه باللقب، وهو أكد أنه يرصد المنافسة في إحدى بطولات السيارات الأحادية المقعد في أوروبا بانتظار حصوله على الدعم المطلوب.

أصداء عالمية

السعودي هوساوي إلى أندرلخت

سينتقل قائد الهلال والمنتخب السعودي لكرة القدم المدافع أسامة هوساوي الى أندرلخت البلجيكي لمدة موسمين اعتباراً من الموسم المقبل. وأنهى اللاعب واندرلخت كافة إجراءات توقيع العقد، الذي يبدأ فور نهاية عقده الحالي مع الهلال، وقد عبّر عن شكره لإدارة الهلال على تعاملها الاحترافي معه، وتقدير رغبته في الاحتراف الخارجي.

ثالث لقب توالياً لمرسيليا في كأس الرابطة

توّج مرسيليا بكأس رابطة الأندية الفرنسية المحترفة لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي، بعد فوزه على ليون 1-0 بعد تمديد الوقت في المباراة النهائية. وسجل البرازيلي برانداو، الذي شارك في الوقت الإضافي هدف الفوز في الدقيقة 105.

موناكو بطلاً لدورة هيوستن

ظفر الأرجنتيني خوان موناكو المصنف رابعاً بلقب دورة هيوستن الأميركية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الاميركي جون إيسنر الثاني 6-2 و6-3 و6-3، في المباراة النهائية. وهذا هو اللقب الخامس في مسيرة موناكو، والثاني له في 2012، بعد تتويجه بطلاً لدورة فينا دل مار التشيلية.

ليوبيسيتش يعتزل التنس

اعتزل الكرواتي إيفان ليوبيسيتش المصنف ثالثاً في العالم سابقاً المشاركات الرسمية على ملاعب التنس، بعد خروجه من الدور الأول لدورة مونتي كارلو الفرنسية. وسبق لليوبيسيتش الفوز بكأس ديفيس عام 2005 و10 ألقاب بينها دورة انديان ويلز الأميركية عام 2010.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 17 نيسان 2012 العدد 1685

صورة وخبر

طنّان من شمع النحل الأصلي وأكثر من 50 ألف ساعة عمل... هذه كلفة افتتاح متحف «مدام توسو» بفرعه الأوسترالي. مدينة سيدني احتضنت أمس الافتتاح الضخم للدار الشهيرة التي تعد الجمهور بلقاءات نادرة مع تماثيل من الشمع لسبعين شخصية شهيرة على رأسها مارلين مونرو (الصورة)، ونلسون مانديلا، وليدي غاغا، إضافةً إلى النجمتين الأوستراليتين نيكول كيدمان وكيت بلانشيت (غريغ وود ـ أ ف ب)

بانوراما

شمّ النسيم رغم أنف المتشددين

القاهرة ـ «الأخبار»

كالعادة، لم يفوّت المصريون مناسبةً من دون خلطها بالأحداث السياسية. وفيما لم يهتم أحد بفتاوى المتشددين التي تحرّم الاحتفال بشمّ النسيم، العيد الوحيد الباقي من العصر الفرعوني، انطلقت على فايسبوك وتويتر نكات عديدة كانت أبرزها «إذا الشعب يوم أراد الفسيخ... فلا بد أن يستجيب البصل»، وكلتاهما من الأكلات التي يفضلها المصريون في الاحتفال بقدوم الربيع. واحتفلت المحروسة أمس بشم النسيم، فخرج المصريون في ساعة مبكرة إلى الحدائق والحقول والمتنزهات، ليستقبلوا الشمس. وأقيمت حفلات الرقص التي ترافقت مع الأناشيد الخاصة بعيد الربيع.

جوليان أسانج... هكذا نغيّر «العالم غداً»

صباح أيوب

بعد ثلاثة أشهر من الانتظار والترقّب، تعرض اليوم الحلقة الأولى من برنامج جوليان أسانج «العالم غداً». شاشة «روسيا اليوم»، تبثّ البرنامج الحواري، بالتزامن مع انقضاء 500 يوم على بدء محاكمة أسانج بتهمة الاعتداء الجنسي، ووضعه في الإقامة الجبريّة، وفرض حصار مالي عالمي على موقع «ويكيليكس».

«نبحث عن الأفكار الثورية التي من شأنها أن تغيّر العالم غداً»، يقول «القرصان» الأوسترالي في الشريط الترويجي للبرنامج الذي يعدّه ويقدّمه على شاشة الفضائية الروسيّة. بعد سنوات من العمل على اختراق أهمّ المواقع الرسمية، ونشر أسرار الحكومات حول العالم، سنشاهد مؤسس موقع «ويكيليكس» في دور الصحافي والإعلامي، محاوراً ضيوفاً سجالين، من مختلف بقاع الأرض. ورغم التكتّم الشديد الذي يحيط بتفاصيل البرنامج المرتقب، إلّا أنّ المعلومات التي رشحت عنه، تبشّر بحلقات ساخنة وحوارات جديّة وصريحة، لم نعتد مشاهدتها على الفضائيات الغربية السائدة. كلّ ما نعرفه مثلاً عن ضيف الحلقة الأولى أنّه «شخصية شهيرة، ومثيرة للجدل»، بحسب القناة الروسية. وعلينا أن ننتظر حتى الساعة الثانية والنصف بتوقيت بيروت، موعد بثّ الحلقة الأولى، لنكتشف هوية هذا الضيف المجهول.

«العالم غداً» سيكون عبارة عن «سلسلة حلقات حوارية تتألّف من 12 مقابلة مع باقة مختارة من الضيوف الذين سيتركون بصماتهم على المستقبل، من سياسيين، وثوار، ومفكرين، وفنانين... ومن بين هؤلاء وجوه بارزة من العالم العربي» كما علمت «الأخبار».

بعض الضيوف سيسجّلون إطلالتهم الأولى على قناة فضائية غربية. وفي انتظار ردود الفعل على البرنامج الناريّ، قال أسانج: «سيقولون عني إنّي خائن، بعت نفسي للكرملين وأحاور المتطرفين حول العالم». هذا ما توقّعه «القرصان» الشهير في حديث مع «روسيا اليوم» أمس، كاشفاً خلاله بعض المعلومات التي تتعلق بتجربته كمحاور تلفزيوني. «أردت اعتماد نهج مختلف مع الضيوف. كان ذلك صعباً في بعض الأحيان، إلّا أنّه نجح في أحيان أخرى. وكشف عن جوانب مثيرة عند الضيوف لم تكن لتُكشف في المقابلات التقليدية».

وفي حديثه مع الفضائية الروسيّة، توقّع مؤسس «ويكيليكس» هجوماً على البرنامج من قبل صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، ووسائل الإعلام السائدة التي ستصفه «بالعدو والخائن الذي يحاور المتطرّفين السيّئين». لكنّه سيكون «هجوماً تافهاً، إذ يجب أن يعلموا أنّنا نجحنا في تنفيذ البرنامج، وكانت لدينا سيطرة كاملة على تحريره من دون أي تدخل من القناة في أي مرحلة من تنفيذه»، يقول أسانج قبل أن يضيف: «لكلّ مؤسسة إعلامية قضيتها وزاويتها في مقاربة الأمور، وقناة «روسيا اليوم» هي صوت روسيا، أي إنّها تقارب الأمور تبعاً للأجندة الروسية، مثلما تمثّل «بي. بي. سي» الحكومة البريطانية و«صوت أميركا» الحكومة الأميركية. لذلك، من الطبيعي جداً أن نبحث عن مؤسسة إعلامية تتمتع بقدرة الحديث بصوت عال».

أسانج الذي أكّد حرص برنامجه على إعطاء فرصة الكلام «لمن لا يحظى بها دائماً»، أسف لعدم تمكنه من إجراء مقابلات مع بعض الناشطين، وخصوصاً أولئك الموجودين خلف القضبان حالياً، أو الموضوعين تحت رقابة مشددة.

«العالم غداً»: 11:30 بتوقيت غرينيتش 14:30 بتوقيت بيروت ـ «روسيا اليوم»

فلاديمير بوتين أصله سوري؟

دمشق ـ وسام كنعان

منذ بدء الأزمة السورية، خرجت علينا تحليلات تحمل جرعات عالية من الكوميديا. أحد مؤيدي النظام، حلّل أخيراً موقف روسيا الداعم للنظام على صفحته على فايسبوك. أرجع السبب إلى أصول فلاديمير بوتين السورية، على اعتبار أنّ جده الخامس من «الساحل السوري العظيم». وأضاف أنّ اسم الجد علي، كان يحب فاكهة التين، فسمِّي علي أبو تين. ثم هاجر إلى روسيا وأنّ أحد أحفاده فلاديمير بوتين. الخبر تناقلته بعض الفضائيات، متذكّرة حديث معمر القذافي عن أصول شكسبير العربية، وانتمائه إلى قبيلة الزبير!